كتاب العلوم الجامعة

بداية آخر العلوم الدنيوية

الجامع: نواف ماجد فهد آل حسن آل سويدان القحطاني

ليلة الإثنين /27/ رمضان /1447/ هجري

كتاب العلوم الجامعة

بداية آخر العلوم الدنيوية

الجامع: نواف ماجد فهد آل حسن آل سويدان القحطاني

ليلة الإثنين /27/ رمضان /1447 هجري

الفهرس المحتويات

المقدمة 1

الكتاب الأول: مصطلح "الفكر الإنساني" 5

الباب الأول: نص مصطلح "الفكر الإنساني" 6

نصه: 6

شرح النص: 6

نصه البديل: 6

النصوص البديلة للمصطلح: 7

الفرق بين النصوص والتعاريف : 7

الباب الثاني: المصطلحات الجامعة 8

المصطلحات الجامعة : 8

كيف نعرف أن مصطلحين متكافئين تماماً؟ 8

هل أي مصطلح نثبت أنه جامع يحوي كل المصطلحات الجامعة؟ 8

ما هو الفرق بينهم؟ 8

المصطلح "الجامع" : 9

الباب الثالث: العمليات والعلاقات على مصطلح "الفكر الإنساني" 10

العمليات في المصطلح: 10

توضيح معنى العمليات : 10

مثال (تجزئة "المصطلح") : 10

مثال (تصنيف "المصطلح") : 11

أمثلة أكثر على العمليات 11
تداخل العمليات: 11
مثال (تجزئة ثم جمع كل هذه الأجزاء) : 11
العلاقات في المصطلح 11
الفرق بين العمليات والعلاقات 12
أمثلة على العلاقات في المصطلح 12
الباب الرابع: بديهية اكتمال الشمولية القصوى في مصطلح "الفكر الإنساني" 13
هل مصطلح "الفكر الإنساني" هو أقصى حد لما يمكن للبشر معرفته إطلاقاً في الحياة الدنيا؟ 13
الدليل على الاكتمال مصطلح "الفكر الإنساني" 13
ما الذي يميز مصطلح "الفكر الإنساني" عن المصطلحات الجامعة الأخرى 14
الباب الخامس: أهمية مصطلح "الفكر الإنساني" للعلوم الجامعة 15
موضوع دراسة العلوم الجامعة 15
العلوم الجامعة التي تهتم بدراسة مصطلح "الفكر الإنساني" 15
باب إضافي: مسائل جدلية حول مصطلح "الفكر الإنساني" 17
باب إضافي: أسئلة للباحثين 18
العلم الأول: العلم الجامع 19
الباب الأول: العلم الجامع تعريفه وأساسه 20
تعريفه 20
توضيح لأهم النقاط في التعريف 20
العلم الجامع وعلاقته بمصطلح "الفكر الإنساني" 21

بعض القواعد المستمدة من النظرية الأساسية لبناء العلم الجامع الحالي 21

الباب الثاني: الأساليب والطرائق..... 24

ماذا تعني الأساليب والطرائق في العلم الجامع؟..... 24

ما مدى أهمية الأساليب والطرائق للعلم الجامع؟..... 24

بعض الأمثلة الأساسية للأساليب والطرائق المستخدمة في العلم الجامع الحالي..... 25

ماذا نعني بالعناصر في مصطلح "الفكر الإنساني"؟..... 25

الفرع الأول: الجوامع..... 26

الباب الأول: الجوامع تعريفها و أنواعها 27

تعريف الجوامع (أعني الجوامع التقليدية فقط)..... 27

نقاط مهمة تتعلق بتعريف الجوامع..... 27

أنواع الجوامع..... 28

العمليات والعلاقات في الجوامع..... 29

البراهين والأدلة في الجوامع..... 29

الباب الثاني: شرح الجوامع 30

تمهيد..... 30

توضيح للجوامع المخصصة..... 30

المثال الأول جامع الجبر في الرياضيات –مصغر–..... 31

المثال الثاني جامع الكلمات في اللغة العربية –نظري–..... 46

الباب الثالث: أنواع الجوامع 49

الجوامع المطلقة..... 49

نقاط متعلقة بالجوامع المطلقة..... 49

جامع الجوامع 50
الجوامع المشروطة 50
أمثلة على الجوامع المشروطة 50
الجوامع غير التقليدية 51
الباب الرابع: أهمية الجوامع..... 54
على مستوى العلم الجامع 54
على مستوى العلوم الجامعة 54
على مستوى المجالات الدنيوية الأخرى 54
الفرع الثاني: المجامع..... 56
الباب الأول: المجامع 57
تعريف المجامع 57
نقاط اضافية تتعلق بالتعريف 57
أنواع المجامع 58
الباب الثاني: شرح المجامع..... 60
توضيح للمجامع المخصصة 60
المثال الأول مجمع المعادلات الرياضية –في مكتبة (أ) تحوي عشر كتب– 60
المثال الثاني جمع كل كتب الرياضيات الورقية 65
الأدوات في المجامع 66
أمثلة على الأدوات في المجامع 67
نقاط مهمة تتعلق بالأدوات في المجامع 69
الفرق بين الجوامع والمجامع والعلاقة بينهما 70

العمليات والعلاقات في المجامع 71

الباب الثالث: أنواع المجامع 73

المجامع المطلقة 73

مجمع المجامع 73

المجامع المشروطة 74

مجامع غير تقليدية 74

الباب الرابع: أهمية المجامع 76

على مستوى العلم الجامع 76

على مستوى العلوم الجامعة 76

على مستوى المجالات الدنيوية الأخرى 76

باب إضافي: مسائل جدلية حول العلم الجامع 78

باب إضافي: أسئلة للباحثين 79

العلم الثاني: علم التجريد 80

الباب الأول: مقدمة لعلم التجريد 81

تعريفه (وهو أول تعريفٍ له أقبل أن يمثل شيء كبير مما في ذهني إن لم يتسع لكل هذا العلم) 81

نقاط توضيحية للتعريف 81

كيفية شرحنا لهذه الفروع في هذا الكتاب 85

الفرع الأول: أساس المعاني 87

الباب الأول: مقدمة لفرع أساس المعاني 88

ما هو فرع أساس المعاني 88

نقاط توضح المراد 88

الباب الثاني: كتابات في فرع أساس المعاني 90

المبحث الأول – المكعب المجرد 90

المبحث الثاني – السؤال الأخلاقي 93

المبحث الثالث – الرياضيات في الواقع 94

المبحث الرابع – سؤال متعدد المعاني 95

المبحث الخامس – هل هي تفاحة؟ 96

المبحث السادس – المعنى الجامع 97

المبحث السابع – المعاني الأولية 98

الفرع الثاني: حركة المعاني 99

الباب الأول: مقدمة في فرع حركة المعاني 100

تعريف فرع حركة المعاني 100

نقاط توضح التعريف 100

الباب الثاني: كتابات في فرع حركة المعاني 102

المبحث الأول – الشكل العام للتحكم بالمعاني 102

المبحث الثاني – التواصل المكتمل 104

المبحث الثالث – تأثير الحركة 105

المبحث الرابع – العمليات والعلاقات في الحركة 106

الفرع الثالث: الطرائق والأساليب المتعلقة بالمعاني 107

الباب الأول: مقدمة في فرع الطرائق والأساليب المتعلقة بالمعاني 108

تعريف فرع الطرائق والأساليب المتعلقة بالمعاني 108

توضيح للتعريف 108

الباب الثاني: كتابات في فرع الطرائق والأساليب المتعلقة بالمعاني 110

هدفي في هذه الكتابات 110

المبحث الأول – لغة التجريد 110

المبحث الثاني – الأدوات المساعد للغة التجريد 112

المبحث الثالث – مجموعة الخصائص (محاولة لتحقيق لغة التجريد) 113

المبحث الرابع – اللغة التعبيرية (أداة مساعدة للغة التجريد) 117

المبحث الخامس – هوية العناصر (أداة مساعدة للغة التجريد) 119

المبحث السادس – التشجير والأشكال 121

المبحث السابع – لعبة نعم او لا المعممة (أداة مساعدة للغة التجريد) 123

المبحث الثامن – علم الأشياء 127

الفرع الرابع: فرع المناهج 134

الباب الأول: مقدمة في فرع المناهج 135

تعريف فرع المناهج 135

ماذا أعني بكلمة "منهج" 135

توضيح للتعريف عبر هذه النقاط 136

الباب الثاني: كتابات في فرع المناهج 138

هدفي في هذه الكتابات 138

المبحث الأول – منهج المناظر 138

المبحث الثاني – تغيير المنطلقات 139

المبحث الثالث – خطوات بناء المناهج 140

المبحث الرابع – لغة شكلية للمناهج 146

الفرع الخامس: مستويات الحقيقة وطرق الإثبات 148

الباب الأول: مقدمة في فرع مستويات الحقيقة وطرق الإثبات 149

تعريف فرع مستويات الحقيقة وطرق الإثبات 149

توضيح للتعريف 149

الباب الثاني: كتابات في فرع مستويات الحقيقة وطرق الإثبات 153

ملاحظة على المباحث في هذا الفرع 153

المبحث الأول – كم هو عدد النجوم في السماء؟ 153

المبحث الثاني – جملة "أنا موجود" 156

المبحث الثالث – أدوات مساعدة تبحث عن طرق الإثبات 159

العلم الثالث: علم الغايات 161

الباب الأول: مقدمة في علم الغايات 162

تعريف علم الغايات 162

توضيح للتعريف 162

مثال توضيحي 163

ما هو شكل علم الغايات؟ 164

الكتاب الخامس: النظرية الأساسية في الفكر الإنساني 167

الباب الأول: مقدمة في النظرية الأساسية في الفكر الإنساني 168

تعريفها 168

نقاط توضح التعريف 168

أقسام النظرية الأساسية في الفكر الإنساني 169

لماذا وضعت هذه النظرية ضمن هذه العلوم الجامعة؟ 170

كيف نصل للنظرية الأساسية في الفكر الإنساني؟ 171

ما هي طريقتي للوصول للنظرية الأساسية للفكر الإنساني؟ 173

الباب الثاني: كتابات في النظرية الأساسية في الفكر الإنساني 174

تعليق على مباحث هذه الكتابات 174

المبحث الأول – كيف يتعلم الطفل؟ 175

المبحث الثاني – بديهيات في النظرية الأساسية 175

المبحث الثالث – ما هو الذهن؟ 177

المبحث الرابع – ملاحظات حول تعلم الطفل 179

المبحث الخامس – ملاحظات على فكر الإنسان 182

المبحث السادس – النظرية الأساسية البلورية في الفكر الإنساني 184

الملحقات 197

الباب الأول: كتابات في ملحقات كتاب العلوم الجامعة 198

ماذا أعني بالملحقات, ولماذا لم أضعها هنا؟ 198

الخاتمة 200

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين, أما بعد:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير, الواحد الأحد, الفرد الصمد, الذي لم يلد ولم يولد, ولم يكن له كفُواً أحد, و أشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين, أما بعد:

إن العلوم الشرعية هي خير العلوم بلا شك, ومن خالفها فقد خالف الصواب, و مبتدآها الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح ,ومنتهاها الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح, وأدواتها خادمة, بعضها لازمة, كاللغة العربية. وإن هذا الكتاب هو مقدمة في ما أسميته "العلوم الجامعة" والتي هي فيما أرى بداية آخر العلوم الدنيوية, وقد ركزت في هذا الكتاب على بناء أصوله التي توصل إلى أكبر ما يمكن من فروعه, والله الموفق سبحانه, به استعنت حتى تم ما تم من هذا الكتاب ما عدا الخاتمة.

وكان الغاية من هذه العلوم هو أن نصل للغاية الأسمى (وهي أن ننفع الإسلام والمسلمين بأقصى ما يمكن لنا في كل عصر ونضمن أن يكونوا على مقدرة للوصول إلى كل المعارف النافعة الممكنة وذلك في علوم الدنيا أو في خدمة الدين), فإن هذه العلوم الجامعة خادمة للعلوم الشرعية والعلوم الشرعية هي الحاكمة, و إن العلوم الجامعة لكل العلوم النافعة (هي العلوم الجامعة التي لا تخالف الدين وكلما كانت إلى الشريعة أقرب كانت أفضل). فمن وجد في هذا الكتاب أو في غيره ما يخالف الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح, فلا يأخذ به أبداً وعليه أن يُحذر منه غيره. ومن وجد خيراً فليحمد الله وليدع أن ينفع به الإسلام والمسلمين لأقصى غاية, وإنما الكتاب لهذه الغاية.

وأما أقسام هذا الكتاب فهي كالتالي:

1. مصطلح الفكر الإنساني – تم بحمدالله في يوم الخميس 17/ شعبان /1447 هجري.
2. العلم الجامع – تم بحمدالله في ليلة الخميس –ثاني ليلة من رمضان– / 1 / رمضان / 1447, الموافق 18/ فبراير / 2026.
3. علم التجريد – تم بحمدالله وفضله الانتهاء من ذلك العلم الثاني الذي هو في الحقيقة به تتم العلوم الجامعة اكتمالاً ولو لم نضع علم الغايات و النظرية الأساسية فإن هنا ما يدل من أصول عليها بالضرورة بشكلٍ أبسط, وكذلك بشكلٍ أبعد تدل وكيف لا تدل وبهذا نستطيع احتواء كل العلوم الدنيوية التي أدركناها أو لم ندركها أو لن ندركها, وخدمة العلوم الشرعية بأقصى ما يمكن. تمت والحمدلله في يوم 17/ رمضان/ 1447 ,والله أعلم والحمدلله رب العالمين.
4. علم الغايات – تم ولله الحمد والشكر, الانتهاء من كتابة علم الغايات يوم الجمعة 17/ رمضان/ 1447.
5. النظرية الأساسية في الفكر الإنساني – تم بحمد الله الإنتهاء من كتابة مبحث النظرية الأساسية البلورية في الفكر الإنساني وبها ينتهي محتوى ما أريد كتابته من كتاب العلوم الجامعة ولم يبقى إلا المقدمات والخواتيم وربما بعض الملحقات والإرشادات وإلا فالمحتوى والحمدلله اكتمل تماماً, وما تبقى إلا ما ذكرت والتهذيب والترتيب والتأكد والتحسين وربما بعض التعديل على الملحقات دون المحتوى والشروحات والنصوص والمباحث, وهذا في ليلة الأثنين 27 / رمضان/ 1447 هجري الموافق 15 / مارس / 2026, والله الموفق سبحانه, والله أعلم, والحمدلله رب العالمين.

أسأل الله أن ينفعنا بما كتب وأن يجعلنا وإياكم نافعينَ الإسلام والمسلمين لأقصى ما يمكن لنا عبر كل الأزمان, والله الموفق, والله أعلم, والحمدلله رب العالمين.

الجامع: نواف بن ماجد بن فهد آل حسن آل سويدان القحطاني

ليلة الاثنين / 27 / رمضان / 1447 هجري

الكتاب الأول: مصطلح "الفكر الإنساني"

الباب الأول: نص مصطلح "الفكر الإنساني"

نصه:

الفكر الإنساني هو الوعاء الذي يحوي كل ما يمكن أن يخطر ببال البشر

شرح النص:

(**الفكر الإنساني هو**) أي ليس يعني أن هذا المصطلح لا يمكن أن يشرح بتعريفٍ أو نصٍ آخر غير هذا النص. (**الوعاء الذي يحوي**) أو المجموعة أو المفهوم أو الشيء أو غيرها من المفردات التي تحمل نفس المعنى المراد, وذكرت الوعاء دون المجموعة لأن المجموعة لها دلالة رياضية.
(**كل**) تدل على الكلية والشمولية (**ما يمكن**) وهنا دلالة أعم على شمولية هذا المصطلح فهو لا ينحصر على ما حصل بالفعل بل يتعدى ذلك ليصل إلى ما يمكن أن يحصل (**أن يخطر ببال**) واعني هنا بالخواطر جميع أعمال البشر الحسية والذهنية, فمن الحس جميع ما ندرك أو نشعر أو نعي من الحواس, ومن الذهن ما يصدر من تفكير أو ابداع أو غيره, بمعنى آخر أريد بها كل ما يدرك البشر باعتبار أن كل شيء لدى البشر يمكن إدراكه إذا كان قد خطر على البال.
(**البشر**) أعنى هنا تحديداً كل البشر من آدم عليه السلام إلى آخر شخص من البشر الذين تقوم عليهم الساعة.

نصه البديل:

الفكر الإنساني هو الوعاء الذي يحوي كل ما يمكن أن يخطر ببال البشر جميعهم من آدم عليه السلام إلى آخر البشر ولو لم يخطر ببالهم.

النصوص البديلة للمصطلح:

يمكن أن تكون هناك عدة نصوص تحاول أن توصل معنى هذا المصطلح المسمى "الفكر الإنساني" مثل ما فعلنا في **النص البديل**. فالنص البديل وغيرها من النصوص تحاول أن تشرح المصطلح بطريقة مختلفة لتوصلها إلى أذهان القارئ.

الفرق بين النصوص والتعاريف :

حينما اذكر النصوص أعني به شيئا أراه مختلفاً عن التعاريف أو الشروحات, وهو كأني أقول هذا هو التصور الذي في ذهني عن مصطلح "الفكر الإنساني", وأزعم أن هذه الألفاظ في النص تستطيع أن تحتفظ بمقصدي وتصوري. ولكن إذا اختلف النص فلا أستطيع أن أجزم أنا أنه مطابقٌ لما في ذهني عن المصطلح. وذلك أن تصوراتي تختلف تماماً عن تصور أي أحد آخر, ولا يمكن أن تطابقه تماماً كما هو دون أي تغيير, ولكن أريدها أن تحفظ حتى يتمكن الشخص الذي يمتلك تشابها ومقاربة من نمط تصوري للأشياء أن يدركها كما أدركتها. ولهذا فإني اعني ب "النص" في هذا الكتاب: هو محفوظ وتصور وعلم الشخص مكتوبٌ بشكلٍ مؤجز. أي كأنه قرأ هذا النص فرأى تصوراً معيناً أو تصورات معينة لهذا النص من خلال قراءته فقط, فأكد أن قراءته وحدها تكفي دون أي شرح لمن كان لديه ذهن او نمط تصورات مشابه له يمكنه أن يستنتج هذا التصور المراد تماماً. ملاحظة اعني بالنصوص أو النص ليس كل ما كتبت بل النص الأصلي والنصوص البديلة تحديداً, أما ما عدها فلم التزم فيها بأن تكون بدقة النص والفاظه, ولكني أحاول قدر المستطاع أن تكون كذلك, والله المستعان, نسأله التوفيق والسداد.

الباب الثاني: المصطلحات الجامعة

المصطلحات الجامعة :

المصطلحات الجامعة هي جميع المصطلحات المكافئة تماماً لمصطلح "الفكر الإنساني" أو لأي مصطلح جامع آخر. مفرد المصطلحات الجامعة هو (مصطلح جامع) -بدون (ال)-

كيف نعرف أن مصطلحين متكافئين تماماً؟

نعرف إذا استطعنا إثبات ذلك بالبرهان, وذلك عبر موضوع العمليات والعلاقات بينهما.

هل أي مصطلح نثبت أنه جامع يحوي كل المصطلحات الجامعة؟

نعم, أي مصطلح جامع يحوي كل المصطلحات الجامعة.

ما هو الفرق بينهم؟

الفرق هو أن منطلقاتهم تختلف فعلى سبيل المثال الفكر الإنساني ينطلق من خواطر البشر باعتبارها الحدود التي يحدث فيها إدراك أي شيء فما عداها غير مدرك للبشر. ولكن قد ينطلق مصطلح جامع آخر من شيء مختلف تماماً. (ملحوظة لم أعط أي مثال غير الفكر الإنساني كمصطلح جامع لأن إيجاد منطلق آخر دون استخدام الفكر الإنساني قد لا يكون إثباته ممكناً أو صعباً).

المصطلح "الجامع" :

المصطلح الجامع هو مصطلح مكافئ لكل المصطلحات الجامعة. ولكن الفرق هنا أنني لا أهتم بالمنطلق فهذا المصطلح يضمن الشمولية دائماً مهما كان المنطلق, ووضعته منفصلاً مع أنه مكافئ لمصطلح الفكر الإنساني وذلك لاضمن الشمولية القصوى دائماً. فعلى سبيل المثال لو اتى مصطلح جامع آخر تم إثبات أنه أكبر من مصطلح الفكر الإنساني –جدلاً–. أو تم إثبات أن مصطلح "الفكر الإنساني" منطلقاته لا تلزم منها الشمولية القصوى. فإن هذا المصطلح "الجامع" هو المصطلح الذي يحوي هذا المعنى المجرد للشمولية القصوى الممكنة لنا إدراكها في الحياة الدنيا. فهو المعنى المراد ولو لم نعرف منطلقاته ولا كيفية هيئته إلا أننا نعلم أن معناه يدل على أنه دائماً وأبداً يكون أكبر أو مساوياً لأي من المصطلحات الجامعة.

(فمصطلح الفكر الإنساني هو إلى الآن أفضل مصطلح يمكننا أن نكافئه بالمصطلح الجامع فهو كأنه مثال يصف لنا شيئاً من هيئة هذا المصطلح الجامع أو أحد أشكاله)

الباب الثالث: العمليات والعلاقات على مصطلح "الفكر الإنساني"

العمليات في المصطلح:

مفردها عملية وهي أي عملية يمكن أن نعملها بداخل المصطلح, أو على المصطلح كامل, أو بين مصطلحات متعددة.

توضيح معنى العمليات :

إذا قارنها بالرياضيات على سبيل المثال فسنجد العمليات مثل عملية الجمع و الطرح والضرب والقسمة و العمليات على المجموعات كالاتحاد أو ماشابهه وغيرها الكثير فحتى التفاضل والتكامل ليس إلا عمليات. نلاحظ أن محاولة تعريف العمليات في الرياضيات صعب جدا لانها مختلفة ومتعددة. وكذلك الحال في العمليات على مصطلح "الفكر الإنساني" . ولكن يمكن توضيحها عبر الأمثلة.

مثال (تجزئة "المصطلح") :

تجزئة مصطلح "الفكر الإنساني" تتم عبر أخذ جزء محدد بشرط. مثلاً أريد أن أخذ فقط كل ما يتعلق بكلمة كهرباء, فكأننا قمنا بالمرور على كل ما بداخل المصطلح فالذي نجده يحقق الشرط نضعه في جزء والذي لا يحقق نتركه في جزء آخر. ثم نقول للجزء الذي يحقق (مصطلح الفكر الإنساني بشرط كلمة الكهرباء). وللخيال نقول (مصطلح الفكر الإنساني بشرط الخيال) وهكذا تكون التجزئة.

مثال (تصنيف "المصطلح") :

يمكن أن نقول عن المصطلح (هو إما خيال أو واقع أو غيرهما) فهذا الذي نسميه التصنيف هو وصفه عبر أجزائه في هذا المثال.

أمثلة أكثر على العمليات

الجمع, الطرح, القسمة, الدمج, التركيب, التحليل, الترتيب,....., و أي شيء يمكن أن نطلق عليه عملية ضمن المصطلح فهو من العمليات التي يمكن أن نستخدمها.

تداخل العمليات:

هو أن نقوم بعملية بعدها عملية أخرى أو عدة عمليات معاً. مثل (قولنا تجزئة عبر أ ثم تصنيف عبر ب)

مثال (تجزئة ثم جمع كل هذه الأجزاء) :

أولاً نقوم بتجزئة المصطلح عبر شرط أ, بعدها نقوم بجمع كل تلك الأجزاء, وسنرى أن الناتج يعيد لنا نفس المصطلح تماماً قبل العمليات.

العلاقات في المصطلح

مفردها علاقة وهي أي علاقة بين ما بداخل المصطلح وداخله أو كامله أو العكس, أو بين مصطلحات متعددة.

الفرق بين العمليات والعلاقات

على سبيل المثال الرياضيات نجد أن العمليات هي الجمع والطرح, والعلاقات هي مثل المساواة أو أكبر من أو أصغر من. وهذا تماما نفس الفرق بين العمليات والعلاقات في المصطلح.

أمثلة على العلاقات في المصطلح

المساواة, أكبر من, أصغر من, علاقة عكسية, طردية, ..., و أي شيء يمكن أن نطلق عليه علاقة ضمن المصطلح فهو من العلاقات التي يمكن أن نستخدمها. وهي كذلك تتداخل كما هو الحال في العمليات.

الباب الرابع: بديهية اكتمال الشمولية القصوى في مصطلح "الفكر الإنساني"

هل مصطلح "الفكر الإنساني" هو أقصى حد لما يمكن للبشر معرفته إطلاقاً في الحياة الدنيا؟

الإجابة نعم, فلا يمكن أن يدرك أي بشر مهما كان أي شيء خارج هذا المصطلح. حتى أن المصطلح نفسه يحوي نفسه. وبما أنه حقق هذه الشمولية القصوى للبشر فيمكننا أن نقول أن مصطلح "الفكر الإنساني" قد اكتمل. ولهذا يمكننا أن نقول حتى الآن أن مصطلح "الفكر الإنساني" مكافئ تماماً لما اسميناه المصطلح "الجامع", فهما كذلك إلى أن يتم دحض التكافؤ.

الدليل على الاكتمال مصطلح "الفكر الإنساني"

الدليل على الاكتمال هو دليل بديهي وهذا ما يجعله قوياً جداً وموثوقاً جداً. وهو أن أي شيء يمكن أن يدركه أو يخطر ببال البشر هو ضمن مصطلح "الفكر الإنساني" وهذا يفهم من خلال النص الأصلي, فلذلك لا يمكن أن يدرك البشر أو يخطر ببالهم ما ليس في مصطلح "الفكر الإنساني" لأنه مجموعهم كلهم. فهنا أثبتنا أنه اكتمل أي أنه الحد الأقصى دائماً لما يمكن للبشر معرفته أو إدراكه إطلاقاً أو يمكن أن يخطر بباله في الحياة الدنيا.

ما الذي يميز مصطلح "الفكر الإنساني" عن المصطلحات الجامعة الأخرى

الذي يميزه أن إثباته بديهي وسهل وواضح جداً بل هو ضمن النص الأصلي نفسه فإذا لم يتغير معنى ومراد هذا النص فإننا أمام إثبات صريح بديهي أنه مصطلح جامع مكتمل. ولا أرى أن المنطلقات الأخرى ستعطي نفس قوة هذا الإثبات وهذا ما يميزه عنهم.

الباب الخامس: أهمية مصطلح "الفكر الإنساني" للعلوم الجامعة

موضوع دراسة العلوم الجامعة

العلوم الجامعة سميت بهذا بسبب أنها تهتم بدراسة المصطلح "الجامع". وكما ذكرنا فإن المصطلح "الجامع" ليس إلا مصطلح مجرد يصعب فهم هيئته أو شكله. ولكن أثبتنا أنه متكافئ مع مصطلح "الفكر الإنساني" ولهذا فهو يقوم مقامه كموضوع في الدراسة. وبالفعل فأنا لم أدرس المصطلح "الجامع" ولم اضعه كأساس بل وضعت مصطلح "الفكر الإنساني" كأساس للعلوم الجامعة **(ليكشف بها عن فجر آخر العلوم الدنيوية أعني به العلوم الجامعة)** فكل العلوم الدنيوية الأخرى الحالية سيتم احتواها ضمن هذه العلوم الجامعة وكل المستقبلية يمكن للعلوم الجامعة ابتكارها. بل وليس العلوم والتقنية بل كل ما يمكن أن يخطر ببال البشر في الحياة الدنيا.

العلوم الجامعة التي تهتم بدراسة مصطلح "الفكر الإنساني"

1. **النظرية الأساسية في الفكر الإنساني:** تهتم بدراسة فكر الإنسان, والقوانين الأساسية التي يستطيع من خلالها بناء جميع ما يمكن أن يخطر بباله. (بمعنى آخر نريد أن نبني نظرية يمكنها بناء فكر أي بشر, وفي جانب آخر نريد معرفة القوانين أو القواعد الأساسية للفكر الإنساني)
2. **العلم الجامع:** يهتم بمعرفة الأساليب والطرائق التي تضمن لنا الوصول لأقصى ما يمكن لنا الوصول له دائماً من عناصر المصطلح "الجامع" عبر البراهين والادلة وتطبيقها. (ملاحظة العلم الجامع الحالي مبني تماماً على مصطلح "الفكر الإنساني" فقط لكونه يقوم مقام المصطلح "الجامع" حالياً)

3. **علم التجريد**: هو مجموعة فروع تهتم بالمعاني, والصوابية ومناهجها ومستوياتها, والوصفية والخصائص, وتطبيقات هذا العلم, ولغة التجريد, والأدوات المساعدة, وتكامله مع العلوم الجامعة, وذلك كله عبر دراسته المصطلح "الجامع". (وحالياً مصطلح "الفكر الإنساني")
4. **علم الغايات**: هدفه هو تحقيق أقصى ما يمكن من أي هدف أو غاية ضمن المصطلح "الجامع" عبر الوصول إليها ثم تحقيقها لأقصى ما يمكن باستخدام العلوم الجامعة الأخرى. (وحالياً العلم الجامع وعلم التجريد وضمن مصطلح "الفكر الإنساني")

باب إضافي: مسائل جدلية حول مصطلح "الفكر الإنساني"

1. هل يمكن تصور مصطلح الفكر الإنساني؟ أو المصطلح الجامع؟
2. من خلال معرفتنا أن أي مصطلح جامع يجب أن يحوي نفسه دائماً وأبداً, فما تبعات هذا عليه وعلى اكتماله؟ وما علاقة هذا بمفهوم المالانهاية الرياضي؟ (باعتبار أن المصطلحات الجامعة لا نهائية في عناصرها).
3. ما هي أصغر جزء في عناصر مصطلح الفكر الإنساني؟ هل الخاطرة أم لا يمكن الجزم؟
4. هل منظور شخص واحد لمصطلح الفكر الإنساني ناقص لأنه يفكر وهو ليس الا جزء من هذا الكل؟ وهل يمكنه تصور الكل من خلال هذا الجزء فقط؟
5. هل يمكننا بناء أنظمة وقواعد يمكن أن توصلنا لكل عناصر المصطلح الفكر الإنساني؟ أو المصطلح الجامع؟

باب إضافي: أسئلة للباحثين

1. هل هناك نصوص بديلة أفضل توضح مصطلح الفكر الإنساني؟
2. هل يمكن شرح النص الأصلي لمصطلح الفكر الإنساني بشكلٍ أفضل؟
3. هل يمكنك أن تعطينا مصطلحات جامعة أخرى مع الدليل على أنها متكافئة مع المصطلح الجامع؟
4. ما هي العمليات والعلاقات التي يمكن أن نطبقها وما فائدة تطبيقها؟ أي ما تبعات فعل ذلك؟ أي أعطنا عمليات وعلاقات على مصطلح الفكر الإنساني ونتائج تطبيقها على أرض الواقع أو على المصطلح نفسه.
5. كيف يمكننا وصف المصطلح الجامع أو إيصاله كمفهوم دون الرجوع لمصطلح الفكر الإنساني؟
6. هل يمكنك أن تثبت اكتمال مصطلح الفكر الإنساني بأساليب أخرى؟
7. أعطنا تصورك المبدئ عن العلوم الجامعة أي حاول أن تحقق هذا الهدف دون قرائتها؟ مثلا حاول أن تجد طرائق وأساليب للوصول لأقصى قدر ممكن من مصطلح الفكر الإنساني اعني به حاول بناء العلم الجامع بطريقتك دون أن تقرأ ما كتبته عنه, وهكذا عن التجريد والغايات, ولكن الأهم هو العلم الجامع و كذا النظرية الأساسية, لأننا نستطيع بنائهما بأشكال متعددة, فربما تصل لشكل أفضل وأنفع.
8. هل يمكنك أن تجد أسئلة أخرى عن مصطلح الفكر الإنساني؟ اقرأ المواضيع من جديد وحاول استخراج اسئلة أنفع أو أقوى أو أكثر؟ فربما تجد كنزاً لم استطع الوصول له إلى الآن

العلم الأول: العلم الجامع

الباب الأول: العلم الجامع تعريفه وأساسه

تعريفه

هو العلم الذي يهتم بمعرفة الأساليب والطرائق التي تضمن لنا الوصول لأقصى ما يمكن لنا الوصول له دائماً من عناصر المصطلح "الجامع" عبر البراهين والادلة وتطبيقها. (ملاحظة العلم الجامع الحالي مبني تماماً على مصطلح "الفكر الإنساني" فقط لكونه يقوم مقام المصطلح "الجامع" حالياً)

توضيح لأهم النقاط في التعريف

1. يركز على الأساليب أو الطرائق أو الأدوات أو ما شابهها التي تمكننا من كشف أقصى ما يمكن من عناصر المصطلح الجامع وحالياً اعني بالمصطلح الجامع نائبه وهو مصطلح "الفكر الإنساني".
2. أقصى ما يمكن لنا الوصول له مطلقاً هو أن نثبت أننا يمكن أن نصل لكل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني". فإن لم نستطع فنريد أن نصل لأقصى ما يمكن من عناصره دائماً وأبداً.
3. دائماً وأبداً, تعني أننا نضمن اننا في كل لحظة من الزمن عندنا هذه الأساليب التي تسمح لنا للوصول في تلك اللحظة لأقصى ما يمكن من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني", ولو لم نصل.
4. عبر البراهين والأدلة, واعني بها حسب النظام المتبع, أي عبر القواعد والمسلمات أي أنه حالياً نظام شبه شكلي, ولكن بعد أن نضيف له علم التجريد ستختلف

المقاييس والمسلمات والقواعد ولكن هذا ليس الآن, الآن هو يعتمد على البراهين والأدلة المقبولة شكلياً. وكذلك من القواعد المتعلقة بالنظرية الأساسية في الفكر الإنساني.

5. العلم الجامع له جانب تطبيقي فهو لا يكتفي فقط بالاثبات بان هذه الأساليب تستطيع الوصول, بل يحاول أن يوظفها لتصل فعلاً إلى ذلك وأن تكون أداة للعلوم والمعارف الأخرى وخصوصا للعلوم الجامعة الأخرى كعلم التجريد وعلم الغايات.

العلم الجامع وعلاقته بمصطلح "الفكر الإنساني"

العلم الجامع يهتم بالحقيقة ويركز على المصطلح الجامع تحديداً دون غيره من المصطلحات الجامعة الأخرى, ولكن لم استطع أن ابني علماً جامعاً دون أساس أو قواعد استمدها من المصطلح نفسه أعني المصطلح الجامع, وسبب هذا هو أنه مفهوم مجرد يصعب معرفته دون مصطلح جامع آخر بل ربما مصطلحات. فلهذا السبب كان أفضل اختيار هو أن نجعل مصطلح "الفكر الإنساني" الذي اثبتنا اكتماله بتكافئه مع المصطلح الجامع في وقتنا الحالي نائباً له. فأصبح الأساس الحقيقي للعلم الجامع الحالي هو مصطلح "الفكر الإنساني" المتمحور حول فكرة ما خطر ببال البشر, وأصبحت النظرية الأساسية في "الفكر الإنساني" هي أساس تلك القواعد والقوانين واستنتاجها.

بعض القواعد المستمدة من النظرية الأساسية لبناء العلم الجامع الحالي

لم أذكر هنا كل القواعد التي تستخدم في العلم الجامع ولكن ركزت على ما أراه مهماً في الوقت الحالي, وهي كالتالي:

1. لا يمكن لأي بشرٍ أن يبدع شيئاً جديداً إلا من خلال ما في الذهن –البال– في قبل لحظة الإبداع تماماً. (هذه تشمل حتى المدخلات التي يشاهدها أو يدركها

الذهن في تلك اللحظة قبل الإبداع, واعني باللحظة أقل جزءٍ من الزمن يمكنُ تصوره)

ملحوظات تتعلق بالقاعدة الأولى:

- من خلال القاعدة الأولى نستطيع أن نصل لنتيجة مفادها, أننا إذا استطعنا جمع كل خواطر البشر الأحياء في أي لحظةٍ من الزمن واستطعنا بناء شكل الفكر لكل واحدٍ منهم على حده لتلك اللحظة من الزمن, فإننا نستطيع القول أننا وصلنا لأقصى ما يمكن لنا الوصول إليه من مصطلح "الفكر الإنساني" في تلك اللحظة تحديداً.
- المدركات للحظة معينة : هي جمع كل خواطر البشر الأحياء منذ بداية حياتهم حتى تلك اللحظة من الزمن مع جمع بناء شكل الفكر لكل واحدٍ منهم على حده لتلك اللحظة من الزمن. (ملاحظة هي نفسها المذكورة في القاعدة الثانية ولكن هذا مصطلح يسهل علينا ذكرها مستقبلا أعني المدركات للحظة معينة), (على سبيل المثال لو أردنا الوقت الحالي الذي اكتب فيه فإن هناك أشخاص أعمارهم تفوق السبعين سنة, فنحن احتويناهم في المدركات لأنهم أحياء إلى الآن بينما لم نحتوي كثيراً ممن عاصروه في الفترة التي كان عمره فيها عشر سنين, لأنهم ماتوا قبل الوقت الذي حددناه وهو الآن تقريباً)

نتائج القاعدة الأولى على العلم الجامع:

- أننا سنحاول أن نصل لأكبر قدرٍ من المدركات في وقتنا الحالي أو لأي وقتٍ ممكن (وهو وظيفة الفرع الأول المسمى **المجامع**, وشرحها بالتفصيل في المواضيع القادمة إن شاء الله), ثم بعدها نحاول أن نعرف أقصى ما يمكن من أفعالٍ أو عملياتٍ أو علاقاتٍ أو ماشابهه على كل عنصر من عناصر أو مجموعة عناصرٍ تلك المجامع وفق نظامٍ محدد بدقة, للانتقال إلى كل الأشكال الممكن تركيبها أو إبداعها من خلال تلك المجامع (وهو وظيفة الفرع الثاني والأهم وهو المسمى **الجوامع** وهو

الذي جعل العلم الجامع بهذه الأهمية, وشرحها بالتفصيل في المواضيع القادمة إن شاء الله), وبهذه الطريقة نستطيع القول أنها أقصى قدراتنا الحالية في العلم الجامع للوصول إلى كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" في وقتنا الحالي.

- ملاحظة النقطة المذكورة سابقاً تمثل الجزء التطبيقي العملي أي ما سنحصل عليه, بينما نحن في الأساس نبحث في العلم الجامع إلى إثبات أن لدينا مجامع وجوامع يمكن لها أن تأخذ أكبر قدر من المدركات في أي لحظة حالية أو مستقبلية أو ماضية وهذا يعني أكبر قدر من "الفكر الإنساني" في أي لحظة حالية أو مستقبلية أو ماضية. وطبعاً إذا أثبتنا أن هذه الأساليب أو الأدوات المستخدمة تستطيع أن تصف المجامع والجوامع لكل المدركات إطلاقاً فهنا يمكن أن نقول أننا نستطيع إلى الوصول إلى كل عناصر "الفكر الإنساني" إطلاقاً, وبهذا نثبت أن علمنا الجامع قد اكتمل عبر الأساليب والطرائق التي أدت للإكتمال. ويسمى العلم الجامع المكتمل, وذلك لأنه حقق هدفه, ولو لم تكن تلك الطرائق والأساليب عملية أو تطبيقية, لأن إثبات اكتماله يعني أننا نستطيع إنشاء اشكال مكتملة أخرى للعلم الجامع عبر هذه النسخة المكتملة مسبقاً للعلم الجامع. (وسنذكر أشكال العلم الجامع في المواضيع القادمة إن شاء الله)

الباب الثاني: الأساليب والطرائق

ماذا تعني الأساليب والطرائق في العلم الجامع؟

هي تعني بشكلٍ حرفي أي طريقة أو أسلوب مهما كان شكله أو نظامه أو هيئته يستطيع أن يوصلك لعناصر "الفكر الإنساني", ولا يهم إلا أنه يوصل أو يستطيع الكشف عن العناصر, ويكفي لو عنصر واحد ليسمى طريقة أو أسلوب. ولكننا نبحث هنا عن تلك الأساليب التي لها الإمكانية للوصول لكل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" ولو لم نصل لها بالفعل. فهذا ما نركز عليه في العلم الجامع الحالي مع ذلك فإن العلم الجامع يقبل أي طريقة أو أسلوب ما دام يحقق شرط أن لا يخالف الأساس –القواعد– وأن نتمكن من إثبات ذلك أو برهنته أو التدليل عليه, لأن العلم الجامع معتمد على البرهان والدليل.

ما مدى أهمية الأساليب والطرائق للعلم الجامع؟

يمكن القول بأنها هي العلم الجامع, ويكفي هذا الكلام ليبين مدى أهميتها وأهمية البحث عن أساليب وطرائق جديدة دائماً, فكلما ظهرت طريقة أو أسلوب نافع فإنه يعتبر ثورة في مجال العلم الجامع الذي بدوره ينعكس على كل العلوم الدنيوية تحته. ولكننا هنا في العلم الجامع الحالي ركزنا على بعض الأساليب والطرائق ولا يعني بالضرورة أنها الأفضل. ولكن أؤكد أن أي أسلوب يستطيع الاكتمال فإنه يستطيع أن يصل إلى كل الأساليب والطرائق الأخرى. أي أن العلم الجامع المكتمل يمكن أن يطور نفسه ليصل لأقصى قدراته في كل لحظة من التاريخ وهذا ما يميزه ولهذا فهو مكتمل في كل لحظاته. (ملاحظة حينما أذكر "الإمكانية" أو "يمكن" أو "يستطيع" أو مرادفاتها, فإنها دائماً تعني أننا لا يجب أن نصل لها بالفعل بل تكفي الإمكانية والقدرة لنحقق ذلك –فليس كل ممكن قد حصل أو سيحصل–)

بعض الأمثلة الأساسية للأساليب والطرائق المستخدمة في العلم الجامع الحالي

ملاحظة: كل هذه الأساليب الأساسية سنتطرق إلى شرحها بشكلٍ مفصل في مواضيع قادمة إن شاء الله.

وهي بشكلٍ مجمل:

1. المجامع وما تحويه من أدوات
2. الجوامع وما تحويه من أدوات

ماذا نعني بالعناصر في مصطلح "الفكر الإنساني"؟

نعني به أي جزء من هذا المصطلح, ولا يعني بالضرورة أصغر عناصره, وذلك لصعوبة تحديد ذلك ولكن يكفي أن أصغر العناصر هو عنصر وأكبر العناصر هو عنصر, ويجب أن يكون كل واحد منهما يمكن أن نصل له ضمن الأسلوب أو الطريقة المكتملة, وهذا شرط أساسي لكي يصبح الأسلوب أو الطريقة مكتملة.

الفرع الأول: الجوامع

الباب الأول: الجوامع تعريفها وأنواعها

تعريف الجوامع (أعني الجوامع التقليدية فقط)

مفرد الجوامع هو جامع.

الجامع: هو وعاء شبيه بالمجموعة الرياضية نرمز له هنا بالقوسين المربعة []. هدفها هو حفظ عناصر من المصطلح الجامع أو نائبه الحالي وهو مصطلح "الفكر الإنساني" بشكلٍ معين, وتطبيق العمليات والعلاقات المختلفة عليها والاعتماد عليها في البراهين والأدلة.

نقاط مهمة تتعلق بتعريف الجوامع

- هو ليس رياضي لعدم التزامه بمسلمات الرياضيات أو غيرها بل من خلال منطلقات مصطلح "الفكر الإنساني", ولكنه يشبه المجموعة الرياضية من نواحي.
- ما بداخل القوسين [] يعني عنصر من عناصر الجامع, ومجموع هذه العناصر التي تحدها الأقواس هي التي اسميناها الجامع.
- الجوامع التي أعنيها هنا هي الجوامع التقليدية, لأن الجوامع غير التقليدية ليست ذات نظام موحد –ولم أجد لها تعريفاً أو توضيحاً سوى الشرح وقد أجد مستقبلاً إن شاء الله–. ملاحظة إذا قلت جامع أو جوامع بدون أي إضافة فأعني بها غالباً التقليدية لأن غير التقليدية يجب أن اصرح بأنها تنتمي إلى غير التقليدية. (وشرح الجوامع غير التقليدية سيأتي إن شاء الله في المواضيع القادمة)

- نلاحظ أنها تحفظ عناصر أي أجزاء من مصطلح "الفكر الإنساني", وليس شرط أن تحفظها كلها. ونلاحظ أيضاً أنها تحفظها بشكلٍ معين فأحياناً تكون بشكلٍ مختصر أو بشكلٍ محدد أو بأي شكلٍ آخر.
- الجوامع يمكن لنا أن نطبق عليها عمليات وعلاقات متعددة لتظهر لنا نتائج وهذه النتائج مضمونة ضمن الإطار الحالي للعلم الجامع لأنها مبنية على البراهين والأدلة.
- أعني بالاعتماد عليها بمفهومه الواسع في مجال هذا العلم أو غيره ممن يقبلون بإطار العلم الجامع الحالي أو حتى ضمن الجوامع الأخرى أو العلوم الجامعة.

أنواع الجوامع

إننا هنا نضع تصنيف مبدئي ربما يوجد تصنيفات أخرى أفضل منه, ولكنه هنا لتوضيح الفروقات, وانواع الجوامع هي:

1. الجوامع التقليدية
    - جوامع مخصصة (تحوي كل عناصر جزء مخصص من مصطلح "الفكر الإنساني")
    - جوامع مطلقة (تحوي كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني")
    - جوامع مشروطة (تحوي جزء من عناصر جزء مخصص من مصطلح "الفكر الإنساني")
2. الجوامع غير التقليدية
    - من أمثلتها –ملاحظة أذكر الأمثلة لأنني لم اعرف تصنيفاتها الفرعية– اللغة الجامعة و الجزيرة الجامعة وغيرها (قادماً إن شاء الله)

ملاحظة جوهرية: إن الفرق بين الجوامع –التقليدية– والجوامع غير التقليدية هو أن الجوامع –التقليدية– تحوي الأقواس [] ونظام محدد للعمليات والعلاقات يتوافق مع الجوامع –التقليدية– الأخرى, بينما الجوامع الغير تقليدية فلا تلتزم بشكل واحد وكل مثال قد يختلف تماماً عن المثال الآخر وقد لا يجتمعون إلا في مفهوم أنهما يسعان إلى الجمع ومعنى الجوامع بشكله العام وهو محاولة الوصول للمصطلح الجامع بطريقة تختلف عن المجامع. (ولعلني اصل إلى تعاريف أو نظام أو نص يوضح مفهوم الجوامع بشكله العام)

العمليات والعلاقات في الجوامع

أولاً اقصد الآن الجوامع –التقليدية–, ثانياً إن العمليات هي كل ما يمكن أن يكون ليحول الجوامع من شكل إلى شكلٍ آخر, أو والعلاقات هي كل ما يمكن أن يضع أي علاقة بين جامعين أو أكثر, بل وقد تصل للعلاقات والعمليات بين الجوامع والمجامع (وهذا مستوى آخر يسهل فهمه بعد شرح المجامع إن شاء الله). ملاحظة سيسهل فهم معنى العمليات والعلاقات بالأمثلة ولكن استيعابها بمفهومها الشمولي هو الأهم لأنها لا تنحصر على ما قد ذكرته في الكتاب بل قد تتعداه بكثير.

البراهين والأدلة في الجوامع

سأحاول أن أوضح كل خطوة بشكلٍ منهجي افترض قبوله, مع هذا فإن ما في الأمثلة قد أخطأ فيها أو حتى قد اكون استنتجت استنتاج خاطئ تماماً. وذلك أن الهدف هو شرح الجوامع ومحاولة التدليل بما استطيع بطريقة منطقية مقبولة, مع هذا فإن جانب الأدلة والبراهين وهل اصلاً العمليات التي افعلها مقبولة أو النتيجة صحيحة فهذا يحتاج له موضوع منفصل تماماً.

الباب الثاني: شرح الجوامع

تمهيد

سنضع أمثلة وكلها تعتبر من الجوامع المخصصة إلا أنها تكفي لشرح كل من الجوامع المطلقة مع إثبات أنها تحوي كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني", وكذلك تكفي لشرح الجوامع المشروطة وذلك عبر وضع شروط على تركيب وتحليل هذه الجوامع. وكلها تعتمد الأقواس [] والعمليات والعلاقات, ولا توجد اختلافات سوى المذكورة.

توضيح للجوامع المخصصة

الجوامع المخصصة (تحوي كل عناصر جزء مخصص من مصطلح "الفكر الإنساني"), وهذا الجزء المخصص قد يكون أي جزء من مصطلح "الفكر الإنساني", أي حرفياً أي مجموعة أو وعاء أو محتوى تريد أن تعمل عليه طريقة الجوامع, من أمثلة ذلك جامع الجبر في الرياضيات –مثال موجود–, جامع الفقرة الأولى من كتاب أ, جامع أسماء التخصصات الجامعية –مثال موجود– , جامع كلمات اللغة العربية –مثال موجود– , وغيرها من الأمثلة الكثيرة.

ملاحظات مهمة في الجوامع المخصصة:

- هناك المجمع المخصص (الشرح بالتفصيل سيكون في مواضيع قادمة إن شاء الله), ولكن باختصار هو ليس إلا مجموعة بيانات (على سبيل المثال تجميع لعشرة معادلات نرمز له بأي رمز لتفريقه نقول مجمع أ فهو مجمع مخصص وليس مطلق) تم تجميعها ليعتمد عليها من يريد بناء الجوامع المخصصة.
- الجوامع المخصصة تكون مكتملة إذا حققت احتواها لكل عناصر هذا المجمع المخصص.

- هناك أشكال مختلفة وطرق متعددة لبناء جامع مخصص لمجمع واحد مخصص. أي باختصار هناك أكثر من جامع مخصص يختلفون عن بعض يمكن أن يركبوا نفس المجمع المخصص.

المثال الأول جامع الجبر في الرياضيات –مصغر–

ملاحظة طبعاً هذا ليس جامع لكل (الجبر في الرياضيات) والسبب أن المجمع جزئي وليس إلا مثال ولكن يمكن توسيع نفس طريقة الحل لوضع جامع لكل الجبر في الرياضيات ولأجل ذلك كتبت –مصغر–.

مجمع الجبر في الرياضيات –مصغر– هو:

1	X^2 + X + 2Y +6 = 0
2	X + (2Y)^4 -121 = 0
3	Z -1 = 0
4	1-1=0
5	(Y^-2)/5 = 1

الشرح: كما هو ظاهر لكم من خلال الجداول ليس إلا مجموعة بيانات بشكل مخصص وكلهم يتفقون هنا على كونهم قد وجدوا في كتب الجبر في الرياضيات, وطبعاً في أرض الواقع حينما نضع مجمع قد نصل إلى عشرات بل ربما مئات الألوف من هذه البيانات (ونحن هنا لا نسميها بيانات بل نسميها مجمع وهناك فرق بينهما عندنا ولكن في الوقت الحالي موضوعنا الأساسي هو شرح الجوامع وليس المجامع)

خطوات تحويل المجمع إلى جامع:

1. أولاً فتح أقواس [] ووضع علامة مساواة لتسميتها
   - جامع (ج) = []
   - للملاحظة جامع (ج) هو الآن جامع فارغ أي لا يحوي أي عناصر ولكنه هو نفسه قد يكون عنصر لجامع آخر أو لنفسه فيصبح [[]] – هنا فقط ملاحظة لم نطبقها–
2. نضع قواعد لتحويل عناصر المجمع إلى الجامع (ج)
   - أخذ كل عنصر يعتبر منفصل رياضياً ووضعه في الجوامع كما هو دون تغيير من اليسار لليمين و دون تكرار العنصر مرتين.
3. نطبق قواعد التحويل على الصف الأول
   - جامع (ج)(1) = [,=,6,0,X,^,2,+,*,Y]
   - ملاحظة هنا العناصر بعد أن طبقنا عليها قواعد التحويل فقط للصف الأول, والفرق بين جامع (ج) و جامع (ج)(1) هو أن الأخير يعني فقط تطبيق القاعدة على الصف الأول ولا يهم أضفناه في الجامع الأصلي أم لا. و جامع (ج) دائماً يحوي مجموع كل ذلك. بمعنى آخر إذا طبقنا على الصف الثاني فإن جامع (ج)(1) لن يتغير أبدا, بينما جامع (ج) قد يتغير ويضاف عليه عناصر جديدة.
   - جامع (ج) = [6,0,X,^,2,+,*,Y,=,]
4. نطبق هذه القواعد على كل الصفوف الباقية حتى النهاية
   - جامع (ج)(2) = [121,0,–,4,^,X,+,2,Y]
   - ملاحظة لم نضف () لأنها لا تعبر عناصر رياضية منفصلة ولو كان لها تاثير, طبعاً هنا مثال ليوضح أنه ليس كل شيء يضاف.

- جامع (ج) = [,=,121,-,6,0,4,X,^,2,+,*,Y,]
- ملاحظة الذي فعلناه كأننا قمنا بعملية اتحاد للمجموعات الرياضية ولكن وفق الجامع وهي يرمز لها بالرياضيات ب U, فكأننا قلنا جامع (ج)(1) U جامع (ج)(2) والنتيجة تساوي جامع (ج), أو حتى بطريقة أخرى أن يكون جامع (ج) السابق اتحاد جامع (ج)(2) ليخرج جامع (ج) الحالي. (معلومة إضافية وهذه عملية بين جامعين وهي الاتحاد, وكذا التقاطع يعتبر من العمليات بين جامعين اثنين وهي تماماً كما في الرياضيات وإن كان يمكن وضع شروط وقواعد عليها)
- جامع (ج)(م) = [,,=,-,0,4,6,Y,*,+,2,^,X] [Z,121,,1,/,5]
- معنى جامع (ج)(م) أي الجامع بعد تطبيق كل الصفوف وهو جامع (ج) المكتمل فرمز حرف (م) يعني مكتمل

5. نستطيع أخذ جامع (ج) بعد أن اكتمل وطبعاً لا نحتاج لنكتب جامع (ج)(م) بل اختصاراً جامع (ج) , فهنا اكتمل تحويل كل عناصر المجمع إلى جامع والآن يمكننا أن نطبق عليها العمليات باعتبارها جوامع وليست مجامع.

أمثلة على بعض العمليات والعلاقات على جامع (ج)

خطوات عملية "التركيب" على جامع (ج):

1. نضع قواعد التركيب
   - يمكن البدء من اليمين لليسار أو العكس (ولا يمكن الكتابة بشكل من فوق أو تحت أو العكس)
   - يسمح بتكرار العنصر في التركيب أكثر من مرة واحدة

2. نطبق عملية التركيب (هذه أمثلة فقط توضح الطريقة والنتائج وإلا فإن الأمثلة لامتناهية)

- المثال الأول
  - i. جامع (ج) = [X,^,2,+,*,Y,6,0,4,-,=, 5,/,1,,121,Z]
  - ii. سآخذ العنصر X ثم يمينه اضع العنصر – ثم اضع العنصر X
  - iii. النتيجة ستكون X – X
  - iv. ملاحظة النتيجة التي ظهرت هنا مقبولة رياضياً في الوقت الحالي ولكن نحن لم نضع أي شرط يمنع أي شكل اعتباطي أو لا معنى له كنتيجة للتركيب فأي تركيب ممكن صواب أو خطأ رياضياً
- المثال الثاني
  - i. جامع (ج) = [X,^,2,+,*,Y,6,0,4,-,=, 5,/,1,,121,Z]
  - ii. ملاحظة عملية التركيب لا تغير عناصر الجامع لا تضيف لها لعدم وجود قاعدة تصرح بذلك فتبقى كما هي.
  - iii. سآخذ العنصر 121 ثم يساره 0 ثم Y ثم * ثم + ثم + .
  - iv. النتيجة ستكون 0121Y * ++
  - v. ملاحظة هذه أحد نتائج التركيب لا معنى لها في الرياضيات ولكنه ممكنة التركيب من خلال الجامع (ج) وقواعد تركيبه, ولكن هذا الشكل هو نتيجة إبداعية وجديدة ضمن ملايين أو مليارات النتائج الإبداعية في الجبر في الرياضيات فهذا الشكل الاعتباطي الخاطئ الآن

قد يكون في المستقبل مقبول رياضياً وله دلالة معينة إما برمجية أو رياضية كأن يكون 0Y ترمز إلى عنصر يشبه i له خصائص محددة وعلامتي الجمع والضرب تدل على عملية ليست كالجمع أو الضرب الذي نعرفه. (طبعاً وضعت هذه التبريرات لأبين أن هذا ليس ممكن, وهذا عالم صناعة اقصى ما يمكن وليس عالم صناعة أقصى ما هو موجود بالفعل, وهذا الثاني ليس إلا جزء من أجزاء الجوامع المشروطة)

vi. ملاحظة ثانية إن عملية قواعد عملية التركيب لم تفرض علينا نظام صارم لتركيب الأمثلة بل أنا الذي أختار, أي ربما توضع قاعدة قم أولاً بوضع العنصر الأول مع الأول ثم الأول مع الثاني ثم هكذا حتى تصل إلى الأخير مع الأخير, فهذا ممكن أو أن يمنع جزء دون جزء أي العناصر في الأماكن الزوجية غير مسموح استخدامها..الخ, ولكن هنا النظام لم يذكر فهو حر أي اختيار أو مثال استطيع بنائه.

- المثال الثالث (النتيجة موجودة في المجمع الصف الثالث)
  - i. جامع (ج)
  - ii. سآخذ Z ثم يمينه – ثم 1 ثم = ثم 0
  - iii. النتيجة ستكون 0=1-Z
  - iv. ملاحظة هذه موجودة تماماً كما في المجمع, ومن هنا يمكن أن أبين لك أن ما يميز أي جامع (ج)(م) وفق قواعد تركيب عامة أو عكسية أنها تستطيع أن تركب كل المجمع

المأخوذ منه تماماً, بل وربما عدد لامتناهي من النسخ التي يمكن أن تركب. أي تحوي المجمع وزيادة.

- المثال الرابع (النتيجة ليست موجودة في المجمع وليست مطابقة لشكل الصف الثالث)
  i. جامع (ج)
  ii. سآخذ Z ثم يمينه = ثم 1
  iii. النتيجة Z=1
  iv. ملاحظة مهمة في هذا المجمع لا تعتبر هذه النتيجة مطابقة لما في المجمع لأننا نعتمد فقط على الشكل وليس على المحتوى الرياضي, لأنهم رياضياً متكافئين, ولكن هنا ووفق الشروط السابقة تحديداً ليسا متطابقين. ويمكن أن تكون وفق شروط أخرى متطابقين.

نقاط اضافية في عملية التركيب:

- إذا وضعنا العنصر دون تركيب مثلاً X , فهذا نعتبره من الجيل (1) أو الجيل الأول وإذا كان مكون من عنصرين من الجامع فإنه يسمى من الجيل الثاني أو الجيل (2) ومثاله X+ , والجيل الثالث مثاله X+Y , وهكذا يطلق عليه الجيل (ن) أي لعدد العناصر المستخدمة.
  - ملاحظة أي جيل يعتبر مجمع مخصص, وهو مهم لمعرفة كم سننتج في كل جيل(ن) من نتائج. ولعل لها قانون يبين لنا كم عدد نتائج جيل (ن) التابع للجامع (ج)

خطوات عملية "التحليل" على جامع (ج):

1. نضع قواعد التحليل

- نحلل وفق قواعد الرياضيات المقبولة (ملاحظة هنا جعلنا المرجع هو مدى مقبولية فعلنا في التخصص نفسه)
- لا نشترط في الخطوات أي شرط (أي ربما اقول بتحليل كل العناصر دفعة واحدة أو عنصر عنصر لاضمن عدم الالتباس وهذه مسألة جانبية يمكن أن تتضح لمن سيطبق هذه العملية على مستوى كبير)

2. نطبق عملية التحليل على الجامع (ج) –ملاحظة هذا ليس إلا مجرد أمثلة–
   - المثال الأول

i. جامع (ج) = [X,^,2,+,*,Y,6,0,4,–,=, 5,/,1,,121,Z]

ii. يمكنني القول بأن 5 ليس إلا 1+1+1+1+1 = 5

iii. بمعنى آخر إذا وجد 1, و علامة + , وعلامة =, ضمن الجامع فلا حاجة من 5 لأنها تعتبر عنصر مركب (أعني بالعنصر المركب الذي يتكون من عنصر أو أكثر من العناصر الأخرى, ملاحظة: لماذا لم اقل عنصرين كحد أدنى؟ الهدف هو أن يكون ذلك الشيء يقوم مقام الآخر ولم اضع الحد عنصرين لأنه ليس هناك مانع إلى الآن لأن يكون عنصر يستبدل بآخر وخصوصا اننا نتكلم عن علم يتحدث عن المصطلح الجامع بشموليته)

iv. سيصبح شكل الجامع (ج) بعد التحليل (1) للعنصر 5 هو [/,1,X,^,2,+,*,Y,6,0,4,–,121,Z,=,]

v. ملاحظة إن قاعدة التحليل هي أن تكون مقبولة رياضياً وهذه العملية في ii مقبولة رياضياً ويمكن إثبات ذلك عبر الرياضيات

vi. سنحلل مجددا على نفس الشيء لكل العناصر التالية 121, 4, 6, 2, فهذه كلها يمكننا أن نجمع واحد لواحد لكي نصل لها ويمكن لأي واحد أن يثبتها تجريبياً كما فعلنا في ii تجريبياً.(وهذا هو الأصل هنا للبرهان والإثبات في هذه الحالة بالتحديد أو لهذا الجامع تحديدا أنه يكفي أن تقول أنا اثبت أن هذا يمكن أن يحلل عبر كذا فتقوم بحذف العنصر المحلل وإبقاء العناصر الأصلية وهذا ما يسمى هنا البرهان تجريبياً أو البرهان بالإثبات المباشرة أو ما شابهه من المسميات, ولكن قد لا يكون هذا الحال دائماً للبرهان)

vii. سيصبح شكل الجامع (ج) بعد التحليل (2) للعناصر السابقة هو [/,1,X,^,+,*,Y,0,-,Z,=,]

viii. ويمكننا أيضاً أن نحلل العنصر 0 باعتباره 1-1=0

ix. سيصبح شكل الجامع (ج) بعد التحليل (3) للعناصر 0 هو [/,1,X,^,+,*,Y,-,Z,=,]

x. و سنحلل ايضاً العناصر Y , Z وذلك باعتبار مثلاً أن كلهم int وبهذا فإن أي عدد يمكن أن نكونه من 1 ومع X كمتغير سيكون X+int 1 = Y و أيضاً الحال إلى X+int 2 = Z ويمكن إثبات أن أي int يمكن أن يكون من العنصر 1 و + و = و - , وأن X تستطيع وصف أي متغيرات أخرى. (طبعاً وهذه المسألة يحتاج لها معرفة رياضية وافتراض أن المتغيرات هنا لها شكل معين)

xi. سيصبح شكل الجامع (ج) بعد التحليل (4) للعناصر السابقة هو [/,1,-,*,+,^,X,=,]

xii. و سنحلل أيضاً علامة ^ باعتبارها ليست إلا ضرباً متكرراً بعدد معين ولا ننسى أننا في افتراض أن الأعداد int حتى الأسس , وبهذا يمكن أن يقوم مقامه علامة * , وكذا بنفس الطريقة الضرب ليس إلا عمليات جمع وبهذا يقوم مقامه علامة + , وبهذا نستبدل كل من عملية ^ و * بعملية جمع فقط (ملاحظة نحن أردنا تحليل فقط علامة ^ ومنها ظهر لنا في الطريق أن علامة * أيضاً تتحل لأصغر من ذلك بشكل تسلسلي فمنها أخذنا عنصرين بتحليل تسلسلي واحد, فقط وضعت الملاحظة للتدقيق على مسألة التسلسل في التحليل)

xiii. سيصبح شكل الجامع (ج) بعد التحليل (5) للعناصر السابقة هو [/,1,-,+,X,=,]

xiv. وكذا يمكن تحليل عملية القسمة –وهنا القسمة فقط تخرج لنا int وذلك لتسهيل المثال– , فيمكننا الإثبات رياضياً أن القسمة ليست إلا عمليات قائمة على علامة جمع و علامة الطرح و الواحد (طبعاً يحتاج للإثبات رياضياً لكي نضمن أن التحليل القادم موثوق)

xv. سيصبح شكل الجامع (ج) بعد التحليل (6) للعناصر / هو [1,-,+,X,=,]

xvi. ونتيجة الجامع (ج)(حل 6) = [1,-,+,X,=,] , ملاحظة هذه كتابة مختصرة تبين أنها التحليل (حل 6) ونلاحظ بأن (حل 6) يستطيع تكوين كل (حل 5) و هكذا حتى نصل للجامع (ج)(حل 0) وهو الجامع الأصلي قبل أي عملية تحليل

xvii. ملاحظة مهمة أعني بالتكوين هو العملية العكسية للتحليل وذلك وفق القواعد المذكورة وهو أشبه بالتركيب ولكن النتائج تكون داخل الجامع نفسه (وهو في الأصل ليس إلا نوع من أنواع التركيب ولكن بشروط محددة ووضع لوحده لأنه يستخدم بكثرة فقط)

- مثال للتكوين على جامع (ج)(حل 6) ونختصر بالقول جامع (ص)
  i. القواعد نفس قواعد التحليل
  ii. نطبق عبر أخذ 1 + 1 = 2 , فنضيف 2 للجامع (ص)
  iii. سيصبح الجامع (ص) للتكوين (1) هو [2,=,X,+,– 1,]
  iv. وكذا نفعل بتكوين 3 فيصبح الجامع (ص) للتكوين (2) هو [3,2,=,X,+,–,1]
  v. ثم هنا نقوم بعملية التحليل للعنصر 1 باعتبار أنه 2–3 = 1
  vi. فيصبح الجامع (ص)(ن 2)(حل 1) هو [3,2,=,X,+,–] , (ملاحظة مهمة هنا الآن تغير الشكل فهناك عناصر حالية لم توجد في جامع (ج) وهي 3 ولكن المهم هو أننا هنا أمام مثال مهم جداً سنثبت به علاقة تكافؤ بين الجامع (ج)(حل 6) والجامع (ص)(ن 2)(حل 1) وهذا هو الإثبات والبرهان وصولنا إلى هذه النقطة)

خطوات عملية "التصنيف" على جامع (ج):

1. نضع قواعد التصنيف

- حسب المفاهيم الأكبر رياضياً
- أن يكون ترتيبها تماماً كما هو أي من اليسار لليمين

2. نطبق عملية التصنيف على الجامع (ج) –ملاحظة هذا ليس إلا مجرد أمثلة–
   - المثال الأول

i. الجامع (ج) = [X,^,2,+,*,Y,6,0,4,-,=,, 5,/,1,,121,Z]

ii. التصنيف باعتبار المسمى متغيرات والذي ينتمي له من العناصر التالية X, Y, Z

iii. فيصبح الجامع (ج) بعد التصنيف (1)

[(X,Y,Z): المتغيرات , 5,/,121,1,-,6,0,4,*,+,2,^,,=,]

iv. نقوم بالتصنيف مجدد باعتبار الأعداد وعناصره 2,0,4,6...الخ

v. فيصبح الجامع (ج) بعد التصنيف (2)

[(X,Y,Z): المتغيرات , (5,121,1,6,0,4): الأعداد ,=,^,+,*,-,/]

vi. نقوم بالتصنيف مجدد باعتبار العمليات الحسابية

vii. فيصبح الجامع (ج) بعد التصنيف (3)

[(X,Y,Z): المتغيرات, (5,121,1,6,0,4): الأعداد, (^,+,*,-,/): العمليات الحسابية,=]

viii. نقوم بالتصنيف مجدد باعتبار العلاقات الرياضية

ix. فيصبح الجامع (ج) بعد التصنيف (4)

[(X,Y,Z): المتغيرات, (
5,121,1,6,0,4): الأعداد, (^,+,*,-,/):
العمليات الحسابية,(=): العلاقات الرياضية]

x. ملاحظة نسمي (X,Y,Z): المتغيرات مجموعة عناصر وهذه العناصر نسميها تعميماً المتغيرات أي الجزء المقابل لعلامة (: المقابل) ونفعل هذا لكل مجموعات العناصر التي لدينا

xi. فيصبح الجامع (ج)(تعميم) بعد "تعميم التصنيف" –وهذه عملية غير عملية التصنيف تختلف عنها–

[المتغيرات, الأعداد,
العمليات الحسابية,العلاقات الرياضية]

نقاط متعلقة بعملية "التصنيف" و"تعميم التصنيف":

- نلاحظ أنها تعطينا المجموعات الأكبر وهذا بسبب القاعدة بأن التصنيف يكون هكذا وإلا فقد يكون بشكل آخر بحسب على سبيل المثال أول ثلاث عناصر من اليسار في تصنيف والذي بعدها فهذه قاعدة أخرى مختلفة تماماً
- نلاحظ أن تعميم التصنيف يقابله عملية تجعلنا نعرف أجزاء أو عناصر هذا الشيء المعمم ولكن بشكل مختلف أي ليس X,Y,Z بعينها ولكن أي متغير ولو كان (س,ص,م..K) وهذا يجعلنا نذهب بعيداً عن المجمع المخصص ولكن هذه العملية مهمة وكذا عكسها مهم أيضاً ولكل منها قواعد نستطيع وضعها

خطوات بعض العلاقات على جامع (ج):

1. علاقة التكافؤ
   - نثبت أن الجامعيين يمكن أن يكون بعضهم عناصر الآخر مثال هذا هو مما سبق في عملية التحليل
     i. الجامع (ج1) = [1,-,+,X,=,]
     ii. الجامع (ج2) هو [-,+,X,=,2,3]
     iii. نجد أننا نستطيع أن نقول 1+1=2 و 1+1+1 =3 لتكوين عنصرين هما 2 و 3. ثم نحلل 3-2 = وهذه الخطوتين للذهاب من (ج1) إلى (ج2).
     iv. وكذا العكس صحيح بأن نكون العنصر 1 من العنصرين 2 و 3 ثم نحلل العنصرين 2 و 3 عبر العنصر 1 وعملية الجمع والمساواة.
     v. وبهذا نثبت التكافؤ بين الجامع (ج1) و الجامع (ج2) , ونرمز له (ج1) يكافؤ (ج2)
   - من النقاط المهمة في هذه العلاقة أنها تكون لنا أشكال كثيرة متكافئة ربما تكون أكثر نفعاً وفائدة من الجامع الآخر.
2. علاقة أكبر من وأصغر
   - وهي تقارن بين جامعيين من حيث قواعد محددة فقد يكون أكبر من حيث عدد العناصر أو من حيث أخذه حيز أكبر من مصطلح الفكر الإنساني أو أي قاعدة للمقارنة أخرى.
3. علاقة المساواة
   - وهي علاقة تعتمد على أن نعتبر الآخر يقوم مقام الذي في الجهة الأخرى عبر قواعد محددة.

i. مثلاً [t,+] يساوي [متغير, جمع] وهذا طبعاً قد يفهم منه الآخر ولكن هذا بسبب أن قواعد المساواة تقبل بتغيرات معينة, ومع ذلك عنصر متغير لا يدل على نفس معنى العنصر X ولكن قلنا يساوي بسبب القواعد وكذا جمع لا تعني بالضرورة علامة الجمع فهذه الكلمات قلنا أنا تساوي وهذه المساواة ليست متشددة جداً في قواعدها ولكن في قواعد أخرى قد تتشدد كالمثال التالي ii

ii. مثلاً [t,+] يساوي [متغير يرمز له بحرف إنجليزي "تي" أو t, علامة الجمع في الرياضيات] فنلاحظ أن هنا تكون المساواة متشددة إلى أن تكون أقرب للمعاني المرادة وليس فقط مساواة توصل جزء قليل من المعنى.

4. علاقة المطابقة

- وهي علاقة تعني أن تطابق العناصر العناصر أي لا تتغير بشكلها الآخر كما نفعل في علاقة المساواة فهي الصورة الأكثر تشدداً من علاقة المساواة وكذلك قواعدها وهي أنواع أخفها أن يكون الجامعيين هما نفس الشيء ولكن يختلفون في ترتيب العناصر وهو يعتبر أصلاً مساواة مشددة جداً والأشد منها أن تكون العناصر يجب أن تكون بنفس الترتيب والكتابة وغير ذلك من قواعد أدق (وأشد أنواع المطابقة هو المطابقة المطلقة) وهذه اصلاً لا يوجد طرف آخر تطابقه بل هي تطابق نفسها تماماً للحظة المطابقة. (وهذا أصلاً من اختصاص علم التجريد ومنه تتضح مدى علاقة علم التجريد بالعلم الجامع فإننا إذا قلنا قواعد أو غير ذلك فهذا يدل أيضاً على علم التجريد وسوف نشرحه وفروعه إن شاء الله)

5. علاقة التشجير

- وهي ذات قواعد ومن أمثلتها أننا نستطيع أن نضع الأب + ثم الابن * ثم الحفيد ^ في هذا التشجير (ولكن طبعاً هذه باعتبار القاعدة لتحليلها وإلا فقد يكون بقاعدة تجعل التشجير مختلف تماماً)

ملاحظات على هذا المثال الأول

- أنه يعتمد على المجمع المخصص الذي تأخذ منه الجوامع عناصرها (فإذا كانت محدودة ربما تكون الجوامع أضعف في شموليتها)
- أنه يعتمد على الإثبات المباشر في عملياته وعلاقاته
- إن عملية التركيب والتحليل هما الأساسيان وهما في الأمثلة ليسا إلا توضيح لأشكال متعددة من التحليل والتركيب فمن أنواع التركيب التكوين وكل شكل هو ضمن قواعد محددة يحددها الذي يريد أن يبني الجامع
- إن الفرق بين التكافؤ والمساواة هو أن التكافؤ لا يشترط إلا أن يكون الجامع الآخر الجامع والعكس صحيح وإذا أردنا أن نرى تكافئ ناقص أو غير ذلك فيمكن بأن يكون أحد منهم الآخر والعكس ليس صحيحاً وأما المساواة فهي متعلقة بأن العناصر هي العناصر ولكن ربما بأوصاف مختلفة ومع ذلك قد توضع قواعد للمساواة تجعلها شبيهة بالتكافؤ
- إن مسالة العلاقات والعمليات أوسع من هذا بكثير ويستطيع الباحث أن يبدع ويخصص ويربط بما لديه سابقاً من علم الرياضيات أو المنطق أو العلوم الشكلية لبنائها وتطبيقها على الجوامع وكذلك المجامع وهذا الكلام يصح على كل أجزاء العلم الجامع

المثال الثاني جامع الكلمات في اللغة العربية –نظري–

كما نلاحظ في المثال السابق أن المجمع المخصص نحتاج له وكلما كان أكبر كان أكثر جمعاً ولكن هذا يعني أن الجوامع قد تحتاج لجمع كل شيء عن الموضوع المحدد لكي تكتمل وهذا صعب أو مكلف جداً ولا يعني ذلك أن الأول أقل فائدة من الثاني ولكن كل له دوره وأهميته ضمن الجوامع.

فماذا يهدف له هذا المثال؟ يهدف أن يضع "جامع لكل الكلمات التي يمكن أن نتصورها باللغة العربية المكتوبة" أو لتسهيل تصور هذا تخيل أن شخص كتب باللغة العربية ونحن نريد تلك الكلمات المكتوبة بالعربية وليس بلغة أخرى تكون حروفها كلمة عربية, فهذا هو الهدف تحديداً. (ملاحظة تحديد الهدف بدقة مهم للإثبات النظري)

فلو قلت لك كيف سيكون شكل المجمع المخصص وكم عدد عناصره, فقد تجيب بأنه بالملايين من الكتب أو حتى بأكثر بكثير, وجمع كل هذا صعب جداً ومكلف. (ولكن في الحقيقة المسألة هنا ستكون أسهل بكثير فقط نستطيع من خلال قواعد اللغة العربية أو حروفها وبعض المعلومات الأساسية فيها أن نثبت أن لدينا جامع يحقق الهدف أو مكتمل في الكلمات العربية)

- وهذا الجامع هو = [مجموعة الحروف العربية, ذات معنى, مجموعة الحركات, مجموعة العمليات]
  - طبعاً قد تبدوا كلاماً عاماً ولكن سهل جداً أن نحصي الحروف العربية وهي حروف الهجاء –ووضعتها في مجموعة لكي لا اكتبها فيطول شكل الجامع ولأن هذه الكلمة أشمل فهي تشمل بعض الحروف التي يعلمها المتخصصون والباحثون–

- ذات معنى وهو لأن بعض الكلمات تكتب خطأ أو تجميع كلمات متناثرة بلا معنى
- والحركات المعروفة لدى أهل اللغة كالفتحة والسكون والشدة..الخ
- والعمليات هنا أقصد بها الربط وربما أمور غير هذا في الكتابة (أ+ب)= أب فهذا لكي نربط الحروف

- طبعاً نلاحظ أن هذا الجامع ولو كان يحوي مجموعات إلا أنه يعتبر جامع مكتمل للشيء المخصص له ويمكن إثبات هذا عبر المجال نفسه ومن خلال تعاريف ذلك الشيء المخصص.
- ليس الهدف لدي أن نعرف هذا الجامع وما يحويه من عناصر ولكن الهدف في شرح هذا المثال هو إثبات الاكتمال عبر هذا المثال عبر طرق مختلفة عن المجمع المخصص بل عبر قواعد الشيء المخصص أو تصورنا وفهمنا له.

ما مدى أهمية هذه الطريقة وعلاقتها بالمثال السابق؟ أهميتها تكمن أنها تختصر المسافات وتكون ذات إثبات وبرهنة وموثوقية فهي كالأساس الذي تثق فيه بينما الجامع من المثال السابق المتعلق بالجبر قد يكون ناقص وليس مكتملاً بل حتى لو جمعنا عدداً كبير جداً من العناصر لهذا المجمع المخصص فقد لا نضمن أنه مكتمل إلا إذا كان حصراً كاملاً أي استقراء كلي لكل عناصره. ولكن نقول لكلٍّ فوائده ومنها:

- هناك جزء نظري يكون الأساس الذي نثبت به معلومات عن الجوامع الأخرى التي تستخدم الجزء التطبيق المعتمد على المجامع
- أما التطبيقي فيسمح لنا بالوصول للنظري فليس من السهل تصور عناصر ذلك الشيء المخصص إلا من خلال المجمع فهو ليس كالحروف المتفق عليها بل ربما أعقد بكثير حتى يصعب علينا وضع ذلك الإطار النظري وإثباته

- حينما نأتي إلى أنواع الجوامع وخصوصاً المطلق ستتضح أن الشكل النظري هو الأهم في البحوث إذا أردنا أن نثبت الأمور كقولنا هل يمكن لهذا العلم الجامع أن يحقق هدفه المتعلق بمصطلح الفكر الإنساني, فجوابه في الجزء النظري
- أما التطبيقي فمهم جداً في المجالات التطبيقية أو في تطبيقات العلم الجامع في العلوم الجامعة والعلوم والمعارف الدنيوية الأخرى

الباب الثالث: أنواع الجوامع

الجوامع المطلقة

هي جوامع تقليدية نثبت أن لها الإمكانية على الوصول لكل عناصر مصطلح الفكر الإنساني. (وهي ليست إلا جزء من الجوامع المخصصة وهي ذات شرط وهو الوصول لكل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني")

نقاط متعلقة بالجوامع المطلقة

- هي جوامع تقليدية [عناصر] أي تخضع لمبادئها و لإمكانية العمليات والعلاقات عليها تماماً مثلما يحصل للجوامع المخصصة التي في الأمثلة السابقة
- نثبت أن لها إمكانية الوصول لكل عناصر مصطلح الفكر الإنساني –ولو لم نصل لها–

ملاحظات اضافية

- محاولة بناء أي جامع مطلق عبر الطريقة النظرية لتكون أساس لكل الجوامع المطلقة
- أي جامع مطلق يحوي كل أشكال الجوامع المطلقة وكل أشكال الجوامع المخصصة
- أي جامع مطلق يثبت اكتمال العلم الجامع وأنه يحوي كل أشكال العلم الجامع الممكنة إذا كان أساسنا لهذا العلم الجامع صحيح (وهذا يحقق هدف العلم الجامع أعني إثبات وجود أي جامع مطلق)

جامع الجوامع

هذا جامع عناصره هي في الأساس جوامع مثل هذا الجامع (ت) = [[أ],[3],[]]

نقاط في جامع الجوامع

- هي لها نفس الأنواع التقليدية وهي لا تعتبر حقيقةً نوع منفصل بل كالعملية
- يمكننا القول جامع جوامع مخصصة, جامع جوامع مطلقة, ...الخ
- لا يلزم أي قاعدة من هذه الجوامع ولا يلزم أن تكون كل العناصر جوامع وتضاف قواعد تحدد شكل جامع الجوامع, كما في العمليات.
- من تطبيقاتها معرفة أشكال الجامع المخصص عبر جعلها ضمن جامع أكبر لنكتشف كل أشكال الجوامع المخصصة الممكنة لهذا الشيء المخصص

الجوامع المشروطة

هي جوامع تقليدية مثلها مثل الجوامع المخصصة إلا أن لها شروط محددة عامة تحدها. (وهي ليست إلا جزء من الجوامع المخصصة ولكن الشروط تكون عامة فوضعت لوحدها)

أمثلة على الجوامع المشروطة

- أريد جامع (ج) المتعلق بالمثال الأول في الجبر ولكن دون إضافة عنصر X أبداً (فهذا يعتبر جامع مشروط لأن شرطه العام لا يمكن أن نحلل أو نركب أو نكون أو نحول أو نوجد أي عملية ضمن هذا الجامع إلا ويتحقق فيها الشرط وهذا ما يميزها فلا يمكن أن نصل لعنصر X في جامعها مضافاً ولكن هذا لا يعني أننا لا نستطيع

إنتاجه عبر هذا الجامع ولكن الشرط كان محدد لا يضاف عنصر X ولم يقل لا يتم إنتاجه)

- أريد جامع الكلمات المتعلق بالمثال الثاني في كلمات اللغة العربية وأضع شرط مهم جداً وهو أن لا ينتج هذا الجامع أبداً أي نتيجة لا توجد فعلاً في مجمع أو على أرض الواقع قد حصلت (بمعنى آخر نحن بهذا نقول إن الجامع المشروط هذا هو ذو قدرة على أن يكتب كل ما تم كتابته فعلاً وتم حصره تحديداً وهذا الشيء قوي جداً جداً)
  - مدى أهميته أننا نستطيع أن نضع جوامع مشروطة تستطيع إنتاج لنا العلوم الحالية التي نحن نمتلك عبر فقط هذا الجامع المشروط لوحده أي كانه يحوي كل العلم الموجود فعلاً في الكتب التي لدينا ووضعناها في مجمع كما هي –فهو يدرس الموجود وليس الممكن–, وهذا كافي تماماً أن يجعله أداة قوية لاختصار العلم كما هو وكذلك لوضع جامع يمكننا من دراسة ما يمكن لنا الوصول إليه من هذا العلم أو الشيء المخصص.
- أريد جامع يحوي ما أريد أن أضع أنا فيه فقط برأيي دون أي قيود إلا أنني اقرر ما اضع وما احذف ولو بدأ عشوائياً.

الجوامع غير التقليدية

هي جوامع غير تقليدية والمشترك بينها وبين الجوامع التقليدية أنها تحاول أن تطبق شكلاً مشابهاً للعمليات والعلاقات والنتائج وغير ذلك خلال طرق تتميز بالجمع بطرق مختلفة –ويصعب علي تحديد شكلها أو نظامها– ولكن يمكنني القول أن أي فكرة رأيت فيها نمط إبداعي جمع فيه شيئين أو أكثر فهو ضمن هذه الجوامع غير التقليدية. (وأمثلتها لا تعد ولا تحصى بل هي

أشياء نشاهدها كل فترة وليست جديدة ولكن حينما نميزها ونعرف تصانيفها نستطيع أن نبدع فيها أكثر ولهذا وضعتها هنا)

أمثلة موجودة فعلاً:

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (أو ما يعرف بصحيح الإمام البخاري –رحمه الله–), ومن هذا الإمام رحمه الله ومن الأئمة الكرام رحمهم الله بدأت فكرة الجمع فيما ينفع العباد في أمور دنياهم وخدمة دينهم.
- المدونة الجامعة للأحاديث المروية عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مرقمة بالأرقام العالمية (وهي مشروع كبير جداً في جمع الأحاديث وهو في عصرنا الحالي أسأل الله أن يوفق القائمين عليه)
    - و أمثلة الجمع في علوم الشريعة لا تخفى على أي باحث فقد تعددت فمنها أشباه ما ذكرنا ومنها المتون ومنها الألفيات ومنها غير ذلك الكثير. وهذه قد بلغت الغاية فلا يكون لها هذا العلم إلا بمنزلة الخادم لسيده وكفى به شرفاً أن يكون خادمها.

ومن الأمثلة في المجالات الأخرى:

- جمع معادلات الكهرباء والمغناطيسية (أحدثت نقلة في الفيزياء)
- جمع أهم الثوابت في الرياضيات فيما يسمى أجمل معادلة رياضية
- جمع النسبية وميكانيكا الكم أو ما يسمى بنظرية كل شيء (ولم تحصل إلى الآن)
- جمع شركتين مشهورتين أو أكثر
- جمع الدول في ما يسمى الأمم المتحدة و كذا المؤسسات المشابهة لها
    - وأمثالها أكثر مما تعد فإن أدنى الاختراعات قد تكون كذلك من هذا النمط

- وهنا يكون العلم الجامع هو المحرك في إنتاج ثوراتها وتطويرها فهو مبلغ الغاية من العلوم الدنيوية.

ومن الأمثلة التي بنيتها هي:

وهذا نوع فرعي مهم ضمن الجوامع غير التقليدية –ونصنفها بأنها جوامع غير تقليدية متأثرة بالعلوم الجامعة–

- اللغة الجامعة (مؤثرة جداً)
- الجزيرة الجامعة (مؤثرة جداً)
- القصة الجامعة في اللغة المحددة (مخصصة ومفيدة تطبيقياً)
- القيمة الجامعة (مؤثرة جداً وعامة جداً تختلف عن الثلاث السابقة)

- وهذه كلها قد كتبت عنها في دفاتري وكل وحده لها تأثيرها في مجالها – وقد اضع وصفها أو شرحها في ملحق على هذا الكتاب إن شاء الله لأن شرحها سيطول وهدفنا هنا هو شرح العلم الجامع وما يتعلق به من المفاهيم الأساسية التي تبني العلم بشكله المفترض –

الباب الرابع: أهمية الجوامع

على مستوى العلم الجامع

الجوامع هي أحد أقوى الأساليب التي قد توصلنا لتحقيق هدف العلم الجامع. فهي تأخذ مجموعة عناصر من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" ثم تعطينا كل ما يمكن لنا أن نبنيه من أشكال نستطيع تصورها في تلك المجموعة بالتحديد إذا تفاعلت, وكلما كبرت تلك المجموعة كانت مقدرتنا أكبر على اكتشاف مقدار أكبر من مصطلح "الفكر الإنساني" من خلالها فإذا وصلنا لكل عناصر المدركات فإننا هنا قد أحطنا فعلنا بأقصى ما يمكن لنا جمعه وهذه وظيفة المجامع, فإذا حولناها إلى جوامع كانت تلك الجوامع تحقق هدف العلم الجامع حتماً ولو لم تكن مطلقة بل هي تبحث عن الأقصى الممكن. (ومن جانب آخر يمكننا عبر الجوامع إثبات الإمكانية للوصول لكل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" أم لا وهو عبر الطريقة النظرية).

على مستوى العلوم الجامعة

الجوامع يمكن أن تستخدم لاكتشاف الإمكانية لمجموعة محددة أو بنائها كما هي عبر شروط محددة أو غير ذلك من الاستخدامات. ومن ذلك استخدامها في علم التجريد و علم الغايات. وهي أداة قوية جداً في هذه العلوم الجامعة إذا لم تكن الأهم والأقوى.

على مستوى المجالات الدنيوية الأخرى

تتعدد أشكال الأهمية والنفع للجوامع في المجالات الدنيوية الأخرى فمنها:

- تطوير المجال بأضعاف مضاعفة عما سبقه من الأزمان (فمثلاً إذا أوجدنا جامع مكتمل للجبر في الرياضيات فيمكننا أن ننتج كل أشكال المعادلات بلا استثناء موجودة من قبل أو لا وتطوير أنماط ومسميات أخرى وكل ذلك عبر استخدام الحواسيب لفعل ذلك ومحاولة إيجاد أساليب تجعلنا نكون وظائف لتلك النتائج التي قد تبدو متخيلة أو على الأقل دراستها بهذا الشكل السريع حتى أن طالباً مبتدئاً في الرياضيات يستطيع تكوين أعقد أشكال المعادلات وفهمها بنائياً فهو الذي بناها درجة درجة)
- اختصار التعليم الذي يحتاج لسنوات في أشهر أو أقل, وكذلك اختصار نتائج ملايين الكتب في أوراق معدودة عبر طريقة المجامع بل وأكثر من ذلك.
- **بناء النظريات الجامعة**: أي من خلال معرفة عناصر الجامع المكتمل تستطيع أن تبني نظريات صحيحة على المستوى الكلي للمجال –مثال ذلك نظرية القيمة, وهي أضفتها للجوامع غير التقليدية ونتائجها تشمل كل فروع العلم والتخصصات بل وفروعها الأصغر. ومن أمثلة تطبيق ذلك هو نظرية القيمة في الفيزياء ونظرية القيمة في المال–, فهذا من تطبيقات ونتائج هذه الجوامع.
- اختصار العلم عبر الجوامع المشروطة التي تضمن لك إنتاج نتائج مقبولة في العلم نفسه, طبعاً والوصول لهذا الشكل سيكون ثورة في العلوم والمعارف, يستطيع منها البشر والآلة الوصول إلى العلم المقبول أي ضمن المدركات عبر تلك الشروط كما وضحنا سابقاً

الفرع الثاني: المجامع

الباب الأول: المجامع

تعريف المجامع

المجامع مفردها مجمع

هي النتيجة والأدوات والطرائق والأساليب التي نحاول أن نصل بها لأكبر قدرٍ من المدركات في وقتنا الحالي أو لأي وقتٍ ممكن. ومن أمثلتها الجوامع بأنواعها التقليدية وغير التقليدية إلا أن الجوامع أعلى مرتبةً منها لأن الجوامع تبحث عن (الممكن إنتاجه) بينما المجامع تبحث عن (الذي حدث بالفعل وأمكن لنا جمعه)

نقاط اضافية تتعلق بالتعريف

- هي مجموعة الأدوات والطرائق والأساليب –فإن أدواتها ونتائجها تسمى مجامع ومع ذلك أنا أحاول أن أفرق بين الأداة والبيانات نفسها التي هي المجمع الذي نستفيد منه بتحويله إلى جامع وذلك بذكر الأدوات بدل المجمع, مع ذلك إن الأدوات هنا هي في الحقيقة التي يدرسها هذا الفرع المسمى "المجامع" ومن خلالها نحاول إثبات أن هذه الأدوات صالحة لجمع كل المدركات في المجامع عبر الأزمنة المختلفة وهذا هو الهدف منها
- إيجاد طرائق وأدوات جديدة لمعرفة ما يخطر ببال البشر وتدوين أكبر ما يمكن من المدركات بشكلٍ يحفظ شكلها الأصلي هو المطلوب في هذا الفرع وكلمة طرائق وأدوات هي كلمة عامة تشمل تلك الطرائق و تفرعها من أنظمة حفظ البيانات

الحالية وتدوينها وترتيبها إلا أن تكاملها مع الجوامع هو أيضاً مطلب آخر يجب مراعاته ومع ذلك ليس لازماً

- اعتبار الجوامع ضمن المجامع باعتبارها تقوم بضغط البيانات وتحفظها ولو مع تغيرات إلا أننا نضمن أنها محفوظة ضمن هذا الإطار المختصر ويعتبر أداة لبناء المجمع كما هو واضح في المثال الأول المتعلق بالجبر
- ولكن نرى أن الجوامع أعم من حيث شمولها لما هو أكبر من المجمع

أنواع المجامع

1. مجامع تقليدية
   - مجامع مخصصة (وهذه تماماً كما هو الحال في الجوامع المخصصة تكون لشيء مخصص أي تحوي كل عناصر جزء مخصص من مصطلح "المدركات" الذي هو جزء محدد قد بيناه)
   - مجامع مطلقة (تحوي كل عناصر المدركات –وسمي مطلقاً وذلك باعتباره ذو امكانية لبناء مصطلح "الفكر الإنساني" وسنبين ذلك مستقبلا إن شاء الله)
   - مجامع مشروطة (تحوي جزء من عناصر جزء مخصص من المدركات)
2. مجامع غير تقليدية
   - فهي تمثل ما عدا ذلك من المجامع التي ليست تقليدية وأشكالها والتي تصنف إلى جزئين أساسين
     i. مجامع غير تقليدية متأثرة بالعلوم الجامعة
     ii. مجامع غير تقليدية ليست متأثرة بالعلوم الجامعة

أما ما يتعلق بالعمليات والعلاقات والبراهين والأدلة, فهذه حالها كما ذكرنا في الجوامع ولعلها في الأمثلة القادمة تتضح أكثر.

الباب الثاني: شرح المجامع

توضيح للمجامع المخصصة

هذه المجامع تحدد لها موضوع مخصص لكي تجمعه في هذا المجمع ذو الشكل المحدد. بمعنى آخر نحن نريد طريقة تسمح لنا بالوصول إلى كل تلك البيانات أو العناصر ضمن هذا المجمع المخصص. (ملاحظة شرحنا كله متعلق بالمجامع المخصصة وذلك أن الأنواع الأخرى المطلقة والمشروطة ليست إلا شكل محدد منها)

المثال الأول مجمع المعادلات الرياضية –في مكتبة (أ) تحوي عشر كتب–

ووضعنا إضافة مكتبة تحوي عشر كتب لكي أبين أن المجمع إذا لم يذكر بالتحديد فإن المعنى أنه كل معادلة موجودة حالياً تمت كتابتها أو ضمن المدركات في اللحظة التي نحددها لنجمع فيها بيانات أو عناصر هذا المجمع.

خطوات تحويل البيانات المحددة إلى مجمع مخصص نرمز له ب (ي):

1. تحديد الأماكن التي سنبحث فيها عن البيانات
   - في مكتبة حقيقية على أرض الواقع –المدينة كذا الطريق كذا..الغرفة كذا..حتى نصل إلى معلومة تحدد لنا مكاننا بدقة–. (لأننا قد نبحث في الإنترنت أو على جبل في منطقة محددة للبحث عن الآثار أو "في داخل فكر أحد الأشخاص لنبحث عن جزء مما قد خطر بباله" أو غير ذلك مما لا حصر له)
2. تحديد أشكال البيانات لدينا

- بيانات مكتوبة في كتاب فقط (فليست مرئية كالحركات باليد أو مسموعة كأصوات الطيور أو غير ذلك من الأشكال فمن الأشكال قد تكون "المشاعر التي يحس بها من غضب أو فرح أو..الخ")

3. تحديد طريقة رصدها –أو قرائتها–
   - قراءة بالعين البشرية من قبل نواف (فقد تكون القراءة عبر الذكاء الاصطناعي أو عبر أساليب أخرى كرصد بالتلسكوب أو المستشعرات وكل وحده من تلك المعدات له دقته ومستواه)
4. تحديد المدة لتحويلها
   - ثابتة –لأن الكتب هذه التي نعنيها نفترض أنها لا تتغير بياناتها ونحن نجمع ما فيها– (أي ليست تتحدث في كل يوم أو يضاف لها ويحذف منها أو متغيرة بمعدل ثابت أو مخصص أو غير ذلك من آثار الوقت على تحويل البيانات)
   - من وقت بداية الجمع حتى وقت نهاية الجمع (وهذه نسجلها طبعاً بعد الإنتهاء فعلياً من التحويل وكذلك نقارن بين شكل الكتب الأصلية نفسها قبل التحويل وبعده هل هو ثابت كما افترضنا أم حصل تغيير أو تلف للكتب الأصلية نفسها وما هو؟ كإحتراق أو ضاع أو غير ذلك كل هذا يجب أن يحدد)
5. تحديد قواعد التحويل
   - حول المعادلات على شكلها دون تغيير –أي كما هي مكتوبة إن كانت بالعربي فنضعها بالعربي والطريقة التي يكتب بها الأس على سبيل المثال ^ أو ** كما هي دون تغيير (وطبعاً هذه القواعد قد تختلف باختلاف أهداف التحويل فإننا قد نوحد شكل المجمع عبر تغيير شكله ولكن هنا وضع من قواعد التحويل عدم تغيير شكله وهذا يستفاد منه في معرفة تفاصيل قد تختفي إذا حولنا أو غيرنا الشكل)

- أبدا بالكتاب الأقدم تاريخاً وضع على أول عنصر يحقق أنه معادلة رياضية (بمعنى آخر نضع ترتيب على ما يحقق الشرط بأن هذا العنصر الأول ثم الثاني ثم الثالث وهذا لمعرفة كيف نرتبها في المجمع)
- نعتبر أي معادلات لا تمثل شكلاً رياضياً –شكلياً– ضمن المجمع أي لا نمنع منها الكلام الدال على المعادلة (فإننا نضع ما بين الأسطر من الجمل التي هي في الأصل معادلة كقولنا "واحد جمع واحد يساوي 2" فهذه نضعها لكونها معادلة رياضية ولو كان شكلها كتابياً يدل على نمط رياضي شكلي مثل "1 + 1= 2" فهذه ترجع إلى معرفة نواف وتمييزه لها وقد يختلف معه آخرون)

6. شكل المجمع الناتج

- جدول يحوي رقم العنصر و العنصر نفسه على ورق أو الحاسب أو أي طريقة تدوين لدى نواف وهي هنا على هذا الملف أو الكتاب (ملاحظة قد يكون الشكل مختلفاً تماماً كأن يكون على شكل "جامع" أو شكل فهرس في نهاية كل كتاب نضيف له هذا المجمع الذي يحويه أو فقط نكتب الكتاب والصفحة دون أصلاً أن نعيد أخذها من الكتاب وكتابتها في مكان آخر فكل هذه الأشكال الناتجة ممكنة)

7. لنفترض أنني قراءة تلك الكتب العشرة وهذه النتيجة التي استخلصناها منها

1	القوة تتناسب طردياً مع الكتلة
2	1/2 =...+1-1+1-1
3	س+ص^3 = 12
4	XY=1
5	X=1/Y
6	X-1/Y=0
7	طول مضلعين أكبر من الثالث في المثلث
8	نصف الوقت

- في هذا المجمع نجد أن العنصر الأول والسابع (قد لا يعتبره البعض معادلات بل علاقات), وكذا قد يعتبر آخرون أن العنصر الأخير ليس إلا عملية وهي القسمة على 2
- نلاحظ أنه لم نضع قاعدة تحدنا بالكتابة من اليمين لليسار أو العكس أو لغة دون لغة ولكن المطلوب العنصر نفسه كما هو في الكتاب
- نلاحظ أنه لا توجد أي معلومات عن مكان وجود هذه العناصر في الكتب وهذا بسبب اننا حددنا شكل المجمع الناتج يكون هكذا ويمكن أن نعدل ونضيف معلومات لبناء شكل المجمع (فربما يكون الشكل صورة لهذه العناصر أو صوت لنطقها أو غير ذلك وأنا اخترت الجدول لأنه أسهلها في هذا المثال تحديداً)

- يمكننا أن نرمز للعنصر بقولنا مجمع (ي)(1) , فهذا يعني تماماً محتوى ذلك العنصر الذي هو = القوة تتناسب طردياً مع الكتلة
- ملاحظة هذا الجدول وعناصره هو ما نسميه مجمع ويمكن أن نثبت أنني انتهيت من تحويل كل البيانات من الكتب العشرة إلى هذا المجمع فيمكننا القول أن مجمع (ي)(م) أو المجمع هذا الذي يرمز له (ي) قد اكتمل وإثبات هذا تجريبياً بالحصر لكل المعادلات في الكتب وهذا العمل قد يحصل فيه الخطأ والنسيان والاختلاف وذلك بحسب دقة القواعد للتحويل
- أصبح هذا المجمع جاهزاً لتتم عليه العمليات والعلاقات

أمثلة على بعض العمليات والعلاقات على مجمع (ي)

أسماء بعض العمليات

- **عملية التصنيف** (وقد شرحناها في الجوامع وعملها هنا مشابه تماماً)
- **عملية الترتيب** (وهو أن نرتب وفق قواعد محددة كقولنا العناصر بالعربي تكون هي الأولى ثم اللغة الإنجليزية تحتها)
- **عملية جمع مجمعين أو أكثر** (وهو نفس عملية اتحاد المجموعات في الرياضيات وهو وضع العناصر كلها في مجمع واحد مع حذف التكرار حسب قواعد هذه العملية التي يضعها الشخص بمعنى آخر هل يحذف المتطابقات أو المتساويات أو المتكافئات أو حسب قواعده التي يحددها عن طريقة الجمع)
- **عملية التقاطع** (وهي كما في الرياضيات عدا أننا هنا نضع القواعد لتحدد ما يحذف وما يبقى)

- **عملية تحويل إلى جوامع** (وهذا قد فعلناه في المثال الأول في فرع الجوامع وهو مثال الجبر)
- **عمليات تنظيمية أخرى** (مثل ضغط العناصر, القيام عليها بمجموعة عمليات معقدة, البحث عن جزء محدد من العناصر,...الخ)

أسماء بعض العلاقات

- **علاقة التكافؤ وعلاقة المساواة وعلاقة التطابق** (تماماً كما في الجوامع)
- **العلاقات التي ذكرناها في الجوامع**
- **العلاقات الأخرى** (بمعناها العام أي علاقة العنصر بالآخر بصفة عامة وهي أي علاقة بينهما)

المثال الثاني جمع كل كتب الرياضيات الورقية

ملاحظة لن أكتب قواعد حالياً وذلك لكي ابتكر الطرق أو الأشكال الممكنة التي نحقق بها هذا الهدف, فهنا قائمة بالطرق التي ربما نستطيع تحقيق الهدف بها بشكل نظري فقط ولا اتحدث عن تكلفة أو غير ذلك وهي:

- نذهب إلى كل مكتبات العالم بلا استثناء ونبحث عن –أي كتاب يصنف على أنه كتاب رياضيات, وهذا كأنه راجع إلى تصنيف المكتبة أي وضع قاعدة بوصف كتاب الرياضيات هو ما تطلق عليه المكتبة رياضيات– ونأخذ نسخة ورقية من هذا الكتاب ونضعه في مكتبة كبيرة نسميها مجمع كتب الرياضيات. (هنا افترض أن كل كتب الرياضيات في مكتبة وهذا ادعاء لا يمكن إثباته في الواقع ومع ذلك أغلب الكتب هي كذلك, وهنا لم يصنف الكتب التي ربما تعد من الآثار أو الكنوز التي قد تستخرج وذلك باعتبارها ليست من المدركات الحالية)

- يمكننا أن نحسن من هذا البحث عبر فقط البحث في المكتبات المركزية لكل دولة وبهذا نقلل عدد المكتبات المستهدفة
- يمكننا أيضاً تحسين المسألة بأننا لا ناتي بنسخ ورقية بل نأتي بعناوين تلك الكتب وأماكنها الموجودة ومعلوماتها الأساسية –وهذا أقرب للتطبيق–
- يمكننا أيضاً أن نحولها إلى مكتبة الكترونية تحوي تلك الكتب على شكل نسخ الكترونية

- يمكننا أن نضع مبادرات على النت ليضيف كل شخص أي كتاب يصادفه يعتبر من الرياضيات ومعلوماته أو نسخة الكترونية له
- يمكننا أن نجعل الذكاء الإصطناعي يبحث عنها ويحددها
- يمكننا أن نضع لها قواعد تجعل من المسألة أكثر نفعاً للجمع وهو أن نضع كتاب يجمع كل تلك الكتب في كتاب واحد يسمى الفهرس الجامع في كتب الرياضيات وهو يهدف لأخذ كل النقاط غير المتكررة مع الكتب الأخرى كنظام كتابة الكاتب وأمثلته وغير ذلك من الملحوظات والمعلومات في كتاب أو مجمع بإستخدام الأداة المسماة (الفهرس الجامع) ينظمها بحيث أن من يرى هذا الفهرس الجامع فهو يرى المجمع الأصلي وهو كل كتب الرياضيات ولكن طبعاً وفق قواعد مصمم الفهرس الجامع ومتى يعتبر الشيء متكرر أو لا. و الفهرس الجامع من الأدوات في المجامع.

الأدوات في المجامع

أهميتها تكمن في أنها تجعل المجامع أكثر فائدة ونفع, فمثلاً ما الفائدة من وضع مجمع لنسخ ورقية من كل كتب الرياضيات الورقية دون أي إضافة أو تعديل أو ترتيب أو غير ذلك ستجد أن هناك بعض الفوائد ولكن حينما تجعل المجمع وفق (الفهرس الجامع) الذي يعطيك ذلك

السرد الكامل لكل كتب الرياضيات الورقية بشكلٍ منظم وفق قواعد محددة و لهدف محدد فحينها هذا المجمع أصبح مرجعاً لكل مطلع على الرياضيات فلن نجد أجمع منه ولا أسهل للبحث أو القراءة بشكلٍ موسوعي على كل ما ذكر , والرجوع لكل مصادر الموضوع وغير ذلك مما في هذه الأداة المسماة (الفهرس الجامع), فما هي الأدوات في المجامع؟

هي نظام محدد من القواعد تسمح بتحويل البيانات المخصصة إلى مجمع مخصص ذو شكل محدد. أي أن الفهرس الجامع له قواعد محددة تجعل تحويل البيانات وفق منهجية أو خطوات معينة وبشكلٍ معين ثم تحولها إلى الناتج المتوقع من هذا الفهرس الجامع وهو بناء شكل الفهرس الجامع لذلك الشيء المخصص.

تنقسم الأدوات في المجامع إلى نوعين

- **أدوات أصلية** (وهي الأدوات التي تحقق الهدف بتطبيقها مباشرةً)
- **أدوات مساعدة** (وهي تهدف لتحقيق هدف الأصلية و تُطبق معاييرها أي كأنها شيء جزئي والأصلية الشيء الكلي)
  - ملاحظة قد تكون الأداة الأصلية في بعض الحالات مساعدة والعكس صحيح وكل ذلك بحسب الهدف المخصص

أمثلة على الأدوات في المجامع

1. **الفهرس الجامع** (هما نوعاً الأداة الأصلية وهي الكتاب, والثانية الأداة المساعدة وهي الفهرس)
   - الكتاب وهو ما شرحناه من قبل وأعني به حصر الأشياء على شكل فهرس مختلفة عما هو متعارف عليه حالياً عن الفهرس سميته فهرس لأجل أنه مراتب أو تسلسل شبه شجري وعلاقات مترابطة وخصائص

مختلفة –ومع ذلك هو تصور في ذهني وإلا فشكل النهائي يعتمد على الشيء المخصص ولكن له أهداف محدد ونمط محدد, لو أردت شرحه لأطلت وهدفي هو أن أشرح معنى الأدوات وليس شرح هذه الأداة–

- الفهرس وهو أداة مساعدة تقرب وتسهل لنا الطريق للوصول إلى الكتاب, وهي مفيدة بحد ذاتها وهو أننا نطبق نظام الفهرس الجامع فقط على كتاب وحيد ثم نضيفه لآخر ذلك الكتاب على شكل فهرس أو خلاصة محددة فيكون أي كتاب جديد يكتب بهذا الشكل وأي قارئ قد يساهم في إضافة فهرسه أو ملخصه إن صح القول ويقيم بعضهم بعضاً لنعرف أفضل فهرس جامع لهذا الكتاب المحدد ثم في الأخير نقوم فقط بفتح الفهارس الجامعة في كل كتاب ونرصها في "كتاب الفهرس الجامع في الشيء المخصص –وهو الأداة الأصلية"

2. فهرس المراجع الجامع

- وهو أداة مساعدة وهو كذلك مفيد جداً لوحده وفكرته كالتالي: بدل أن نضع فقط المراجع التي في آخر الكتاب كقولنا (المرجع 1) فإننا أيضاً نفتح ذلك المرجع ونذكر مراجعه مثل قولنا (المرجع 1.1) وهكذا مرجع مرجع المرجع (المرجع 1.1.1) وهكذا حتى نصل إلى المرجع الأصل وهو الذي لا يُحيلنا إلى أي مرجع آخر تحته أي بمعنى آخر هو من أسس هذا العلم
  i. طبعاً لا يخفى مدى فائدة هذه الفكرة في تتبع الكتب الأكثر تأثيراً في العلم أو المجال المخصص ومن الأشخاص الذي يعتبرون هم البناء الأساسي, وهذا له فوائد تاريخية وعلمية وتعليمية, وهو ليس إلا أداة هدفها أن تسهل علينا مستقبلاً أن نرى تاريخ الكتب والأشخاص وتسلسل الأفكار

3. جامع المصادر على النت لشيء مخصص

- وهو أداة أصلية تقوم بجمع المصادر الجامعة وموقعنا المسمى "الجامع" هو مثال عليه ورابطه هو (alljama.com) ولكن طبعاً نهدف لشكل أكثر دقة ومنهجية ومعايير لتأكيد تحقيق الهدف, والفكرة باختصار أننا نجيء بالمواقع المرجعية التي تحوي تقريباً كل صفحة نت ثم نأتي على سبيل المثال في موضوع الفيزياء بالمواقع الكبرى فيه التي تجمع تقريباً كل ما يتعلق بالفيزياء ونشرح طريقة استخدامها بشكل يسمح لنا بالوصول إلى أدنى معلومة نبحث فيها عن الفيزياء —و لإثبات أن ما لدينا من هذا المجمع المستخلص من هذه الأداة شامل أو يحقق هدفه أو جزء كبير منه فإننا نضع دكاترة وباحثين بحيث يبحثون عن كل معلومة يعرفونها في ذهنهم أو في فروعهم بحيث يبحثون عن أدنى وأصعب شيء فإن وجدوا أن المجمع ذو المصادر حواها فإنه يعتبر من الأشخاص الذين المجمع حوى ما لديهم من أفكار متعلقة بالفيزياء—
- طبعاً هذا الشكل الناتج هرمي, ونريد أيضاً استخدامه لوضع مجمع شامل للنت وليس فقط لأمور مخصصة فيه بل أي معلومة مهما كانت صغيرة عبر نظام محدد يوصلنا لها بسهولة ودقة.

نقاط مهمة تتعلق بالأدوات في المجامع

- الأدوات هي بالفعل المجامع أو بطريقة أخرى إن إثبات أن هذه الأدوات تستطيع أن تجمع كل عنصر في المدركات فهذا حرفياً ما نعنيه بالمجمع المطلق ولو لم نقم بالجمع أصلاً وهذا هو الهدف هو دراسة تلك الأدوات واستخراج النتائج على شكل مجمع وهذا المجمع ليس بالضرورة أن يكون هو نفسه البيانات بل تلك الأداة

وطريقة استخدامها لأننا إذا أمكن لنا استخدامها فهذا الممكن هو الذي نريده بقولنا أن "الأدوات والأساليب هي المجمع" ولو نظرنا إلى نتائج الأدوات فإننا أيضاً نسميه مجمع. (إذا لم يتضح ما كتبت فلا تهتم بما سبق وأعلم بأنني اعني بالمجمع أدوات المجمع واعني أيضاً بالمجمع نتائج تلك الأدوات وهو الذي غالباً اكتبه "مجمع" و اكتب الأدوات "الأدوات في المجمع" مع هذا فإن الأدوات أيضاً تعتبر "مجمع" بل هي أصلهُ في التعريف وكذلك فالجوامع تعتبر "مجمع" كما ذكرنا سابقاً)

- إن إيجاد أدوات أكثر فائدة وتعطينا دليلاً لعملها على أرض الواقع أهم بكثير في هذا الفرع من العمل على جمعها فهذا تطبيقها على أرض الواقع, وهنا في مباحث هذا الفرع نتحدث عن الجانب النظري بعمومه الذي يشمل كذلك خطوات التطبيق (فعلى سبيل المثال نسأل كيف نستطيع أن نكون المجامع؟ وما هي خطوات تطبيقه ؟ ..الخ)

الفرق بين الجوامع والمجامع والعلاقة بينهما

الفرق الأساسي هو أن الجوامع تهتم بما يمكن أن يخطر, أي في إطار مصطلح "الفكر الإنساني", بينما المجامع تهتم بما خطر بالفعل, أي في إطار المدركات.

أما أنواع العلاقة بين الجوامع والمجامع متعددة ومنها:

- أن يكون المجمع ضمن الجامع
- أن يكون الجامع ضمن المجمع
  - نلاحظ أن العلاقة بين الجوامع والمجامع والتفريق بينهما في بعض الحالات صعب فكل منها يستطيع القيام مقام الآخر أو التحويل من شكل لشكل آخر.

- أن نحول من مجمع لجامع (وهذا ما فعلناه في المثال الأول في الجوامع في الجبر)
- أن نحول من جامع لمجمع (وهذا ما فعلناه في عملية التركيب في المثال الأول في الجوامع في الجبر)
    - وهناك حالات لا نحول من مجمع مصرح به فعلاً وهو ما نسميه البيانات فنحول من البيانات إلى المجمع
    - ونحول كذلك من البيانات إلى الجامع –دون وساطة مجمع محدد–
    - وكذلك العكس وهو التحويل من جوامع أو مجامع إلى بيانات

العمليات والعلاقات في المجامع

- العمليات والعلاقات في المصطلح أو العلم الجامع أو الجوامع أو المجامع تقريباً تحمل نفس هذا المعنى وهو أمور نقوم بها عليه إما تحويل أو غير ذلك من العمليات, وفي العلاقات إما تكافؤ أو غيرها.
- وكل ذلك له قواعده التي تجعل العملية أكثر تخصصاً فليست كما في الرياضيات على سبيل المثال تكون المساواة تعني شكلاً ومفهوماً محدداً (طبعاً أعني به الذي يتضح لطالب الرياضيات, وإلا فإن مساواتهم ذات قواعد أيضاً, ولكن لا يصرح بها وذلك لأنه لا يتغير في كل المجال, ففي المعادلات يعني دلالة ذات قواعد ربما تختلف في مفهومها عن الآخر ومع ذلك فمفهومها الذي هو التبديل بين الشكلين ثابت ولعل هذه قاعدتهم العامة, ولا يمكن أن نتصور انعدام القاعدة لأن قولنا "دون قاعدة واضحة" هو في حد ذاته قاعدة أما الانعدام الكلي فهذا الذي لا اتصوره –وهذه مسألة جدلية لا فائدة ترجى حالياً من طرحها–)
- و المجامع تتميز بأدواتها فالتركيز على العمليات بين الأدوات المختلفة والمجامع والعلاقات بينهم هو الأهم في العمليات والعلاقات في المجامع "في رأيي"

ملاحظة مهمة: وهو أن المجامع والجوامع والبيانات تكون بينهم علاقات وعمليات أيضاً, فتجد التحويل بين مجمع وجامع وبين بيانات وجامع وبين جوامع متعددة ومجمع واحد...الخ. وغيره الكثير مما يتعلق بذلك ويكفي ما كتبت من نقاط توضح الشكل العام لما نسميه العلاقات والعمليات.

الباب الثالث: أنواع المجامع

المجامع المطلقة

وهي التي أثبتنا أنها ذات قدرة/إمكانية أن تحوي كل عناصر المدركات. (وهي شكل مشابه للجوامع المطلقة, وتم تسميتها مطلقة لأنها تحوي بالفعل أساس مصطلح "الفكر الإنساني" كله أي أنها لا تحوي المدركات فقط بل هي تحوي مصطلح "الفكر الإنساني" وهو من القاعدة الأولى المستمدة من النظرية الأساسية القائلة بأننا لا نستطيع أن نبدع شيء جديد إلا من خلال ما في الذهن. فإن هذا الذي في الذهن وأذهان البشر في تلك اللحظة هو المدركات ومنها نعلم أقصى ما يمكن لنا أن نبدع في اللحظة القادمة **فإذا تغيرت تلك اللحظة لما بعدها** فهذه مسألة أخرى لا تعني أن المجمع مطلق لأن المدركات تغيرت ولأننا نريد أي نقطة توصلنا للفكر الإنساني في تلك اللحظات –لأننا في العلم الجامع نريد الوصول لأقصى ما يمكن من مصطلح "الفكر الإنساني" ونثبت أنه الأقصى دائماً أي في أي لحظة في الزمن المراد دراسته, ونرجوا أن يكون ذلك الأقصى هو كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني")

مجمع المجامع

فهذا كما الحال في جامع الجوامع. أي هذا مجمع يجمع عدة مجامع أخرى. (ملاحظات ويمكن القول مجمع مجامع المجامع, وهكذا), وكذلك يمكن القول بأشكال أخرى لم نذكرها مثل:

- جامع المجامع
- مجمع الجوامع
- جامع مجمع المجامع
  - وغير ذلك الكثير

المجامع المشروطة

كما هو الحال في الجوامع المشروطة. وهو أن نضع شرط للبناء. (على سبيل المثال نرجع للمثال الأول المتعلق بمجمع المعادلات الرياضية ذو العشرة كتب, وشرطنا هو عدم أخذ أي معادلة في صفحة تحوي كلمة مجمع, فستكون النتيجة بدون العنصر الثالث. ولو كان الشرط هو فقط أخذ ما في تلك الصفحة فإذا سيكون المجمع المشروط هو فقط العنصر الثالث. فهذا توضيح مبسط لشكل المجامع المشروطة ولمن أراد التوسع فليرجع إلى شرح الجوامع المشروطة)

مجامع غير تقليدية

وهي كما الحال في الجوامع غير التقليدية, يصعب حصرها في شكل واحد نشرحه, وقد يلاحظ ذكرنا – لبعض الكتب ككتاب صحيح الإمام البخاري رحمه الله, في جزء الجوامع غير التقليدية مع أنه واضح جداً أنه إلى **المجامع التقليدية أقرب** وذلك أن كل مجمع تقليدي أو غير تقليدي لا يعتبر جامع تقليدي فهو من ضمن الجوامع غير التقليدية – (فالمجامع هي جوامع غير تقليدية والعكس صحيح, إلا إذا كانت تحوي شكلاً تقليدياً)

ملاحظة مهمة: اعلم أن هذا التصنيف قد يبدوا مُشتِتاً, وقد يعتبره البعض لا طائلة منه, أو لا يضيف شيئاً. وكل ذلك خطأ فنحن نتكلم عن العلم الجامع والجوامع والمجامع هي من أشكال بنائه أي أن أي أحدهما هو قادر على بنائه دون الآخر ووصف دون الآخر. فهم الأساليب الكبرى التي تحوي أساليب صغرى بداخلها, وكل أسلوب يوصل بطريقة مختلفة لذلك العلم الجامع. ولكن تعاونهما يجعل من البناء أكثر منهجية وسهولة, في الوقت الحالي. (فإن كان هذا مشتِتاً فكيف بالعلم الجامع الذي يحوي نفسه وكل أشكاله الأخرى؟ وكذلك المصطلح

"الجامع" ؟ فقد يبدوا أن كل شكل يعمل في إطار مختلف عن صاحبه وهذا صحيح ولكنه يحوي الشكل الآخر ويشتغل عليه كأنه جزء منه)

تصنف إلى جزئين أساسيين

- مجامع غير تقليدية متأثرة بالعلوم الجامعة
  - الجوامع التقليدية
- مجامع غير تقليدية ليست متأثرة بالعلوم الجامعة
  - الفلاشة (USB)
  - كوب الماء (فهو يحوي الماء)
  - **ملاحظة مهمة متعلقة بكوب الماء:** لقد نسيت أن أذكر أن الجوامع والمجامع ليست بالضرورة ذهنية بل ربما أشياء مادية, أو عملياتها قد تتحول لأشكال ونتائج مادية أو العكس, فالعالم المادي ضمن مصطلح "الفكر الإنساني" وإنتاج ما يمكن بالتأكيد يشمل النتائج المادية كما يشمل النتائج الذهنية أو الشكلية. (مع ذلك أنا تركيز هنا على شرح الشكل النظري غير المادي –لأن المادي ذكره قد يكون أفضل في علم الغايات–)
  - شخص واحد أو مجموعة أشخاص (قد يبدوا انهم تقليدين ولكن ليس كذلك لأننا لا نستطيع أن نضع مجمع لفكرهم محدداً) وأعني بهم الأشخاص على أرض الواقع فنواف مجمع غير تقليدي كما أي شخص آخر

ملاحظة فهم الشرح أهم من الوقوف على الأمثلة لأنها قاصرة فنحن نتكلم عن عدد هائل من الأشكال والأنماط لا يمكن حصره في كم مثال

الباب الرابع: أهمية المجامع

على مستوى العلم الجامع

المجامع تحول البيانات إلى شكل محدد تضمن فيه أنه مطابق للبيانات الأصلية أو يمكننا الرجوع لها, ومن ثم نحول تلك المجامع إلى جوامع نضمن أن الجوامع يمكنها أن ترجع المجامع وأكثر, فبهذه الطريقة نضع منهجية مرتبة وأسهل لتحقيق هدف العلم الجامع. ومن جانب آخر نستطيع أن نصل للمجامع المطلقة وطرائق تسهل علينا الوصول لمعلومات أكثر تسهل علينا الوصول لتطبيقات العلم الجامع. فهذه المجامع هي كنز في حد ذاتها للمجال عدا أنها قد توصلنا للهدف لوحدها كما هو الحال في الجوامع ولكن الأسلوب الأسهل هو الأسلوب الأول وهو أن تتعامل مع البيانات ثم تتحول إلى جوامع.

على مستوى العلوم الجامعة

المجامع هي الأداة التي تسهل لنا الوصول للعلوم الجامعة فبدونها يصعب علينا التعامل تلقائياً مع البيانات عبر قواعد مختلفة مما يسهل لنا عملنا في العلوم الجامعة الأخرى.

على مستوى المجالات الدنيوية الأخرى

تتعدد أشكال الأهمية والنفع للمجامع في المجالات الدنيوية الأخرى فمنها:

- تسهيل التعليم عبر بناء تلك المجامع الكبرى في المجال التي تجعلك تصل لأقصى ما يمكن للطالب في المجال عبر طريقة منهجية درجة درجة. (أي حصيلة ملايين

الكتب بشكلٍ مرتب مفهوم للطالب أو لغيره من الباحثين والدكاترة فهذا مجمع يشمل علمه وعلم من قبله كلهم أو ما نستطيع الوصول له)

- **بناء النظريات الجامعة:** أي من خلال معرفة عناصر المجمع المكتمل تستطيع أن تبني نظريات صحيحة على المستوى الكلي للمجال. وكذلك إضافة للنظريات الكلية يمكن بناء النظريات الجزئية.واختبار النظريات عبر ما يوجد فعلاً من البيانات.
- تسهيل الوصول للمعرفة وترتيبها وهذا يجعل الإنتاج في المجال أسهل وأقوى وأشمل.
- هذه المجامع للمجال تمثل المجال فعلاً بطريقة كتابة معينة.

باب إضافي: مسائل جدلية حول العلم الجامع

1. هل يمكن أن نجد طريقة أو أسلوب يمكننا من الوصول لكل عناصر مصطلح الفكر الإنساني وإثبات ذلك؟ وهل الجوامع تستطيع؟ وهل المجامع تستطيع؟
2. ما نتائج بأن أي العلم الجامع الصحيح يجمع كل أشكاله الصواب والخطأ؟ وهل هذا العلم الذي لدينا حالياً هو صحيح؟
3. هل هناك عنصر يمكن أن يخطر ببال البشر ولا يمكن أن نبنيه بالعلم الجامع بكل أشكاله؟
4. هل يمكن أن يحقق العلم الجامع هدفه؟
5. ما تبعات هذا العلم على المجالات المعرفية والتطبيقية بل والحياتية من أشكالها المتعددة تعليم اقتصاد تقنيات ...الخ؟

باب إضافي: أسئلة للباحثين

1. هل يمكننا صياغة تعريف أفضل للعلم الجامع والمجامع والجوامع؟
2. ما هي التصنيفات الأخرى الكبرى ما عدا الجوامع والمجامع؟ وما هي التصنيفات الأخرى لكل منهما؟
3. ما هي الأسئلة الأخرى للباحثين؟ وما هي الأسئلة الجدلية الأخرى؟ كيف نصل لأقصى ما يمكن والاستفادة من ذلك في تطوير هذا العلم الجامع

العلم الثاني: علم التجريد

الباب الأول: مقدمة لعلم التجريد

تعريفه (وهو أول تعريفٍ له أقبل أن يمثل شيء كبير مما في ذهني إن لم يتسع لكل هذا العلم)

هو دراسة المعاني, وحركتها, والطرائق والأساليب المتعلقة بها, ونتائج ذلك عبر القواعد والمناهج المختلفة, وتبيان مستويات الحقيقة وطرق الإثبات وقواعدها, وكل ذلك باعتبار المصطلح الجامع –أو ما ينوب عنه حالياً وهو مصطلح "الفكر الإنساني"–.

نقاط توضيحية للتعريف

- **دراسة المعاني**: وهي أصل أو أحد أصول هذا العلم, ومن كلمة معاني تتفرع عدة مسائل, منها مرادنا بكلمة معنى, وأين توجد في عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" –أي العناصر التي تحوي معنى–, وأصل المعنى هل هي في الأشياء أم في البشر ...إلى غير ذلك من المسائل المتعلقة بهذا الموضوع.
- **حركتها –أعني حركة المعاني بشكلٍ عام–**: ومن حركتها ينشأ التواصل بأنواعه وأساليب ذلك, ومن حركته تنتج طرق حفظ الأشياء عبر السنين, ومن حركته أشكال أراها جديدة أصلاً كمواضيع لم تدرس وهي متخصصة بحركته تحديداً عبر مصطلح "الفكر الإنساني", ومع ذلك المراد هنا في علم التجريد كل ذلك. ويكفي لو قلنا –كل حركةٍ للمعاني يمكن أن تحدث وما يتعلق بها في عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" بجميع أشكالها الممكنة– وهذا هو الشيء العام الذي أعني

بحركتها أما الخاص فيه بعض الحالات التي أراها جديدة, والأهم هنا هو العام لا الخاص.

- **الطرائق والأساليب المتعلقة بالمعاني:** وأعني بها كل أشكال الطرق والأساليب التي تتعامل مع المعاني, فمن أمثلة ذلك كل ما يطلق عليه لغة أكان لغة طبيعية كاللغة العربية أو لغة شكلية كالرياضيات والمنطق أو لغة برمجية أو لغة تستخدم الرسوم أو لغة للمكفوفين أو ما يطلق عليه لغة أو يمكن أن نطلق عليه لغة, فهذه أحد أكبر الطرق إطلاقاً وهي ما يطلق عليه لغة. ومن أمثلة ذلك أيضاً كل ما أريد به حفظ المعاني كالكتب وشروح مسموعة أو مرئية, بل حتى الإنترنت ككونه أداة تواصل ووعاء للمعاني فهو من الأساليب المتعلقة بالمعاني, بل هذا العلم نفسه هو أحد الطرائق والأساليب المتعلقة بالمعاني, فإن أي شيء متعلقٍ بالمعاني من قريب أو بعيد ويمكن أن نسميه طريقة أو وسيلة أو أسلوب أو ما شابهه فإن ضمن هذا الجزء من التعريف.
- **نتائج ذلك عبر القواعد والمناهج المختلفة:** أي لو وضعنا قواعد معينة –أعني بالقواعد هنا نفس معناها الموضح في العلم الجامع وهو أي قاعدة يمكن أن توضع– ومناهج (وأعني بالمناهج هنا أنني أضع أي مجموعة قواعد بشكلٍ منهجي مرتب حسب تفكير أي شخص أو بأي طريقة نريدها ولا يهمنا هل هذا المنهج صواب أم خطأ بل المراد أننا إذا وضعنا له شيء ذو معنى سينتج لنا نتيجة وفق هذا المنهج لها معنى, والنتيجة قد تكون شكل فهمه لها أو استدلاله عليها ثم إخراج نتيجة منهجيته –ويمكن أن نضع قاعدة تقول بإجتماع النقيضين وأنهما على سبيل المثال ينتجان لنتيجة معينة– ووضعت مثال النقيضين لأبين أن هذه المناهج لا تهتم بصواب وخطأ بل بأنها تضع عقل أو تفكير شخص بشكلٍ منهجي يخرج نتائج فإن كان يريد أن يرى تبعات منهجه ونتائجه ولو كانت ضالة فيمكنه أن يستخدم هذه المناهج ليرى كيف سيكون مآلها إذا طبقت فعلاً كما يتصور والمناهج مسألة عامة جداً لا يحدها قواعد أو ترتيب محدد بل ما أردت أن

يكون منهجاً سيكون فقد يكون منهجي أن أي مدخل يأتي أخرج له نتيجة مفادها كلمة "مدجعفغرلا" , فنرى أن ما يعنيه بمدخل كلمة اعمة ولكن ما يطلق عليه صاحب المنهج مدخل فإنه إذا أتى فسيخرج له هذا المنهج نتيجة قد لا يكون لها معنى يفهم المتلقي أو حتى صاحب المنهج نفسه فالمناهج أعني بها هذا النظام الذي نبني به أي ترتيب لينتج شيء بل حتى إن النتيجة قد تكون لا نتيجة أي "بدون نتيجة" فهذا أيضاً منهج وهو خاص بهذه الخاصية وهو عدم إخراج نتيجة, وهناك مناهج تخرج نفس النتيجة ولكن مناهج قد تكون في تحليلنا صواب أو خطأ ولكنها تنتج نفس النتيجة, وغير ذلك الكثير المتعلق بما يسمى مناهج, ومن أهم المناهج هو أن نطابق ذهن الشخص المحدد كما هو أي عقله نحاول أن نضعه في منهج مساوي تماماً لمنهجية عقله كما هي وكما يفكر فيها ليخرج لنا نتائج تفكير هذا الشخص ببنائه فهذه المجموعة من المناهج مهمة جدا لو أمكن تطبيقها أو الوصول لأقرب شيء من ذلك المنهج) فإننا نبحث عن نتائج ذلك.

- **تبيان مستويات الحقيقة وطرق الإثبات وقواعدها:** وما أعني بمستويات الحقيقة (بما يتعلق بمناهج محددة وهذا جزء, وبما يتعلق بمصطلح "الفكر الإنساني" أي هل يعتبر حقيقة لجزء من عناصر المصطلح أو جزء دون الآخر أو غير ذلك فمن هذا المنطلق ما يعتبر مطلقاً في حقيقته أي لجميع عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" فهذا لا يوجد لدينا دليل يمكن أن نصل له يثبت خطأه أو لا يوجد حتى لدينا خاطرة أو إمكانية لأن يخطر ببالنا أن هذا خطأ ولو بعد قرون وقرون وذلك لأننا نتحدث عن حقيقة مطلقة على مصطلح "الفكر الإنساني" أم هل هناك حقيقة تصل إلى ذلك "فلا أدري", وقد تكون المستويات باعتبارات مختلفة وليس فقط لمصطلح "الفكر الإنساني" بل لأي تصنيف ممكن أو منطلق أو قواعد معينة أو ضمن منهج) وطرق الإثبات (وهي تابعة لجزء مستويات الحقيقة فإن إثبات الأشكال المختلفة لمستويات الحقيقة قد يكون له طرق مختلفة بعضها أفضل من بعض, وبعضها لا يصلح إلا لبعض, فهذه الطرق للإثبات الحقيقة بمستوياتها

المختلفة هو ما نعنيه بطرق الإثبات وكذلك قواعدها إما في الحقيقة أو الإثبات فهي كلمة عامة تسمح لوضع القواعد لجعل طرق الإثبات بشكلٍ أعم)

- **كل ذلك باعتبار المصطلح الجامع –أو ما ينوب عنه حالياً وهو مصطلح "الفكر الإنساني"–**: و جعلنا مصطلح "الفكر الإنساني" هو الأساس هنا كنائب للمصطلح الجامع كما فعلنا في العلم الجامع فهذا العلم مبني على أساس مصطلح "الفكر الإنساني", فكل ما ذكرنا ينظر إلى مصطلح "الفكر الإنساني" فالمناهج وإن بدت أنها محددة جداً فإننا قد نستخدم فيها كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" وهذا يعتبر أكبر استقراء ممكن للبشر فعله إطلاقاً. وهكذا فقد ندرس جزء من مصطلح "الفكر الإنساني" فكل تلك تنظر إليه (وهو كقولنا مخصص و مطلق ومشروط في العلم الجامع فالمخصص إنما وضع لفائدة محددة ولكي يكونوا مثال لنصل به إلى المطلق والمشروط فهنا قد يكون بهذا التقسيم أو تقسيم آخر غير هذه الثلاثة) وذلك في كل النقاط السابقة أي لها نظرة وتحليل على هذا المستوى وهو مصطلح "الفكر الإنساني".

وكل نقطة من النقاط التالية تتفرع منها مسائل وأسئلة متعددة ومختلفة عن ماهيتها وكيفيتها وأنواعها وغير ذلك الكثير من محاولة الوصول لها وفهمها بل وإشكاليات تتضمنها –أي جدلية–, ويصعب الإحاطة بكل ذلك أو شرح تفريعات كل ذلك, وإن فروع علم التجريد يمكن أن نقسمها إلى ما ذكرنا سابقاً كالتالي:

1. أساس المعاني –وهو مأخوذ من قولنا دراسة المعاني–
2. حركة المعاني
3. الطرائق والأساليب المتعلقة بالمعاني
4. المناهج
5. مستويات الحقيقة وطرق الإثبات

كيفية شرحنا لهذه الفروع في هذا الكتاب

يصعب علي وضع كل ما يتعلق بمقترحاتي أوتصوري لهذا العلم في شكلٍ مرتب وذلك لتعدد إتجاهاته فهو مفرق في كتابات ومقترحات منها الرياضي واللغوي والبرمجي والفكري وغير ذلك مما تتعلق بعلم التجريد ,فالعلم الجامع كان سهل التفريق بينه وبين غيره, بينما هذا يكاد يأخذ من كل ذلك هيكله وشكله وطبيعته و أجزائه أو عناصره أو غير ذلك. و سأحاول –أي قد يصعب علي بعضها– أن اشرح الفروع بالطريقة التالية:

- أحاول أن أشرح الفرع الكبير وتبعاته وماذا أعني به وربما علاقته بمصطلح "الفكر الإنساني" (أي أنني هنا أضع إطار يسمح للباحثين بالعمل فيه و إجاباتي ربما لا تكون إلا مثال من هذا الفرع الكبير ولكننا نبحث عن شكل دائماً أعم وأنماط وأشكال تصل بعمومها إلى أقصى ما يمكن من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني")
- أضع تساؤلاتي أو مقترحاتي ثم أشرحها بما أستطيع –وشرحي هو للتساؤلات والمقترحات وليس لإجابتي لأنها قد لا توجد– (ملاحظة قد أضع سؤال ولا أجيب عليه, وذلك إما لأنني لا اعرف أصلاً إجابته ولم أتعمق فيه وإلا لأنني لا أرى الفائدة أن أطيل بإجابتي هنا, أو لأني أرى بإخفائها تحفيزاً للباحث لكي يجد طرائق للإجابة عليها أو بنائها)
- أضع إجاباتي أو مقترحاتي أو أفكاري و تصوراتي بشكلٍ كامل مشروح أو بجزء كبير منه يوضحه (و إطالتي فيها دليل على أنها جزء أراه يمثل شيء مهماً في علم التجريد أو فروعه أو هو مثال يوضح مفهوماً أكبر من هذا المثال بل هو يوضح مجموعة الأمثلة المقاربة بل والمضادة لها)

- أنماط الكتابة قد تختلف من موضوع لموضوع فربما تكون سرداً أو نقاطاً أو غير ذلك (فهي ليست بتنظيم العلم الجامع ولكنها متفرقات تنتج هذا العلم المسمى بعلم التجريد)
  - يجب مراعاة أنني أكتب متفرقات وتصورات قد أغيرها بعد حين أو قد تكون خطأ ولكن المراد منها هو البحث بطرق توضح مرادي من الفرع وإنما أعطي أمثلة تبين أن ما أطلبه قد يكون بهذا الشكل أو بشكلٍ آخر وأنه ليس مستحيلاً أو أن له طرائق أكثر, أي اهتم بالطريقة المتبعة لا بالإجابات وكذلك لا تهمل الإجابات فهي طريقك لمعرفة الطريقة, وكذا قد تكون مفيدة في حد ذاتها ولكن **هذا ليس إلا مجرد تذكير بأن للفروع مباحث أعم وهي ما تحويه الفروع الكبرى باعتبار كل ما يمكن لنا اعتباره ضمن كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني"**. (أي أي شيء متعلق بهذه الفروع ضمن مصطلح "الفكر الإنساني" فهو ما أعنيه وزيادة أن كل ما يمكننا أن نربطه بالفروع فهو أيضاً مما أعنيه بل إن ربطها بالفروع وتطبيقها مجدداً على كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" هو ما أعنيه, فهذا التصور الكبير لكل ما يمكن أن يتشكل عليه تلك الفروع الكبرى هو المراد ولسنا هنا نريد إلا توضيح ما أعنيه أنا بهذه الفروع تحديداً, فإذا فهمت بشكلٍ مقارب لما أريد صح لنا أن ننظر لها بذلك الأعتبار الشمولي وعملنا عليها عبر كل اعتبارات هذا المصطلح)

الفرع الأول: أساس المعاني

الباب الأول: مقدمة لفرع أساس المعاني

ما هو فرع أساس المعاني

هو ذلك الفرع الذي يهتم بدراسة ماهية المعنى وخصائصه وطرق تحديده وأنواعه وأساسه عبر عناصر مصطلح "الفكر الإنساني". (وهذا ليس تعريف بل هو محاولة للتعريف)

نقاط توضح المراد

- **ماهية المعنى أو المعاني:** أعني به مسائل مثل قولنا (ما هو المعنى؟, ما معنى المعنى؟, ما هو العنصر أو العناصر التي تحوي ذلك المعنى؟, هل هو مادي أم "معنوي"؟ وما هو الشيء المعنوي؟ أليس للمادة والأشياء معاني؟...الخ) وهذه المسائل تحاول أن تحدد مفهوم أو مفاهيم متعددة ضمن مصطلح "الفكر الإنساني" تحدد لنا ماهية المعنى. —بمعنى آخر نريد أن نبحث عن الماهية أو كل شيء يطلق عليه معنى أو يعرف بأنه معنى أو متعلق بالمعنى ضمن كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني"— فمن أحد الجوانب قد نهتم بأن تكون الماهية صحيحة ولكن من جوانب أخرى نريد أي ماهية "للمعاني" موجودة ضمن عناصر مصطلح "الفكر الإنساني". وأعني بالماهية, الهيئة أو الشكل أو الطبيعية أو الجوهر أو ما شابهه.
- **خصائصها:** أعني بها خصائص الأشياء أو الأمور التي يطلق عليها معنى, وأعني أيضاً الخاصية أو مجموعة الخصائص التي تدل على جوهر ذلك المعنى أي إذا زالت هذه الخاصية يزول معها إطلاقنا للمعنى عليها وهذا إلا جزء من الخصائص, وإلا فإنني أعني بها دراسة الخصائص وتأثيرها على المعاني وماهيته ونوعه أو غير ذلك.

والخصائص هذه اعتمدت عليها في الطرائق والأساليب وهي مترابطة مع الفروع الأخرى, وهنا لها جزء يهتم بأساس المعنى.

- **طرق تحديدها**: أعني بها طرق تحديد أي معنى ضمن كل عناصر "الفكر الإنساني" فنعرف هل العنصر له معنى؟ وما هي خصائصه التي تحفظ معناه؟ وما هي أنواع المعاني المتعلقة به؟..وغيرها من الأسئلة الممكنة ضمن مصطلح "الفكر الإنساني".
- **أنواعها**: أعني بها أن نصف أشكال المعاني بحسب الأنواع المختلفة الممكنة لها ضمن كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" وهو عدد لا حصر له من الأنواع فيما يبدوا, إذ أنها تخضع لقواعد تصنيف نقسم به الأنواع للمعاني وهي لا متناهية.
- **أساسها**: أعني بها الأسئلة الأساسية مثل قولنا أين يوجد أصل المعنى هل هو في الأشياء ذاتها أم في البشر؟ أم في كليهما جزء محدد؟ أم كليهما سواء في وجوده لهما معاً؟, وإذا كان في واحد منها ولنقل البشر –مثالاً– فأين يوجد في البشر؟ هل هو في الذهن؟ أم وراثة في بدنه؟ أم في حواسه؟ أم أين؟ وإذا كان في الذهن فكيف يشكله؟ وينتجه؟ وما هي علله؟ وعلاجها؟ ..الخ. فهكذا من الأسئلة التي تشكل لنا أساساً نبني عليه تصورنا للأساس الذي تتولد منه المعاني وتحتويه فعلاً, فهذا كالنظرية الأساسية في الفكر الإنساني ولكنها للمعاني, وهي أراها مفتاح معرفة ما قبلها من النقاط أو غيرها
- **غير ذلك**: هذه النقطة أعني بها أن هذه أجزاء قد لا تحصر ما أعنيه بأساس المعاني ولكن يمكن للباحث أن يجمع بين كلامي هنا وكلامي في الفروع الكبرى الأخرى ويحاول أن يعرف هل هناك غيرها أم لا, أم هل أخطأت في تصنيفها, وأن يعيد الإجابة على سؤال ما هو فرع أساس المعاني؟.

الباب الثاني: كتابات في فرع أساس المعاني

ملاحظة: ما أعنيه بالكتابات هو مجموعة متفرقة من المباحث (المبحث الأول, المبحث الثاني,...) وهذا الترقيم لا يدل على شيء إلا أنني رمزته فقد لا اتبع في هذا الترقيم أي ترتيب أي قد أتكلم عن موضوع في المبحث الأول وأتكلم عنه أيضاً في مباحث بعيدة عن الأول وقد يكون الأفضل أن تكون أقرب للأول –لكن هنا في الكتابات لا يهم كونها متفرقة–, (وأعني بالمبحث هو أي فكرة أو مقترح أو سؤال بدون جواب أو بجواب أو شرح لمسألة أو أدلة أو ملاحظات أو استطرادات أو نقاط رأيتها مفيدة, –قد يكون المحتوى بداخل المبحث الأول على سبيل المثال مرتب بنقاط ومنهجية جيدة بالشرح مع أمثلة والثاني سرد نثري والثالث هو أشكال وأفكار والرابع مجموعة أسئلة واستفهامات–, وهذا لأبين لك أن المباحث متفرقة لكنها تدور أو أراها أنا تدور حول هذا الفرع أو تفيده وقد يتكرر نفس المبحث في فروع أخرى لفائدته فيها وربما نسخ لصق), فالمطلوب من المتعلم أن يكون معتمداً على فهم الفرع بكليته عن المباحث وقد تكون بعض المباحث مهمة جداً ليس فقط بالنسبة لهذا العلم بل لأنها أتت بطرق مختلفة للتفكير في الأمور.

المبحث الأول – المكعب المجرد

لو افترضنا وجود مكعب لونه أسود –متطابق الوجوه تماماً, فإذا قلبت أحد الوجوه فهو مطابق للآخر– وضعنا هذا المكعب في غرفة مصمتة بيضاء لها باب واحد (ورقمنا المكعب إلى الوجه الأول وهو الذي نشاهده حينما ندخل للباب تماماً وهناك الوجه الثاني والثالث...السادس, – ملاحظة هذا الترقيم ذهني , وليس هنا كتابة أو غيرها من الأمور التي توضح وجه عن الآخر فالمكعب متطابق الوجوه تماماً–) فإذا افترضنا أن أحد الأشخاص قلب المكعب على وجه آخر غير الأول ولنقل الثالث, فكيف أعرف أنا أن هذا الوجه ليس هو الوجه الأول؟ وكيف أعرف أنه الثالث تحديداً؟ ولماذا لازلت أعتبر أن الوجه الأول له دلالة معنوية مختلفة تماماً عن الوجه

الثالث مع أنهما متطابقين هذا التطابق القوي؟ وكيف أميز بينهما؟ وهل يمكن ذلك إذا كان التطابق كما ذكرنا هو تطابق تام؟ وإن أمكن هل سيكون من خارج المكعب –أي كل شيء خارج المكعب من البشر والغرفة وكل شيء آخر– أم من المكعب ذاته أم من جمعهما كليهما؟ وهل يمكن استبدال الوجوه المتطابقة واعتبارها وجه واحد أي أن ترميزنا سيعتبر لا طائلة منه أو تم استبداله في أرض الواقع؟ وماذا سيكون أثر هذه العملية المجردة التي جعلت الوجه الأول مطابق للوجه الثاني إذا أخذ الأول فقط أو استبدل الثاني بالأول وهكذا افعل في كل الوجوه الباقية فيكون الوجه الأول هو هو معنوياً كالوجه الثاني؟ وبهذا نقول أن الوجه الثالث لا يمكن أن نفرق بينهما فهما سواء تعاملاً ما عدا في ترميزهم فهذا الاختلاف المحدد مسبقاً, –أي أننا قمنا بعملية مجردة أشبه بالرياضيات ولكن كانت تبعاتها على أرض الواقع تحديداً, فما هي تلك العمليات وآثارها فعلاً– ؟ هل سيكون هناك تأثير إذا قلنا أن الثالث والأول سواء أي هل سيغير شيء في عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" واقصد به رؤية جميع التغييرات التي ستطرأ إذا قمنا بقولنا إنه هنا يعوض ويقوم مقام الوجه الأول دائماً وأبداً في المصطلح؟ هل ستكون هناك ذات تغيير يذكر فتحول معنى شيء إلى شيء آخر أي يختلف عن ماهيته؟ وما فائدة أننا استطعنا أن نختزل هذه المشكلة ونتعداها إذا علمنا أنها لا تغير شيء مذكور ضمن عناصر المصطلح؟ وما هي الأشياء الأخرى والأمور الأخرى التي يعبر عنها هذا المكعب؟ هل هو يعبر عن مصنع سيارات يصنع نفس السيارة طبق الأصل ولو لم تكن بقوة المكعب ذو الوجه المتطابقة؟ أم أنها مشكلة معقدة جداً ذات أبعاد تم تسهيل وتبسيط معادلتها بهذا الافتراض الذي علمنا أنه ليس ذو أثر سيئ بالنسبة لمعاييرنا لمعنى سيئ فمنها استطعنا أن نحل مشكلة ونستفيد منها ونحن أكثر ثقة بصوابيتها ؟ أم يعبر عن ماذا عن ريال واحد يدور بين عدة أشخاص ونراه ريال فقط وهو في الحقيقة قام بعمل مئة ريال؟ أم ما هي أشباه هذا المكعب؟ وما هي أشباه العمليات عليه من مطابقة الوجوه؟ وما هو ذلك الشيء الذي يتغير ولا ندرك أصلاً أنه تغير؟ وهل لتغييره أثر أم إن اختزاله هو الأنفع؟ أو يطابق عدم اختزاله؟...أو غير ذلك لمن تفكر في هذه المسألة وراء أبعادها على مستوى إدراكنا للمعاني وتغييرها وربطها بالعناصر في مصطلح "الفكر الإنساني".

لكن في هذا الواقع الذي نعيش فيه, هل يمكن أن نجد هذا المكعب المجرد؟ أم إنه يستحيل وجود هذا التطابق التام بمعناه المجرد –أي أن ذرات الوجه الأول لا نستطيع أن نميزها من ذرات الوجه الثالث على سبيل المثال– والذرات ليست إلا مثال بل وما هو أصغر منها بل ما هو أكبر أيضاً أي لا نجد ذلك الاختلاف أبداً إلا في ترميزنا الذهني؟ فإذا علمنا أن يستحيل علينا فعل ذلك فكيف ندرك الفرق بين الوجهين ونميز بينهما؟ ما هي الأدوات والأساليب والمعارف والعلوم التي جعلتنا نعرف الوجهين والفرق بينهما؟ ومن هنا نعيد الأسئلة التي سبقت ولكن ليس لعالم مجرد بل لواقعنا الحالي ونرى أثر هذا السؤال في واقع حقيقي وكيف سيكون حله أسهل وما كان مستحيلاً ذهناً –إذ هو فرض مجرد محض– أصبح ممكناً لأنه احتوى على شروط لا يوجد فيها هذا التطابق التام؟ ولكن لازلنا نريد أن نعمل العملية التي نختزل بها الوجهين فكيف نجعل هذا الاختزال لا يوثر على عناصر المصطلح بشكلٍ سيئ باعتبار معاييرنا لسيئ, وما هي المجالات التي نريد حفظها والتي نضمن حفظها والأخرى التي لا نضمن حفظها؟ أو بشكل أدق ما هي الخصائص التي نضمن حفظها ونقول بتطابقها بقواعدنا لقبول التطابق والتي لا نضمن تطابقها مثلاً أن نقول نحن نضمن أن يكون اللون متطابقاً ولو كانت درجة الأسود تختلف إلا أننا نتغاضى عن درجة الخطأ هذه بسبب قواعدنا غير الصارمة ولكن لا نضمن أن شكل الذرات الفيزيائية متطابق..الخ؟ وما هو أثر هذا بحيث نستطيع أن نضع المعايير التي تجعلنا نبني بناء مجرد دقيق لهذه العمليات المتطابقة فنعرف بدقة ما نعني وما نقصد بقولنا قلبنا المكعب وما لا نستطيع اكتشافه وفق نظرتنا وما نستطيع كشفه بها؟....وغيره الكثير من المسائل المتعلقة بتحويل مسألة المكعب المجرد إلى الواقع والعلاقات والعمليات بينهما؟

ملاحظة: المباحث الأخرى قد أذكر فيها مسائل تضاد الجزء المجرد من المكعب فيما يبدوا ولكن ذلك مجرد وليس يراد به الواقع أصلاً ولو بدا أن شكله إلى الواقع أقرب. وبالعموم إن المباحث مترابطة جداً وقد تتضاد وقد تختلف لتوضح وجهات النظر المختلفة عبر سنوات من

البحث ولكن يجب أن يراعى أخذ الفائدة منها والتصورات التي تطرحها ودراستها من قبل الباحثين.

المبحث الثاني – السؤال الأخلاقي

لقد سألني أحدهم السؤال الأخلاقي المشهور "لو كان هناك قطار في طريقه ليصدم خمسة أشخاص وعلى السكة الثانية هناك شخص واحد وأنت في محطة التحكم فماذا ستختار ؟ الواحد أم الخمسة؟"

وكانت إجابتي أن هذا السؤال لا يمكن أن ينتمي إلى السؤال الأخلاقي أصلاً, لأن الأخلاق تدرس ردات فعل البشر على أرض الواقع بمعطيات الواقع وليس بمعطيات افتراضية, فإن الجواب الأخلاقي في الواقع هو أن أحاول أن أنقذ كليهما فإن اخترت الخمسة فقد يكون هذا الأخلاقي حقاً لأنني رأيت –أن انتباه خمسة للقطار سيكون احتماله أكبر من انتباه شخص– ولكن لم يكن هدفي أبداً التضحية بهم فهذا الفعل كان هو الأخلاقي وربما رأيت أن اختيار الواحد هو الأخلاقي في تلك اللحظة –ربما لأنني رأيت أن الطريق أبعد فكان بالإمكان لصاحب القطار التوقف أو أن أنبه الأول أو غير ذلك– ولم اقصد التضحية به أبداً, فهنا أنا لم أكن مضطر إلى أن أضحي بأحد, بل يمكن في الواقع وتعقيداته أن نجد حلولاً تكون حافظةً للأخلاق, ولكن هل هناك حقاً مشكلة مشابهة واقعيةً فعلاً أي ليست نظرية أي لا يوجد أبداً إلا إجابة لا أخلاقية أو سيئة فما هي؟ وما إثبات ذلك؟

فإن قال لي قائل هو أراد أننا إذا وقعنا في هذه المشكلة تحديداً, وأنا أقول رداً على ذلك هذا ليس سؤال ضمن الأخلاق بل هو سؤال افتراضي كما هو قولي في (المبحث الأول أن المكعب المجرد لا نعرف وجهه الأول من الثالث بينما حينما ننظر إلى الواقع نجد أن هذا التفريق والتمييز

ممكن بل بطرائق وأساليب كثيرة كشكل الذرات وبمتان اللون الأسود ...الخ) والسؤال الافتراضي ليس يحدد منه الأخلاق فتطبيق الأخلاق يكون على الواقع بتعقيده وإذا قلت أنه أخلاقي فيجب أن تضع قواعد ذلك الشرط الذي هو جعله ضمن الإطار الأخلاقي لأننا لو أجبنا على السؤال الافتراضي فهذا لا يدل على شيء في الواقع إلا إذا قمنا بدراسة التغييرات على مستوى عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" لنرى هل فعلاً لهذا السؤال أثر؟ أم أنه مجرد سؤال لا يصف الواقع وهو بعيد جداً عن واقع الأخلاق؟

لماذا قد تقبل بالمكعب المجرد ولا تقبل بهذا؟ الجواب هو أن المكعب المجرد هو في إطار مجرد وضعته لاشرح المعضلة ولأبين فكرة محددة فأنا لم افترض أنه أخلاقي أو واقعي بل وصفته بأنه ليس واقعياً ولكن له تبعات مجردة أخرى. وأنا أردت هنا أن أبين ذلك البعد أو الفجوة بين الافتراض والواقع, ونتائج كل منهما وفائدة تقريبها للواقع قد يسهل الحل ويجعله ممكناً بينما الافتراض يحد ذلك.

المبحث الثالث – الرياضيات في الواقع

ماذا تعني الرياضيات في الواقع؟ إذا قلت هذا رقم واحدٍ رياضي له معنى ودلالة أن لدينا حبة واحدة من البرتقال وقلنا اثنين فمعناها حبتين وهكذا, وكذلك لو قلنا نصف أي نصف برتقالة. إذا كان وصفنا كذلك فإننا أمام عدة إشكاليات منها لو قلت إن العدد باي ماذا يمثل؟ هل يمكن أن نصف برتقالة بوصفنا السابق بالعدد باي؟ "فهو لا نهاية لتقسيمه".

لو قال قائل لا ما نعنيه أبسط من كذا نريد به مجموعة الأعداد التي يكون لها تقسيم كشرط, فأقول لا تزال هناك إشكالية هي أكبر من الأولى وأكثر تأثير منها وهو أننا لنفترض أن هذا العدد هو 1 أي يعني برتقالة واحدة, هل هذا صحيح؟ "صحيح", ولكن الرياضيات تعتبر

نصف + نصف يساوي 1 إذا فإن هذا التفسير يختلف عن الآخر تماماً فهناك كانت تعني أو تفسر بأنها برتقالة واحدة وفي الأخرى تعني أن لدينا نصفين من البرتقالة تكون البرتقالة الواحدة. (فكيف إذا قسمنا لما لا نهاية له؟ أو قسمنا إلى ما هو أصغر من أصغر جسم يقبل التقسيم فيزيائياً إن وجد؟ بل ولو لم نقسم إلا لنصفين فلا يزال أمامنا تحدي كبير وإشكال يؤثر على هذه الأداة الصارمة للعلوم ولكن سأطرحه في مبحث آخر كتكملة لهذا المبحث) أما هنا فإن إشكالنا أن الرقم 1 أصبح شبيهاً بالكلمات ومرادفاتها ولكن المرادفات تدل على أمور أخرى مختلفة عن الكلمة الأصلية مثل قولنا المال ومرادفه الفلوس وجعلنا بينهما مساواة لترادفهما فلو وضعت هذه الكلمة مكان كلمة مال لتغيرت كثير من المعاني فإن الفلوس قد تدل على المعدن بينما المال يدل على شكلٍ أعم, فهنا تفسيرنا مختلف تماماً معناه عن الكلمة الأولى, فهكذا رقم 1 حينما يصبح أنصاف ويحول إلى واقع قد يدل على معنى مختلف, وطبعاً هذه الإشكالية ربما نجد لها حل ضمن الرياضيات بإضافة شروط تجعل المسألة أكثر صرامة, وهدفي هنا هو تبيان أن الرياضيات لا تفسر الواقع كما هو؟ بل ليس من الصواب تفسير الواقع بالرياضيات ما لم تكن هناك شروط صارمة وأدوات تسهل ذلك, ولعل بعض العلوم التجريبية قد تلاعبت بالرياضيات لتفسر العالم وهذا خطأ فادح, فهم أرادو فتح الباب فكسروه لأنهم لم يجدوا المفتاح فجعلوها بوابة يدخل فيها من يشاء كيفما شاء. وليس هنا تعنينا هذه المسألة فالذي يعنيني أن المعاني أو الدلالة تختلف من مجرد إلى واقع.

المبحث الرابع – سؤال متعدد المعاني

كم هو عدد النجوم في السماء؟ (هذا السؤال يتضح جداً أنه سؤال عام فهو لم يحدد أي فرع يريده أو أي تفسير يريده فربما عنى بذلك النجوم في قبة السماء المشاهدة –فهذا يفهمه من قبل خمسمائة سنة من الآن على سبيل المثال وذلك لأنهم لم يروا تلك المليارات بالتلسكوبات أو يستدلوا عليها بالنظريات فلا يذهب ذهنهم إلا إلى رصد المشاهد منها بالعين وهو كثير

ولكن لا يصل تصوره إلى من بعدهم— ويفهمه من بعدهم بغير ذلك, بل ويفهمه آخر كسؤال تعجيزي, ويفهمه غيرهم ربما لرسمة معلقها للسماء فيها نجوم ...وهكذا من إدراك معاني قد تكون بعضها مختلفة تماماً) فهنا نجد أيضاً أن هذا السؤال مثل كلمة "مال" فقد تعني المال أو الفلوس أو ما شابهه, وقد تعني أيضاً "مال" من الميل أو الإنحناء. فإن هذا السؤال يدركه الناس مثل كلمة متعددة المعاني.

فلماذا المعنى يختلف مع أن السؤال نفسه؟ أليس السؤال أو الكلمات هي من يحتوي المعنى؟ أو البشر؟ أو جزء من ذا وذا؟ أم ماذا؟ وماذا أراد السائل أصلاً أو ما معنى السائل من السؤال؟

المبحث الخامس – هل هي تفاحة؟

1. لو وضعت بيدك تفاحة خضراء, وسألتك هل هذه تفاحة؟ ستجيب "نعم".
2. ثم أكلت منها جزء, وسألتك هل هذه تفاحة؟ "نعم"
3. ثم وضعتها بين نباتٍ أخضر, وسألتك هل هذه تفاحة؟ "نعم"
4. ثم وضعتها في صندوق أسود, وسألتك هل ما بداخلها تفاحة؟ "نعم"
5. ثم صورتها, وسألتك هل هذه الصورة لتفاحة؟ "نعم"
6. ثم تعفن وتلفة, وسألتك هل هذه تفاحة؟ "نعم"
7. ثم وضعتها بين تفاح كثير غير متعفن, وسألتك هل هذه التي بينهم تفاحة؟ "نعم"
8. ثم وضعتها بين تفاح كثير متعفن, وسألتك هل هذه التي بينهم تفاحة؟ "نعم"
9. وبعدها أتيت لك بتفاحة أخرى فلما مسكتها علمت أنها تفاحة بلاستيكية, وسألتك هل هذه الجديدة تفاحة؟ ستجيب "لا, هي تفاحة بلاستيكية"

ملاحظة: –أن وضعت هذا المثال افتراضاً لاشرح نقاط محددة ولا يعني بالضرورة صواب قوله أو هذه المحادثة–

لماذا مع أنها مأكولة وحدث لها كل ما حدث نقبل أن معناها هو معنى التفاحة نفسه؟ ولو حدث له ما حدث؟, وحينما نأتي بالشكل المزيف أو الذي لا يتطابق مع ما في أذهاننا عن تصور التفاحة نقول عنها أنها ليست تفاحة بل تفاحة بلاستيكية؟ ولا نقبلها كتفاحة بل نقبلها كنسخة بلاستيكية من التفاحة؟ هل هذا بسبب أنها تؤكل؟ أم لأنها ذات لون متعارف عليه للتفاح وليس لوناً "كالبجعة السوداء" ؟ أم لأنها نبتة من شجرة؟ أم لأنها ذات بذور؟ أم هي مجموع ذلك؟ أم لأجل تاريخها السابق كله؟ أم لأنها محفوظة هكذا في ذهننا فقط فإذا تغير تغيرنا؟ أم أن كل ذلك صواب؟....الخ.

وما هو ذلك الشيء الذي أبقى معنى التفاحة كما هو مع تغير حالتها؟ أي أين يوجد معناه؟ هل هو في التفاحة ذاتها؟ أم لدى هذا البشر؟ أم بينهما؟ وكيف نكتشفه؟ وما الذي جعل البلاستيكية لا يبدو لنا اطلاق عليها تفاحة شيء مقبولاً دون أن نذكر وصفها الآخر وهو البلاستيكية؟ هل هي اللغة المتداولة؟ أم ماذا؟

المبحث السادس – المعنى الجامع

مثال على قولي "الكنز مال!" وهنا أنا أعني به معنين في نفس الوقت لهذه الجملة, وهو طريقة لم أجد من صرح بها في المعاني. فتفسيري لجملة "الكنز مال!" وتحديداً لكلمة "مال" أو مرادي منها (هو أنني أنادي أحد الأشخاص وأقول له أنظر إلى الكنز فإن قد إنحناء –مال– و إنبهه على أنه غالي جداً ليستعجل أي أقول له إن هذا الكنز ذو قيمة –مال–), قد لا يبدو الشرح واضحاً وذلك لصعوبة إيصال هذين المعنيين معاً ولكنهما أريدا معاً ولم يرد الأول دون الثاني أو

الثاني دون الأول بل أريد أنه إنحناء وانه ذاته مال, (أي كأن "الكنز مال" تعني "الكنز مالٌ ذو قيمة عالية وقد مال وانحناء فعجل وعدل ميلانه للأ نفقد هذا المال الثمين"). وهذه المعنى أرى استخدامه أدبياً, وربما كان مبحثاً موجوداً وأنا لا أعلم.

فإن هذا الشخص عوض أن يأخذ كلمة فلوس أو يأخذ جملة أطول أو يستخدم الكلمة مرتين فإنه يستطيع أن يستغل ثغرة أن الكلمة لها عدة معاني ويختار تلك التي تختصر وتوجز عليه كلامه إن كان هذا يقبل في الإيجاز, ونلاحظ أن هذا ليس إلا في معنيين ولكن نستطيع أن نصل لأبعد من ذلك. والسؤال هنا هو كيف نعرف أن جملة أرادت معنى واحد دون الأخرى؟ و أيهما نختار ؟ ومتى يريد المعنيين أو أكثر؟ بل ما هي تبعات هذه الطريقة ؟ هل ستكون مفيدة عند من دون من؟ وهل ستجعل الكلام مشتتاً للمعاني أم مختصرا للمعاني؟ وما أثر هذا على تحليل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" لإكتشاف كل حركاته ذات المعنى لنصل لأكبر قدر من المعاني التي يحتملها العنصر؟.

المبحث السابع – المعاني الأولية

هل هناك معاني أولية؟ وكيف نعرفها؟ –أعني بالمعاني الأولية تلك المعاني التي تكون كل المعاني الأخرى– , على سبيل المثال يصعب إدراك معنى أولي لكلمة "أول" لأنه ينتج من التالي والذي يليه ولكن لا يعني أن كل مجموعة معاني أولية هل لا يمكن الوصول إلى غيرها بل هناك قواعد كما هو الحال في الجوامع والعمليات عليها لنصل إلى ذلك الشكل الأولي ولكن قد يكون له أشكال مختلفة.

الفرع الثاني: حركة المعاني

الباب الأول: مقدمة في فرع حركة المعاني

تعريف فرع حركة المعاني

هو ذلك الفرع الذي يهتم بحركة المعاني بين أي عنصرين أو أكثر في مصطلح "الفكر الإنساني", بكل ما تعنيه كلمة حركة أو تغيير من معنى.

نقاط توضح التعريف

- **هو ذلك الفرع الذي يهتم بحركة المعاني (بكل ما تعنيه كلمة حركة أو تغيير من معنى)**: فهنا أنا فسرت ما أعني بحركة أو مرادفها المشابه وهو تغيير, ومن أمثلة ذلك هو أن تكون الحركة تعني التواصل بين شخصين أي لديك معنى أردت أن تنقله إلى الشخص الأخرى فاستخدمة اللغة المنطوقة لتوصله عبر مجموعة جمل فإن المعنى المرسل قد يكون في ذهن الشخص الآخر مختلف فهنا حدثت الحركة في المعنى مادياً من ذهنك إلى الذهن الآخر وحدثت حركة أخرى تماماً وهي حركة في المعنى الأول نفسه فتغير شكله لأنه في ذهن الآخر ليس كالأول. ويمكن تعميم هذا لكل الحركات أو التغييرات الممكنة للمعنى وليس للتواصل أو تشوه المعنى أو تغيير الكلمات أو الوعاء للمعنى أو غير ذلك مما يطلق عليه تغيير وذلك عبر أي عنصر ضمن مصطلح "الفكر الإنساني".
- **بين أي عنصرين أو أكثر في مصطلح "الفكر الإنساني"**: وأعني أيضاً بالعنصرين أي العنصر نفسه مع نفسه أو نفسه مع غيره, فهذا التشوه الذي حصل للشيء

نفسه قد يعتبر البعض عنصر والبعض عنصرين, وأكثر أي مجموعة عناصر مع عنصر أو العكس أو مجموعة ومجموعة.

- **ملاحظة**: هذا تعريف أي أراه يشمل ما أريده من الفرع فمتى ما استطاع الشخص فك معاني التعريف وتحليلها استطاع الوصول إلى فهم أكبر ونتائج أكبر في هذا الفرع.

الباب الثاني: كتابات في فرع حركة المعاني

ملاحظة دائماً وفي هذا الكتاب فقط دون غيره من دفاتري, أعني بالكتابات مجموعة المباحث المتفرقة.

المبحث الأول – الشكل العام للتحكم بالمعاني

هناك من يريد كلامه أن يفهم كالمعلم, وهناك من لا يريد كالمشفر, وهناك من يريد أن يفهم بشكلٍ خاطئ كالشعراء في المحاورات, فلو سألتني كيف نستطيع أن نعمم ونفهم هذه الأشكال المختلفة, فأجيب عبر هذه النقاط (ليتضح كيف نستطيع أن نصل إلى كل أشكالها الممكنة والتي ربما لم تبتكر بعد):

- أنا في بعض الحالات أريد للقارئ بعد عشرين سنة أو مئة أو أكثر أن يفهم أحد الجمل ولنقل (جملة 1 أو اختصاراً ج1) بأقصى درجة ممكنة لما أفهمه أنا أو على الأقل أصحاب زماني الذين عايشوا تلك اللحظة من المدركات, وهذا ما اسميه (تثبيت الجملة ومعناها –مع الحفاظ على ج1 كما هي–, وله قواعد وهو لأقصى درجة ممكنة وربما لا نريد أن نثبتها بهذه الدقة بل بشيء آخر).
- وربما أريد أن أثبت المعنى دون الجملة أي أريد أن أجعل هذه المشاعر القوية التي نعايشها من ج1 يعايشها أصحاب الزمان بعد سنوات كما هي ولكن نرى أن كلمات ج1 غير مؤثرة في النفوس وذلك لأنها لا تعتبر من الجمل التي تظهر نفس المعنى فكانت محاولة تحويل الجملة للوصول إلى المعنى بقدر المستطاع هي السبيل الذي يقرب تلك المعاني ليؤثر على المشاعر.
- وربما في بعض الحالات أريد أن يفهم أهل زماننا شيء ومعنى محدد بينما أهل الزمان القادم يفهمون معنى ربما يكون مختلفاً ولكن بشكلٍ مقصود أي أننا وضعناها بطريقة تجعلها متحركة عمداً.

- وربما أردت أن أجعل هذه الجملة مفهومة لفئة محددة من الناس فقط دون غيرهم فيفهمها غيرهم بشكل مختلف تماماً أو لا يفهمونها, أو أريدها لا يدركها أحد أبداً غير صاحبها ولو قيلت لكل البشر, أو أريدها أن تكون لزمانٍ محدد في ماضي أو مستقبل بشكل محدد أي من وقت إلى وقت, أو غير ذلك. (وطبعاً هناك قواعد تحكم كل طريقة مختلفة فربما أريد الناس المستهدفين يفهمونها بتفاوت أو غير ذلك من تنظيم وتشكيل المعاني كما نريد)
- **تذكير**: فئة الناس تعتبر من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني", وكذا الوقت, وكذا أي شرط بل أي شيء يمكن أن يكون مكتوب هنا هو ضمن عناصر مصطلح "الفكر الإنساني".
- **أو بمعنى آخر بشكلٍ أكثر عمومية (الشكل العام)**: أنا أريد أن أتحكم بالمعاني وفق نظام مخصص بقواعد احددها, ولكن وفق عناصر مصطلح "الفكر الإنساني". (فالأمثلة السابقة ليست إلا جزء من هذا الشكل العام)
  - على سبيل المثال فقد أريد أن يفهم مرادي من ج1 فقط الذين لديهم "عنصر محدد" –على سبيل المثال لا يفهم إلا الذي درس كلمة جامع في العلم الجامع, أو الذي لديه كلمة "ساعة" بذهنه ولكن بمعنى الساعة الدائرية المحمولة باليد– , فنحن هنا وضعنا شرط أن يكون من يدرك المعنى هو الذي لديه عنصر محدد من مصطلح "الفكر الإنساني"

فمن خلال الشكل العام نستطيع الوصول لكل ما يمكن أن يراد من الجمل أو أي وعاء آخر يحمل المعنى –أي وعاء يمكن أن يحمل المعنى, فمستقبلاً قد نرى لغات مختلفة تحمل المعنى بأشكال غير مألوفة لنا أو حتى ربما نكتشف أن من كان قبلنا كانت له أوعية مختلفة عن التي نعرفها حالياً, مع ذلك هذا الشكل العام يحويها–

المبحث الثاني – التواصل المكتمل

كيف يستطيع المعلم أن يوصل معرفته كم هي تماماً للطالب؟ وهل هذا ممكن, أم أن تركيبة ذهن كل منهما تختلف فيستحيل ذلك تطبيقاً ونظرياً؟ فما هي أقصى درجة نستطيع بها إيصال تلك المعرفة من شخص إلى شخص؟ (وأعني بالشخص نفسه أو غيره, فمن نفسه ربما إذا أتته المعرفة التي كتبها قبل سنوات لا يفهمها بشكلها الأول مع أن نفس الشخص ولكن لم تصله المعرفة الأولى كما هي تماماً بل بشكلٍ مختلف).

ولماذا تتغير المعاني حينما نحاول إيصالها من الشخص لشخص؟ ما هي المعوقات؟ وما هي الطرائق وكيف تفاوتها؟ –وهذا من فرع الطرائق والأساليب–, وكيف نستطيع قياس ذلك نظرياً أي أننا سنصل إلى قدر عالي أو منخفض أو مطابق, أي ما هي تلك الخصائص التي يجب أن تكون لدى المرسل إليه ولو لم يكن بشراً بل قد يكون من عنصر لعنصر آخر في المصطلح أو مجموعة لمجموعة أو غير ذلك؟ أي هل يجب أن يكون المرسل إليه يحوي نفس العناصر تماماً بنفس معانيها دون زيادة أو نقصان –أي كأن المرسل في مصطلح "الفكر الإنساني" هو نفسه المرسل إليه دون تغيير لأي عنصر أبداً هي هي نفسها ولكن قلنا لذلك مرسل وللآخر مرسل إليه لنصل إلى أقصى درجة نظرية فيما يبدو لي أننا يمكن أن نصل إليها من تطابق المعاني–؟ وإذا فقدنا أحد العناصر فهل سيكون تأثير هذا العنصر قليل أم كبير جداً؟ (و لنبسط الصورة تخيل أن العناصر هي كلمات هذه الجملة "أنا أريد جوال أو موبايل بالانجليزي ", فلو حذفنا الجزء "أو موبايل بالانجليزي" ستصبح الجملة "أنا أريد جوال" فنلاحظ أن المعنى تغير بلا شك ولكن تغيره لم يضر ذلك الضرر الكبير إلا في أننا لم نعرف بعض التفاصيل التي تبدو إضافية, ولكن لو قلنا سنحذف من كلمة "أريد" ستصبح الجملة "أنا جوال أو موبايل بالانجليزي" فهنا نلاحظ تغير المعاني إلى شكل مختلف تماماً فحذف الكلمة كان لها أثر كبير بالمقارنة بالحذف الآخر), ملاحظة أنا لا اعني بها عملية الحذف فقط بل الإضافة أو تغيير العنصر أو غير ذلك ودراسة تأثيره بعد العملية عليه.

طبعاً هذا الفكرة التي نريد بها قاعدة "أقصى درجة ممكنة لإيصال المعنى" ربما تختلف إذا ربطناها بالمبحث السابق وهو الشكل العام. فربما أراد المعلم إعطاه جزء من معرفته تحديداً دون غيرها ولكننا نريد أن نوصل ذلك الجزء بأقصى درجة –لهذا فالقصوى موجودة ولكن بشروط الشكل العام– فدراستنا للحدود القصوى هي جانب مختلف عن الشكل العام و تترابط معه وربما عبر عن الشكل العام بأنه قواعد لعملية الأرسال أو شروط. والتواصل المكتمل هو أن نوصل المعنى بين عنصرين كما هو, وأما التواصل المطلق فهو أن نرسل العنصر لكل عناصر المصطلح كما هو –ولا أعلم هل هناك أي عنصر يستطيع فعل ذلك؟–

المبحث الثالث – تأثير الحركة

وهو مأخوذ من المبحثين السابقين, فنسأل ما هو تأثير تحويل الجملة بعد حذف أحد كلماتها كما أوضحنا في المثال السابق (وأعني بالتأثير هنا ليس على مستوى المعنى للتواصل فقط بل لكل ما تعنيه كلمة تأثير من معنى, فمن ذلك قد يكون تأثيره مفيداً لأحد العناصر في المصطلح دون الآخر كأن يكون أقل تكلفة من حيث الكلمات أو المال أو غير ذلك, وقد يكون تأثيره بشكل مختلف عن فائدة أو ضرر بأن يفتح مجال بحث مختلفة لدراسة هذا التغيير الذي حصل وتبعاته كأن لو كان خطأ هندسي كلف الملايين أو طبي كلف الأرواح, أكان ذلك مقصوداً أو غير مقصود), وهذه عملية وهي الحذف أو غيرها كالإضافة وهذه العمليات كانت خاصة لتأثير الحركة في التواصل. ولكن أنا أريد أن أذهب أبعد من ذلك على تأثير الحركة وليس الحركة في التواصل فقط, بل أثر تثبيت المعنى أثر تحريك المعنى أثر أي حركة على عنصر بعينه محدد ضمن المصطلح أو على مجموعة عناصر أو تأثيره على كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" مع ذلك العنصر الذي ندرسه. فهذا ما أعنيه بتأثير الحركة وهو دراستها على مستوى المصطلح.

المبحث الرابع – العمليات والعلاقات في الحركة

قد نحاول أن نحرك المعنى "أ" ليصبح ضد المعنى "أ", أو ليصبح مقارباً له بقواعدنا التي تضبط ما نعني بمقارب, أو المعنى "أ" نريده أعم من نفسه, أو غير ذلك من العلاقات والعمليات التي تحرك المعاني. (ويجب الانتباه أن الضد قد يختلف معناه مع الحركة أو العمليات قد تختلف مع الحركة فيجب الانتباه هل يراد تثبيتها أم تحريكها أم غير ذلك من القواعد عليها)

ملاحظة: نحن قد ننظر على أن المعنى بعد الحركة هو معنى آخر, ولكن هذا ليس إلا ترميز فما الفائدة من دراسة الحركة ونحن لم نعلم كيف تحرك العنصر الأول الذي درسناه وكيف أصبح, ولكن هذا الترميز قد يفيد, وفي جوانب أخرى في غير هذا الفرع قد يكون الأفضل عدم ذكرها بالتغير.

الفرع الثالث: الطرائق

والأساليب المتعلقة بالمعاني

الباب الأول: مقدمة في فرع الطرائق والأساليب المتعلقة بالمعاني

تعريف فرع الطرائق والأساليب المتعلقة بالمعاني

هو ذلك الفرع الذي يهتم بدراسة أي طريقة أو أسلوب يتعلق بالمعاني ضمن أي عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" بكل ما تعنيه كلمة طريقة أو أسلوب أو أداة أو ما شابهها من معنى.

توضيح للتعريف

من أمثلة الطرائق والأساليب هو كل ما يمكن أن نطلق عليه لغة مثل اللغات الطبيعية كاللغة العربية, ومن اللغات البرمجية, أو اللغات الشكلية الأخرى كالرياضيات والمنطق, أو حتى لغة الرسومات, أو غير ذلك مما يطلق عليه لغة أو يمكن أن يطلق عليه لغة. وكلمة لغة هي مقاربة جداً لما أعنيه بطريقة أو أسلوب هنا تحديداً "لأنها معنية بالمعاني" ولكن لم أقل لغة, لأنني أعني بها كذلك تأليف الكتب و الشروحات المرئية مع أنها تستخدم اللغة إلا أنني أعتبرها طريقة تعبرعن المعاني, وكذلك محاولة التأمل في الطبيعة هو أيضاً أسلوب متعلق بفهم المعاني واستخراجها, "وكذلك طريقة تنفسك في حد ذاتها تعتبر طريقة لأنك لا تخرج الأصوات إلا عبر طريقة محددة جداً للحرف", وكذلك "عملية الحفظ في الذاكرة والتذكر" يعتبر من الطرق والأساليب المتعلقة بالمعنى. وبالعموم أي طريقة أو أسلوب ننظر في كل عنصر من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" هل لهذا العنصر تحديداً أي علاقة قريبة أو بعيدة بالمعاني؟ –طبعاً كلمة علاقة عامة جداً وهذا الذي أريده, ولكن هذه العمومية يمكن تخصيصها عبر وضع

القواعد, وربما جعلناه بالقواعد لا تبحث عن أي العلاقة بالمعاني بل تبحث عن أي علاقة بدراسة المعاني أو تعبير عنها على سبيل المثال فالأول أعم من الثاني فالثاني مهتم بما يدرس أو يعبر به عن المعاني, بينما الأول أي شيء يتضمن معنى فهو "متعلق" أي نكاد نقول كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" , ولكن أوكد أننا نقصد هذا الذي يكاد أن يحوي كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" ثم تقوم القواعد بتحديد ذلك وجعله أكثر فائدة وتخصصاً—

.

الباب الثاني: كتابات في فرع الطرائق والأساليب المتعلقة بالمعاني

هدفي في هذه الكتابات

الطرائق والأساليب كثيرة ومتعددة ولن أقوم بدراسة كل واحدة بل سأوضح الأشكال المختلفة والنظرات المختلفة لتلك الأدوات بما يساعد على دراستها أو دراسة علم التجريد, و اقترح طرائق جديدة أو أهداف لبناء طرائق شمولية أو جامعة أو دقيقة أو غير ذلك من الأهداف. ومع ذلك فلا أضع ترتيب للمباحث أو تأكيد أنني قمت بهذا الذي أهدف له. فقد يأتي "عالم" ويطور من هذه المسألة ويبتكر أفضل مما فعلت أنا, ويحقق هذا الهدف أو أهداف هذا الكتاب بعمومه ("أرجو أن تكون أنت هذا العالم يا من تقرأ الكتاب الآن!")

المبحث الأول – لغة التجريد

وهذا المبحث يدل اسمه على أهميته وأن العلم بني لأجله في البداية ثم تفرع من بعدها مباحث مختلفة ولا زال هذا المبحث أحد أهمها إن لم يكن الأهم, بل يكاد يكون ثمرة فروعها مشتركة.

سؤال مهم جداً: ما هو الهدف من لغة التجريد؟

الهدف من لغة التجريد هو أن نضع لغة تسمح لنا بالتحرك بأي حركة يمكن أن نقوم بها للمعاني ضمن أي عنصر من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" . (أعني بالحركة ذلك الفرع المسمى فرع حركة المعاني وما يمكن أن نقوم فيه بحركة إطلاقاً –فهذه اللغة تسمح لنا بفعل ذلك بأقصى دقة ممكنة لتحقيق ما نريد من حركة كما هي بالضبط أو بأفضل صورة ممكنة–)

نقاط توضيحية:

- *الهدف من لغة التجريد:* قلت الهدف لأن تعريفها أو تعريف شكلها يصعب علي حالياً وإنما بالهدف يتضح شكل آخر من التعريف, ولأنها مقترح حاولت الإجابة عليه وتحقيق الهدف ولكن لا يعني أن إجابتي ترتقي لتحقيق الهدف ولكنها أحد المحاولات للوصول. (ملحوظة قد تكون هناك أشكال أو لغات تجريد بل ويمكن بناء كل أشكال ولغات التجريد عبر أي لغة تجريد ويكفي أن تتحقق أي واحدة منها ليتحقق الهدف)
- *هو أن نضع لغة:* وأعني هنا باللغة معناها العام الذي سبق شرحه وهو أقرب للطريقة أو الأسلوب في عموميته, ولم أقل بأنها "لغة ثابتة أو متحركة" ولم أصفها بأي وصف آخر بل هي لغة أي لغة كانت وبأي شكلٍ كانت أكانت طبيعية أو برمجية أو شكلية أو غير ذلك. (ملحوظة قد تكون هذه اللغة تحتوي مجموعة لغات كما هو الحال في لغة البكسلات تصف لنا أي مكتوب مرئي ومسموع..–وطبعاً هذه البكسلات لا ترقى لذلك الذي نبحث عنه– ولكن مثال البكسلات يبين ماذا أعني بأنها لغة تحوي مجموعة لغات أخرى, ولا بأس أن تحوي كل اللغات المدركة بترتيب وتنظيم محدد ولكن هل هذا سيضمن أنها ستحقق الحد الأقصى من الهدف؟ لا أعلم)
- *تسمح لنا بالتحرك بأي حركة يمكن أن نقوم بها للمعاني ضمن أي عنصر من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني":* لماذا ذكرت الحركة؟ ولم أقل تصف لنا كل ما نستطيع وصفه؟ السبب هو أن هذا الوصف ليس إلا جزء صغير من ذلك الوصف فهذه اللغة تهتم بالمعاني وحركتها "فقد يقول قائل هل تعني بأننا لو قمنا بعملية ووضعنا جهاز في جسد الشخص لتستخرج كل معلوماته سيعتبر ضمن حركة المعاني؟ الإجابة نعم بالتأكيد, فهذه العملية قامت بحركة من الشخص إلى الجهاز والعكس صحيح أيضاً", ووضعت هذا المثال الغريب لأبين أن العملية قد تكون هي اللغة التي سمحت لنا بفعل ما نريد وإيصال المعنى بالشكل الذي نريد, وفرع

حركة المعاني هو المهتم بمسألة الحركة وفرقها عن الوصف وأن الحركة أعم بكثير. (ملحوظة أنا في كتاباتي لم أكن أكتب حركة بل كنت أقول وصف ومع ذلك كنت أعني به مفهوماً مقارباً للحركة حتى رأيت الأفضل هو تعميمها إلى ذلك المسمى بالحركة)

- *—فهذه اللغة تسمح لنا بفعل ذلك بأقصى دقة ممكنة لتحقيق ما نريد من حركة كما هي بالضبط أو بأفضل صورة ممكنة—:* هذا الشرط يسمح لنا بأن نقول إن أثبتنا أن تحقيق الهدف مستحيل فما هو أقصى ما يمكن للوصول لتحقيق الهدف, وكيف نثبت ذلك أن الأقصى دائماً وأبداً.

لقد كانت هناك محاولات لبناء لغة التجريد, ومع ذلك أريد "القارئ" أن يدرك أن الأهم هو تحقيق الهدف وليس أجوبتي, بل المهم الوصول للإجابة الأفضل, ولقد تعددت الأساليب لمحاولة إجابتي عليه بل والأدوات التي تسهل نا الطريق للوصول لذلك بل وأشكال أخرى ترينا أساليب أخرى ربما تسهل لنا الطريق. (و كادت أن تكون لغة التجريد فرعاً كاملاً بل كادت أن تكون هي علم التجريد كله والباقي فروعها, وليس يعنينا التقسيم هنا بل تبيان ما مدى اتساع هذا المبحث وتعلق المباحث الأخرى به فأجوبتي عليه سأضعها في مباحث منفصلة عنه لأبين أن لغة التجريد هي ذلك الذي نحاول الوصول إليه و أجوبتي هي مبحث في الإجابة عليه ولو لم تكن الإجابة مكتملة فهي بحث في لغة التجريد ودراسة له)

المبحث الثاني – الأدوات المساعد للغة التجريد

وهذه الأدوات المساعدة ليست بعيدة من التي ذكرناها في فرع العلم الجامع المسمى بالمجامع, فهي هي نفسها, أي لبحثها عن المدركات بأقصى درجة. ولكن استخدامها هنا هو لمساعدة من سيحاول أن يحقق هدف لغة التجريد فيقوم باعتبارها أداة في يده يقول استخدموها كذا وكذا أو هو يستخدمها لبناء لغة التجريد, فالأداة قد تكون من مجموعة اللغات أي ضمن لغة

التجريد أو قد تستخدم لبناء لغة التجريد أو قد تفيد وتستخدم للغة التجريد بشكل يحدده من يريد تحقيق الهدف بطريقته التي يختارها وقواعده التي يفرضها. (ولن أعيد ذكر الأدوات من المجامع لتأكيد أن ليس كل أداة تفيد في المجامع قد تفيد في التجريد, أي أن ما يبحث كل منهما عن هدفه الخاص, ولأن التعليق هذا ودراسة المجامع تكفي لمحاولة ابتكار أدوات جديدة تبنى خصيصاً للغة التجريد أو لجعل أدوات المجامع تتكيف مع لغة التجريد أو حتى جعل "الفرع الآخر الذي هو الجوامع يتكيف مع لغة التجريد" إن كان ذلك مفيداً لأنني لم أفكر في هذا قبل هذه اللحظة)

المبحث الثالث – مجموعة الخصائص (محاولة لتحقيق لغة التجريد)

وضعت كوب "أ" أمامي وأريد أن أصفه كما هو تماماً بشكلٍ مطلق ولكن أريد أن أغير خاصية واحدة فيه تحديداً وهي مكانه من مكان "أ" إلى مكان "ب" دون كل الأشياء الأخرى, حتى ولو كانت أماكن الذرات يجب عقلاً أن تتغير من مكان "أ" إلى مكان "ب" فإننا لا نغيرها, فقط أريد تغيير مكان الكوب "أ" إلى مكان "ب", ولا أريد أن تتغير أماكن الذرات من مكان "أ" أو أي شيء أدنى من ذلك, بل حتى الوقت لا يتغير بنقلها من مكان "أ" إلى "ب" , أي أن كل شيء ثابت إلا الخاصية التي حددناها, ولا يهمنا الخصائص المرتبطة بها, فقط هي دون غيرها, فكيف أستطيع أن أصف هذا الوصف بشكل أسهل أو أوضح؟ الإجابة على هذا هو استخدام ما اسميه **مجموعة الخصائص**. (ملاحظة لقد أكثرت من التأكيدات لتوضيح هذه الفكرة المجردة الغريبة التي يصعب تصورها)

فما هي مجموعة الخصائص؟

هي المجموعة التي تحوي كل ما يطلق عليه خاصية أو وصف أو ما شابهه ضمن مصطلح "الفكر الإنساني". (أي نذهب إلى كل عنصر من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" وننظر

هل يصف أو يعتبر خاصية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى, فإن كان كذلك وضعناه ضمن مجموعة الخصائص وإن كان لا لم نضعه)

خطوات تطبيق لكيفية وصف الكوب "أ" عبر طريقة مجموعة الخصائص

1. نحفظ نتائج مجموعة الخصائص للكوب "أ" –أو اختصاراً نقول حفظ **م.خ(الكوب "أ")**–
   - أي نذهب لكل خاصية ثم نضع لها إجابة "قد تختلف من شخص لآخر" مثلاً (المكان:أ, الزمان:ب, اللون:ت,...خاصية(ن):كذا,....) –ملحوظة هناك عدد لا متناهي من الخصائص وذلك أن عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" لا متناهية–
   - قد تختلف هيكلة إجابتنا مثلاً نقول في إجابة المكان (الجواب "رقم" أ), وفي الزمان (الجواب "رقم" ب), وفي اللون(الجواب "اسم" اللون)...خاصية (الجواب "رسم" كذا)
     i. هنا لا علاقة بين الأسم والرقم والرسم كان كل خاصية منفصلة إجابتها عن الأخرى فلا نلتزم بأنها كلها أرقام أو غير ذلك –إلا إذا وضعنا قواعد تلزمنا بذلك–
     ii. ملحوظة هذه إجابة شخصية وإلا قد يكون الجواب في المكان "رسم" أو "اسم مكان" أو غير ذلك, فهنا ليس إلا مثال يوضح أحد طرق الإجابة على مجموعة الخصائص فهناك إجابات أدق من إجابات.
   - **ملحوظة مهمة:** نحن نفترض أن الإجابة على باقي الخصائص متناهية الدقة ولكن تلك الخصائص التي نعدلها هي التي قد تكون أقل دقة. بمعنى آخر نحن هنا لن نكتب كل الخصائص طبعاً بل, نغير أو نعدل

الخصائص. (أي حينما نقول نحفظ نتائج **م.خ(الكوب "أ")** فإنها تحفظ كل النتائج بدقة متناهية أو بأدق درجة)

2. نعدل فقط خاصية المكان ضمن **م.خ(الكوب "أ")** ليصبح المكان:"ب"
   - **م.خ(الكوب "أ")[الخاصية=المكان:عدل="ب"]**

i. هذا هو شكل الأمر الذي طلبناه يفهم منه أن كل شيء لم يتغير إطلاقاً إلا الخاصية التي يطلق عليها "مكان" وهو بنفس هذه الحروف فمكان بالانجليزي يختلف تماماً كخاصية منفصلة فنحن لم نعدل إلا تلك الخاصية فقط وعدلنا إلى "ب" ملحوظة قد لا نعرف ما هو محفوظ أصلاً قبل التعديل كإجابة لخاصية المكان.

ii. هذه المجموعة المعدلة تختلف عن المجموعة قبل التعديل والمجموعة المعدلة هي أقل دقة في وصفها أو مساوية في أفضل الحالات للمجموعة قبل التعديل وهي هنا الحقيقة ولكن قد نقوم بعدد من التعديلات فيصبح ما قبل التعديل هي المعدلة وما قبلها هي الحقيقية.

3. الإجابة النهائية هي **م.خ(الكوب "أ")[الخاصية=المكان:عدل="ب"]** وهي تصف ما نريد تماماً كما نريد وبأدق ما يمكن.

مسائل فرعية لمجموعة الخصائص

- يمكن جعل مجموعة الخصائص مخصصة لجزء من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" عوض جعلها مطلقة, ويمكن أيضاً وضع قواعد لكل ذلك. (وكذلك جعلها مشروطة)

- هناك مسائل متعلقة في كيفية بنائها ولو بشكلٍ مخصص أي الكشف عن كل النتائج بداخلها ولو بشكلٍ نمطي أو عبر استخدام الجوامع والمجامع أو غير ذلك من الأساليب أو العمليات والعلاقات لدراسة تشكيل مجموعة الخصائص بشكلها المطلق أو المخصص أو المشروط.
- هناك مسائل تدرس نوع الخصائص ونوع قيم الخصائص (الخاصية:قيمتها)
  - مثل أنواع قيمها أرقام, أسماء,...الخ.
  - ومثل أنواع خصائصها مجردة, مادية, متعلقة بكذا وكذا....الخ.
- هناك مسائل تدرس مقدار تحقيق مجموعة الخصائص أهداف لغة التجريد ونقاط قوتها وضعفها. وماذا إن كان يجب علينا أن نوضح كل الخصائص في الحركة—على سبيل المثال—؟
- هناك مسائل تتعلق بتطبيق مجموعة الخصائص على العلوم والمعارف الأخرى أو على الواقع عموماً.
- هناك مسائل تتعلق بكونها أحد الأدوات المساعدة لبناء لغة التجريد (فأراها تقرب لبنائه أو لبناء جزيئة منه أو أحد جوانبه صعبة التعبير يمكن فعلها بمجموعة الخصائص ولو بدا أنها غير عملية لكن يكفينا تحقيق الهدف أو أقرب شيء ولو بشكلٍ نظري غير عملي ثم نفكر كيف نجعله عملياً)
- مسائل في أصل كلمة خاصية أو ما نعنيه بما شابهها وكيف نحدد ذلك في مسائل هي مقاربة لأساس المعاني ولكن في ما نسميه الخصائص ولعلها أوضح تطبيقياً من إدراك المعاني.

وبالعموم يمكن للباحث أن يطور هذا المبحث عبر مسائل مختلفة ومتعددة وقد كرت مما سبق في هذا الكتاب ما يدل على أنه يمكننا الذهاب بهذه الفكرة لنقطة أبعد بكثير وجعلها تعبر عن الواقع ولكن بشكلٍ مجرد. لهذا سأكتفي بما ذكرت في هذا المبحث عن شرح ما يمكن من

تفاصيل وأشكال وعمليات وعلاقات وتحسينه وتقريبه للغة التجريد إلى غير ذلك من المسائل التي يمكن للباحث بنائها وتطويرها وربطها بمحتوى هذا الكتاب ككل.

المبحث الرابع – اللغة التعبيرية (أداة مساعدة للغة التجريد)

تخيل طالباً ينظر إلى معلمه وراءه رفع يده, أو كان منفعلاً غاضباً أو فرحاً, أو لم يكن مركزاً أو كان غير ذلك. أراد هذا الطالب أن يدون كل هذه التعابير والانفعالات على دفتر ملاحظاته لكن التعبير عن غضبه ليس دقيقاً فقد يكون غضبه شديد أو انفعال بسيط وحركت يده كيف شكلها تقريباً. بل إن الطالب أراد أن يعبر عن أكثر من ذلك من حركات الجسد ونبرة الصوت والحالة الذهنية وغير ذلك من التعبيرات في هذا الدفتر. لكن الطالب أدرك أن تدوين كل هذا صعب فوضع رموزاً بسيطة تنفع مع الكتابة ليدل بها على ذلك. وعلى سبيل المثال:

- رفع المعلم يده ليسلم جعل رمزها "^"
- كان مبتسماً ولم تبدو أسنانه "(:"
- كان غاضباً ترمز "&" صنفها بالرقم ليدل على مستوى الانفعال
  - كان غضبه بسيطاً "1&"
  - كان غاضباً بشكل متوسط "2&"
  - كان غاضباً جداً "3&"

ملاحظة: هذا ليس إلا مثال يوضح ما أعنيه بلغة التعابير الرمزية, ولا يعني أني اعتمد هذه الرموز ولكن فقط للشرح وإلا المفروض أن تكون دالة على نفسها قدر الاستطاعة.

ما هي لغة التعابير الرمزية أو اختصاراً "اللغة التعبيرية"؟

هي مجموعة رموز وطريقة كتابة محددة لها نستطيع بها وصف تعابير الشخص من أفعال –مثل رفع اليد بشكل محدد, رفع الصوت لمستوى محدد, شخوص البصر لمستوى محدد– وانفعالات –مثل الغضب لمستوى محدد, الحزن, الفرح, وغير ذلك بل من أشكال أكثر دقة–

ما يميز هذه الرموز أنها سهلة الكتابة في الدفتر بجوار الكلام فبدل كتابة "وقال بصوت عالي جداً وهو غاضب غضباً بسيطاً" نكتب "وقال ^3 وهو &1" أو هذا المفترض أنها سهلة التدوين بجوار الكلام أو معه كأنها وصف له.

ملاحظة: يمكننا أن نضع هذه اللغة التعبيرية بشكل موحد لمن أراد دراستها, ويمكن أن نعلم كيف يبنيها الشخص لنفسه إن أراد ويعرف بمراده في دفتره لنعلم مرادفات كلامه, وأما كيف سيكون شكل اللغة التعبيرية الموحدة فهذا شيء آخر مختلفة أو قواعدها أو طريقة إضافتها في الكلام أو غير ذلك الكثير فليس يعنيني هنا تفصيلها بل توضيح مراد المبحث العام ثم ربطه بلغة التجريد.

ولكن لماذا نحتاجها مع وجود الفيديوهات؟ أليست تكفي؟ أقول إن الهدف من هذه الكتابة ليس في الحقيقة أن نحاول أن نقرب المرئي, بل نريد أن نرى الكاتب ماذا شعر به, أو ما هو الشعور الذي وصله من الذي يكتب له تعابيره. وكذلك مقارنة التعابير المختلفة للشيء الواحد لنرى ما يراه الآخرون غضباً شديداً بينما البعض يراه ليس بهذه الشدة, وغير ذلك من المشاعر التي يرونها في ذلك الذي يكتبون تعابيره. ومن فوائدها أيضاً عدم ارتباطها بكلمة تتغير عبر الزمن أو أقل تغيراً أي نستطيع أن نترك الرمز ونضع مقابله في المعجم كلمة جديدة بنفس مستوى قوة الغضب المحددة, وبهذا سيكون تأثير هذا الكلام كأنه تقريباً بنفس قوة السابق. وكذلك يسهل على الباحثين في مجالات كالذكاء الاصطناعي فهم المشاعر البشرية إذ سيكونون يقرون المشاعر التي يراها الناس وليس ما يخمنها الذكاء بل هي من بشر حقيقي يرى أن تعابيره كذا.

فما علاقة هذه اللغة التعبيرية بلغة التجريد, أنا أراها فقط أداة مساعدة تسهل فهمنا للمشاعر والافعال على الورق بدل الفيديوهات وذلك لتحليلها و لكتابتها, إلى غير ذلك مما بينا ومع

ذلك هي بالطبع ليست أداة تطمع إلى بناء لغة التجريد كما هو الحال في مجموعة الخصائص, ولكنها تحاول تسهيل الوصول بإعطاء طريقة مختلفة من التعبير باللغة.

المبحث الخامس – هوية العناصر (أداة مساعدة للغة التجريد)

إذا أردنا أن نصف شيء محدد أو عنصر محدد ضمن مصطلح "الفكر الإنساني" بحيث نصفه كما هو أو نصفه هويته بأقصى درجة ممكنة, فكيف لنا ذلك؟ (أي لو ذهبنا لمبحث قديم وهو مبحث "هل هي تفاحة؟" نلاحظ أن تغير أشياء كثيرة مع ذلك الهوية لهذه التفاحة باقية مع كل هذه التغيرات فكيف نستطيع أن نضع ذلك التصور والثبات للهوية بأقصى درجاته الممكنة؟)

إذا وضعنا مدركات شخص بعينه كلها من ولادته إلى وفاته, ثم ربطنها بتصوره عن هذه التفاحة –أعني جميع تصوراته القديمة والجديدة ضمن مدركات الشخص كاملة– نكون قد عرفنا هويتها عند ذلك الشخص بعينه. يمكننا أيضاً فعل هذا لكل البشر الأحياء في تلك اللحظة أو اختصاراً المدركات لتلك اللحظة نكون عرفنا هويتها بكل الجوانب الموجودة في تلك اللحظة. ولو أردنا أبعد من ذلك فنأخذ كل البشر من آدم عليه السلام إلى موت آخر البشر ونجمع كل مدركاتهم في وعاء ثم نربطها بكل ما تم تصوره عن هذه التفاحة بكافة أشكال التغيرات (أي كل عنصر متعلق بالتفاحة كأنها ذات شكل محدد ونطق محدد باللغات المختلفة وأنها تزرع هكذا وأنها ذات إمكانية على السقوط وأن شخص "أ" شاهدها تسقط وأن الآخر قطعها...الخ, كل شيء صغير أو كبير متعلق بالتفاحة ضمن ذلك الوعاء). **وإذا أردنا الإجابة على سؤالنا الأول بوصف هويتها لأقصى درجة ممكنة فنحتاج ليس للمدركات**

هذه بل لما هو أبعد من ذلك وهو معرفة أي عنصر متعلق بالتفاحة ضمن كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" وهذا أبعد ما يمكن لنا معرفته عن هويتها.

ملاحظة: أنا لم أقل أن هذه هي هويتها, لكن قلت أبعد ما يمكن لنا معرفته عن هويتها. (أي مع ذهابنا لأقصى ما يمكن فإن هدفنا لم يكن تحديد هويتها بعينها, لكننا أردنا أن نصل لما يمكن أن يكون له علاقة بهويتها وهذا لسبب أن من أراد أن يعرف هويتها لا يمكن أن تعطيه كل هذه ثم لا يفهم أنك تعني "التفاحة" لأن مدركاته موجودة وما يمكن أن يدركه عن التفاحة موجودة أيضاً فهو عرف الذي أنت تعني تماماً وعرف ما يمكن أن يراه الآخرون كلهم عنها, فهذا مستوى آخر –نحن هنا نتحدث عن الطرائق والأساليب وليس عن أساس المعاني أي لا أسال ما هي الهوية وأين توجد؟ بل هو أن اضع لهم البيانات ليدرسوها بأقصى درجاتها– ربما لا نصل أصلاً إلى أصل تلك الهوية مع وجود كل هذه العناصر أي لا نستطيع إثباتها, وربما نستطيع فعل ذلك "لا أعلم". لكن هدفنا هنا الوصول لما في أذهان البشر عن شيء محدد جداً)

قد نجد أن ربط هذا المبحث بالمبحث السابق المسمى **مجموعة الخصائص** سيجعل شكل مجموعة الخصائص أقرب لأوصاف الواقع أو سيبتكر شكلاً يعرف بها خصائص الشيء المحدد تماماً ولكن ليس عبر ذاتها بل عبر ما يمكن أن نتصور أنه هو ذاتها. كذلك فإن هذه أداة مساعدة في لغة التجريد تكشف لنا أقصى أساليب التعريف و كيف يمكننا إيصال المعنى للأخر بما يفهمه هو إلى غير ذلك من الفوائد والمسائل التابعة ذلك, ومن هذه المسائل:

- كيف يمكن أن نستخرج كل ما يمكن من العناصر المتعلقة لشيء؟ هل عبر الجوامع والعلم الجامع؟ أم عبر أساليب جعل البشر يجيبون عن أسئلة تجعل لهم يدركون أننا نسأل عن كل تصوره عن هذا الشيء أو ما يمكن أن يتصوره؟
- كيف يمكننا القول أن هذا العنصر المحدد هو متعلق بالشيء المحدد ؟ هل عبر قواعد؟ أم عبر كل ما يمكن أن نضعه كقواعد لتعلقها بالشيء؟ وكيف نحد ذلك؟

- كيف يمكننا تطوير هذه المسائل ودراستها عبر المباحث الأخرى وجعلها محددة لمشاكل مخصصة عوض جعلها مطلقة, إلى غير ذلك من المسائل و العمليات والعلاقات؟

أكتفي بما ذكرت هنا, مع أن المسألة هذه متشعبة جداً عبر المباحث كما هو الحال في لغة التجريد ومجموعة الخصائص, ولكن أرى أن "القارئ" يستطيع أن يرى ما هو أبعد لهذا المبحث من خلال ما في هذا الكتاب ككل. (أي أن الباحث له الفرصة لتطوير هذا المجال بأشكاله المختلفة رمزيةً كانت أو غير رمزية مخصصة أو مطلقة أو غير ذلك الكثير مما يريد بنائه وتطويره).

ملاحظة ختامية: أنا هنا قلت شيء محدد وكان "التفاحة", لكن لا أعني بالطبع أنها للأشياء المادية بل أعني أن هذا الوصف للهوية يمكن أن نفعله لكل عنصر من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني". (لهذا اسمينا المبحث هوية العناصر نسبةً إلى عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" كنائب عن المصطلح الجامع ولازلت اكرر هذا دائماً وأبداً أنه نائب مع إثباتنا أنه يقوم مقامه للتأكيد بأننا ندرس ضمن ذلك المصطلح الجامع). وهذا المبحث أيضاً أداة قوية في لغة التجريد كما كانت مجموعة الخصائص, وهذا المبحث أقوى مساعدة بالتأكيد من مبحث اللغة التعبيرية.

المبحث السادس – التشجير والأشكال

إذا نظرة إلى شجرة العائلة من الجد الأول وصولاً إليك, فستجدها هي نفسها نفس ما يدرس في الحاسب والذاكرة والخوارزميات, بل إننا نستطيع استخدامها في عمليات التحليل في الجوامع

لنعرف الأصل, فكيف وصلنا لهذه الأداة المجردة التي استخدمناها بفعالية لنصف أنماط وأشكال مختلفة جداً؟ وهل هناك غيرها؟ (نعم بالطبع و أشباهها في أشكال غير مجردة أيضاً)

فنجد علامة الجمع (+) أو غير ذلك من العلامات الشكلية تعمل في أماكن مختلفة بفعالية (ولكن هنا قد يكون معناها تغير بينما الشجرة هي نفسها الشجرة! أقول لك لا الشجرة كذلك دلالتها تغيرت أيضاً كما الجمع). حتى الكلمات نستخدمها في علوم مختلفة ومواقف مختلفة (لكن الفرق بينها وبين الأشكال أنها لا تستخدم كأداة تنفصل عنها المعاني أو ليست شكلية فيما يبدو مع أنها شكلية, ولهذا هي صعبة الربط بينها وبين ما فعلنا بالشجرة)

ما الذي أريد أن أبينه هنا؟ أريد أن أبين أن التشجير إذا ذهب لمكان مختلف كان له معنى مختلف ويصف شيء مختلف ويسهل فهمه بينما غيره يفعلون ما يفعل وليسوا بتلك السهولة فلماذا؟ ما الذي ميزه؟ وما معيار السهولة أصلاً لدينا؟

وما أريده أيضاً أن أبين أن الأشكال بل الأشياء المادية كما المجردة إذا تغيرت من مكان قد يتغير معناها ووصفها للأشياء وإن استخدمت في شيء كان وصفها للأشياء مختلفاً (فكيف نستفيد من هذه المعلومات لوضع أدوات تساعد لغة التجريد؟) وكيف نعممها تغير على مستوى عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" ؟

ما هي الأشكال والرموز والرسوم وما شابهه ذلك وما فرق كل واحدة لإيصال المعاني ووصف حركة المعاني وقوة كل أداة وضعفها, ومنها الرياضيات أو العلوم الشكلية التي نستنبط منها تلك الأشكال بل أي لغة نستطيع استنباطها, وما هي تلك الأشكال التي توصلنا لكل الأشكال الأخرى في عناصر مصطلح "الفكر الإنساني"؟ وما هي المسائل المتعلقة بذلك من الأشكال الأولية؟ وعلاقة الأشكال والدلالة؟ وصعوبات بناء الأشكال المختلفة وتصورها.

(فهذا مبحث فيه تفاصيل نطرحها كأسئلة لنبني أدوات مساعدة للغة التجريد والأشكال نسبةٍ للشكلية)

المبحث السابع – لعبة نعم او لا المعممة (أداة مساعدة للغة التجريد)

لقد لعبت لعبة قواعدها كالتالي أحد اللاعبين يفكر في شخصية مشهورة على سبيل المثال – الإمام البخاري رحمه الله–, ثم يسأله بقيت المشاركين بالترتيب عن هذه الشخصية حتى إذا وصل أحدهم إلى الإجابة واتاه الدور يجيب قبل أن يسأل وإذا أخطأ لا يسأل ويذهب الدور للذي بعده وعند كل لاعب فرص للإجابة محدودة وهي اثنتين عندنا, ومثال لهذه الأسئلة وإجاباتها 4 لاعبين:

- اللاعب (1): هل هذه الشخصية حقيقية؟ "نعم" (ملاحظة لا يقول أي شيء آخر فقط نعم أو لا أو لا أدري غير سؤالك –وهذا بحسب معرفة الشخص عن تاريخ الأمام رحمه الله فإذا كان لا يعرف الكثير فستجده يقول لا أدري كثيراً أو يجيب شكلٍ خاطئ)
- اللاعب (2): هل هو حي؟ "لا" –رحمه الله–
- اللاعب (3): هل هو من 1000 للهجرة إلى وقتنا الحاضر؟ "لا"
- اللاعب (1): هل هو عاش في العصر العباسي –لنفترض أن الشخص المسؤول غير متأكد–؟ "لا أدري, أعطني سؤال آخر"
- اللاعب (1): هل هو حاكم أو وصاحب إمارة؟ "لا"
- اللاعب (2): هل هو ولد في جزيرة العرب –لنفترض هنا أنه أخطأ–؟ "نعم"
- من بعد هذه سأسرع المسألة
- اللاعب (3): هل هو عالم؟ "نعم"
- اللاعب (1): هل هو فقيه أو من أهل الحديث؟ "نعم"
- اللاعب (2): أجيب (الإمام الشافعي –رحمه الله–) ؟ "خطأ"

- اللاعب (3): هل هو تخصص في الحديث؟ "نعم"
- اللاعب (1): أجيب (الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله–)؟ "خطأ"
- اللاعب (2): هل هو من الائمة مالك أو أبو حنيفة أو البخاري أو مسلم – رحمهم الله–؟ "نعم"
- اللاعب (3): أجيب (الإمام مسلم –رحمه الله–)؟ "خطأ"
- اللاعب (1): أجيب (الإمام البخاري –رحمه الله)؟ "صحيح, فزت في اللعبة"

لماذا أنا مهتم لهذه اللعبة واعتبرها أداة قوية جداً في مجالات علم التجريد؟

لا أدري كيف أوضحه أنها متجذرة في المباحث السابقة كاشفةٌ لها وتعتبر من أدوات الكشف عن المعاني في أذهان الناس بطريقة منهجية مرتبة للوصول إلى المعنى, ولكن أقول عبر هذه النقاط يتضح بعضها:

- **ملاحظة مهمة:** أنا اقصد باللعبة الشكل المعمم منها وهو لا تسأل فقط عن "شخصيات" بل عن "أي شيء بلا استثناء – أي نسأل عن أي عنصر من عناصر المصطلح",
  - وطبعاً نتيجةً لهذا التعميم ستختلف أساليب الأسئلة والإجابات, وبالتأكيد أن لا أقصد أن يكون هناك لاعبين بل يكفي شخص واحد لدراسة المسألة وكذلك يمكن استخدام أكثر من لاعبين.
  - (بل حتى لا أقول أن الإجابات هي نعم ولا و لا أدري – بل يمكن تعميمها لأي شكل ولو كان شكلاً مغايراً يعتمد على درجة الاحتمالات في ذهن الشخص)
  - (بل حتى قد نضع قواعد على أنماط الأسئلة بحيث لا تسأل إلا عن صفات شكلية –ولو كانت الإجابات صعبة– أو غير ذلك من التخصيصات والقواعد)

- (حتى يمكن أن نغير نظام هذه اللعبة لتلعب بشكل أكثر عشوائية من شخص يسأل ويجيب فنضع الذين لا يعرفون الإجابات في دوامة أسئلة وبقواعد لعب مختلفة للفوز فهذا ممكن –فهي لعبة يمكن تعميمها من جهات عدة وكلها تخرج نتائج للمعاني مهمة جداً–)
- **فهذا الشكل المعمم الذي اقصده الذي ينفع كأداة قوية لعلم التجريد وليس فقط للغة التجريد**

- بعد أن عرفنا الشكل المعمم للعبة فنرى بعض علاقاتها مع المباحث الأخرى دون ذكر المباحث وذلك لإمكانية تداخلها معاً, وهنا نقاط توضح ما اعني:
  - نلاحظ أن هذا الشكل "نعم أو لا" يتكرر في مجالات عديدة فهو في البرمجة فهذه أحد صفاتها الشكلية. فكيف إذا رأينا القواعد المعممة التي تجعلها درجات احتمالات؟ أو غير ذلك؟ وكيف تأثيرها على صفاتها الشكلية؟
  - هوية العناصر لدى الأشخاص بشكلٍ مبسط أو لمجموعة بيانات محدودة يمكن اكتشافها عبر هذه الأداة. إضافة لذلك, يمكننا أن نعرف متى يكتشف الذهن المعنى أو يخمنه, أي لو عدنا له نفس هذا الترتيب لأدرك أننا نعني نفس الشيء و انقدح في ذهنه نفس المعنى, فكأنه يوصل المعنى بأقل تكلفة أو بطريقة معرفة مسبقاً في الذهن. ويمكن أن نقارن بين إجابات الأشخاص المختلفة وأنماط تفكيرهم عبرها أو حتى أنماط تفكير المجتمع أو على مستوى المصطلح. – ملاحظة هذه ليست خاصة بمبحث هوية العناصر فقط بل هي تتداخل مع غيرها–
  - كيف سنربط هذه بمجموعة الخصائص؟ وبفروع المعاني الأخرى؟ أو ما هو أثرها ولماذا هي أداة قوية جداً وما هو الذي ميزها؟ هل لها المقدرة

على تشكيل التصورات للأشياء وخصائصها والكشف عنها أو إلى أي درجة؟

- كيف نجعل هذا النمط للعبة معمماً إلى شكل ليس على هيئة إجابات قولية بل على إجابات فعلية أو بإظهار صورٍ أو بأشياء ملموسة فعلاً عرضها أو صوتها أو غير ذلك منها بدل الإجابات القولية. (وهذا التعميم يسمح لنا بإدراك المعاني المأخوذة من أفعال الجسد —على سبيل المثال تحريك العينين, أو الشفتين, أو اليد, أو التمثيل الصامت أو غير ذلك—, أو المأخوذة من الأشياء ذاته كأن نجعله يسمع صوتاً للشيء ونحن لا نريده بل هو كإجابة لسؤاله وليس أعني صوت الإجابة بل صوت للشيء يفهم منه شيء آخر أو بتحريك شيء من مكان إلى آخر...ألخ) فهذا النمط المعمم غير القولي يرينا المعاني التي تعنيها الأشياء أو الأفعال أو الأشكال أو الحركات أو غير ذلك في ذهن الشخص, وهذه المسألة لها تبعات أخرى عن تبعات القولية فقط ولكلٍ مجاله وفوائده في اكتشاف المعاني وإيجاد الأساليب والطرائق. (وذكرت هنا الأساليب والطرائق لأبين أن مباحثنا السابقة ,صحيح أنها متعلقة بلغة التجريد, ولكن ذلك لا يعني أنها فقط للغة التجريد, ففرعنا ليس اسمه لغة التجريد فمباحثه هي للفرع المسمى الأساليب والطرائق وليست للغة التجريد فقط, وهذا الكلام صحيح لكل مباحثنا السابقة ولو بدأ تركيزها على لغة التجريد وإنما كان التركيز لأهمية لغة التجريد, ولكنها لا تزال أدوات أو مباحث لخدمة فكرة الفرع وليس للغة التجريد فقط)

لا أدري كيف أبين أن هذه اللعبة المعممة تعبر عن لغة تفصح عن المعاني بشكلٍ مختلف تماماً عن المعهود, فهي تكشف ما في النفس بطريقة تسلسلية و بترتيب مضبوط وبقواعد مختلفة

وبأشكال متعددة جداً تخدم هدف الذي يبني شكلها, فهي تخبرك بمعلومات كثيرة يصعب على اللغة التقليدية غير المنضبطة الوصول لها, فنحن نعلم بشكلٍ تقريبي متى أو عند أي سؤال وصل المعنى وترتيب السؤال إلى غير ذلك من العوامل النفسية التي لم نتطرق لها, وأن هذا البناء الذي تم يمكننا أن نرسله من جديد لنرى هل سيظهر نفس النتيجة؟ (**ملحوظة مهمة جداً إن هذا المبحث هو أيضاً من أحد أهم مباحث النظرية الأساسية البلورية في الفكر الإنساني –التي تهتم بدراسة كيف يفكر البشر وكيف نتوقع أفعالهم وبنيت ذهنهم أو فكرهم– فهي أحد الأدوات القوية التي تبين لنا شكل تقريبي لترتيب البلورات وهذه النظرية هي تابعة لفرع كبير ضمن العلوم الجامعة ولم اسمها علماً لأنها هي الأساس النظري لنائب المصطلح الجامع وهو مصطلح "الفكر الإنساني"**)

المبحث الثامن – علم الأشياء

انظر إلى هذه النقاط لتعرف جوانب من جوانب هذا العلم المسمى بعلم الأشياء:

- تخيل أن أمامك كوب "ش" وأردت أن تجعل هذا الكوب نفسه في ورقة –أي تحاكيه تماماً كما هو على أرض الواقع في ورقة– فكيف ستفعل ذلك؟
- وتخيل أنك تريد أن تعرف الواقع المحيط بهذا الكوب "ش" أو المتعلق به واقصد بالواقع المحيط به أكان بشراً أو جماداً أو غير ذلك, فكيف ستفعل ذلك؟
- وتخيل أنك تريد أن تغير شيء أو تحرك شيء في تلك المحاكاة التي في الورق ونريد أن نرى ونتوقع بأقصى دقة التبعات "الواقعية" الممكنة الحصول –وهنا نعني بها المناهج الممكنة ونتائجها الممكنة, وهذا أحد الفروع التي سنشرحها إن شاء الله–, فكيف سنفعل ذلك؟

- وتخيل أنك تريد إعادة بناء هذا الكوب "ش" منذ بدايته حتى نهايته عبر الورقة ولكن شرط أن يكون بنائه كأنك تبنيه على "أرض الواقع" بأقصى درجة ممكنة, فكيف نفعل ذلك؟
- أرأيت ما فعلناه في هذا الكوب "ش" الذي هو يعتبر شيء مادي يعيش على أرض الواقع, كيف نعمم ذلك لنجعل ذلك ممكناً في كل عنصر من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" شرط أن يكون وصفنا يحتمل العالم الشيئي؟ —و العالم الشيئي أعني به المجردات على أرض الواقع والأشياء المادية, ولكن أعني بالمجردات أي أن الشيء المجرد له شكلٌ بناء يمكن تشكيله على أرض الواقع أو له علاقة وهو ذلك الذهن الذي استطعنا أن نعلمه خطوة بخطوة حتى وصل لهذا الشيء المجرد, (ملاحظة العالم الشيئي تعيش فيه أصول المجردات و الأشياء المادية, وأعني أصولها هو الخطوات المادية التي أوصلتنا للفكرة المجردة —ولا يعني بذلك أن أصل ذلك الشيء القادر على الوصول إلى المجردات مادي, فهذه مسألة جدلية لا أتطرق لها— , وما يميز العالم الشيئي هو أننا نستطيع أن نحول من العالم الواقعي إلى الافتراضي والعكس صحيح بأقصى درجة)

ما هو علم الأشياء؟

هو العلم الذي يهتم بتحويل أي عناصر من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" إلى وصفٍ مجردٍ متطابق بأقصى ما يمكن لنا الوصول إليه مع العالم الشيئي ودراسته عبر كل المناهج الممكنة و عكس ذلك —أي نحول الوصف المجرد المتطابق بأقصى درجة مع العالم الشيئي بعد دراسته وتطبيق العمليات عليه إلى العالم الشيئي من جديد بعد العمليات عليه—. (ملاحظة هذا علم وليس لغة, ومع ذلك هو من الأساليب والطرائق, وله علاقة وثيقة بلغة التجريد مع ذلك لا يهدف إلى تحقيقه, بل قد تكون لغة التجريد أداة مساعدة له أو العكس أيضاً, لأن علم الأشياء يحتاج إلى لغة تصف الوصف المجرد وتحوله بين العالم الشيئي والمجرد الافتراضي)

توضيح ما أعني بعلم الأشياء عبر هذه النقاط:

- **هو العلم**: هي من العلوم الجامعة وتحتاج إلى العلوم الجامعة لتحقق هدفها.
- **الذي يهتم بتحويل**: فهذا أحد جوانب المهمة التي تتساءل كيف نحول؟ وما هي الأدوات التي تساعدنا على التحويل؟ وكيف نضمن أننا حولنا بالدقة المطلوبة؟ كيف تساهم مجالات ومباحث متعددة من العلوم الجامعة –على سبيل مثل الجوامع ولغة التجريد– ؟
- **أي عناصر من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني"**: ملاحظة مهمة إن إدراك العناصر ودراستها قد يصعب في البدايات وتركيزنا هو على الأشياء المادية دون المجردات –على سبيل المثال الكوب "ش" –
- **إلى وصفٍ مجردٍ**: الوصف المجرد قد يكون إما في ورق أو حاسوب أو غير ذلك من الأساليب المختلفة الدالة على ذلك, وعبر الأدوات المختلفة –منها لغة التجريد كأداة– و قد تتفاوت أساليب التجريد المختلفة في نتائجها ونفعها.
- **متطابق بأقصى ما يمكن لنا الوصول إليه مع العالم الشيئي**: هنا نريد الأقصى ومع ذلك نستطيع أن نضع قواعد لنحصل على أقصى ما نريد, كذلك التطابق يحتاج له توضيح ما معناه وكيفية التأكد منه, وأعني بالعالم الشيئي –العالم الواقعي, ولكن الفرق بين العالم الواقعي أنه عالمٌ أحداث حادثةٌ كما هي ولكن العالم الشيئي هي تصورنا لما نعتقد أننا نعرفه عن ذلك العالم الواقعي (على سبيل المثال نحن نعتقد من معرفتنا أن حركة الذرات كذا ولونها الأشياء كذا –فهذا هو العالم الشيئي– بينما العالم الواقعي هو الذي يحوي الحقيقة في ذاتها أي حركة الذرات هناك هي حركة الذرات بشكلٍ قاطع ولو لم نستطع إدراكها في العالم الشيئي), ملاحظة العالم الشيئي له نزعة شبه مادية أنها ترجع المجردات إلى الأشياء والخطوات عبرها, مع ذلك هي لا تعتقد بأن أصلها مادي وهذا الفرق الجوهري بينهما.
- **ودراسته عبر كل المناهج الممكنة**: دراستها تشمل معناها العام إما أن تكون حركة أو تغير أو عمليات أخرى أو إيجاد علاقات أو غير ذلك مما يمكن لنا وإيجاد

التبعات أو النتائج ضمن كل المناهج الممكنة –أعني بالمناهج هو الفرع الذي سندرسه, ولكن يمكنك تبسيطه هنا واعتباره حالياً كل النظريات والعلوم والمعارف الممكنة–, مثل ذلك نظرية الجاذبية الكلاسيكية نتائجها تختلف عن نظرية الجاذبية الحديثة فذلك منهج وذلك منهج (والمناهج أعم بكثير من النظريات وحتى أعم من الفرضيات على تعددها).

- **و عكس ذلك:** أي نفعل العكس وهو أن نحول المجرد إلى شيئي –بعموم هذه الكلمة– وليس فقط ما قمنا بتحويل نرجعه,لا ليس كذلك, بل حتى المجرد الذي لم نحوله من الشيئي نرجعه إلى الشيئي بأقصى درجة ممكنة من المطابقة للعالم المجرد.

ملاحظة مهمة: هناك جانب مهم يحتويه التعريف وقد لا يوضحه التعريف وهو أننا يجب أن نبحث عن أصل الشيء "ش" – أي من ماذا صنع؟ كيف كانت خطوات بناء الكوب "ش" (و أعني بالخطوات ليس فقط خطوات بنائه في المصنع, بل حتى كيف تكون هذا الحديد في النجوم حتى صار لنا, أي أقصى تسلسل ممكن وكيف فكر شخص في ذلك البناء كيف تسلسلة أفكاره حتى فكر في فكرة ليست هي الكوب بل أحد العلوم التي كانت مساهمة في بنائه, وغير ذلك من الخطوات التي عددها صعب الحصر جداً من كثرتها)؟ وكيف نستطيع تحسين كل خطوت بأقصى ما يمكن –وهذا نهاية التحسين والتطوير والإبتكار لهذا الشيء وفق معارفنا وعلومنا– (هذه النقطة من أهم النقاط في علم الغايات)؟ وكل ذلك ضمن كل المناهج الممكنة –فكيف عرفنا كيف فكر شخص إلا عبر نظرية فهذه منهج أي أن المناهج مسؤولة عن كل ذلك من معرفة من ماذا؟ والخطوات؟ وأقصى تحسين ممكن؟–.

ملاحظات مهمة:

- هذا التعريف وما أتحدث عنه هو الشكل المطلق ويمكن أن نرى شكلاً مخصصاً أو مشروطاً أو نضع قواعد وأساليب مختلفة لتطوير المجال.

- إيجاد أي طريقة ولو كانت صعبة الفهم أو التطبيق هي الأهم ومن ثم تحسينها لتكون سهلة ونافعة.
- يمكننا ربط المباحث الأخرى لعلم التجريد مع هذا المبحث ومن أمثلة ذلك لغة التجريد, ووضع شكل مشابه لمجموعة الخصائص و التشجير لدراسة ذلك, وربطها كذلك بالفروع الأخرى كالمناهج, والعلوم الأخرى كالجوامع في العلم الجامع.
- لم أفصل في هذا العلم لكي لا تطول المسألة ولأنني أرى أن هناك من الباحثين من سيبدع في تطوير أنماطه الخاصة من لغة التجريد وعلم الأشياء إلى غير ذلك من المباحث. (وتركيزي في هذا الكتاب على الأصول وبعض الطرق التي قد يصعب وصولها بسهولة من الأصول –وذلك لتسهيل الوصول لكل الطرق التي أراها ضمن هذه العلوم– وإن شاء الله سوف اتحقق من كل علم لأرى أنه يطابق ما لدي في كتاباتي ومقترحاتي وما لدي في الذهن وأن سيوصل إلى القدر الذي به يحصل هدف هذه العلوم الجامعة, والله الموفق)

المبحث الأول – النسخ الاحتياطي للمؤسسات *)وهو ليس إلا لتبيان أهمية علم الأشياء)*

تخيل أن لدينا شركة كبيرة جداً –أو موسسة مهما كانت– وتمت مهاجمتها حتى أن كل أفراد هذه الشركة أو أي أحد منها لديه معلومة عنها أو خبير بها أو من يشابهه في خبرته في العالم قد قضي عليهم, فمقترحنا أو سؤالنا أو هدفنا هو الوصول إلى كتاب أو شيء أو طريقة نستطيع بها إعادة تلك الشركة الكبيرة جداً من الصفر حتى تلك النقطة التي تمت مهاجمتها فيها بأقصى ما يمكن لنا الوصول إليه. (عبر مصانعها والعاملين فيها والتكنولوجيا والخبرات البشرية فيها). فكيف ذلك؟

الإجابة هي عبر علم الأشياء شرط أن يكون البشر الذين نعلمهم أو نريد إيصالهم عارفين بعلم الأشياء ,أو لغته, أو طريقة كتابة هذا الكتاب, أو عارفين بذلك الشيء, أو الطريقة, بأقصى ما يمكن من فهم المعنى ولو بعد ألف سنة من مضي تلك الشركة.

وتبقى تساؤلات حول كيفية ذلك؟ وكيف نجعل هذه الصورة المطلقة إلى صورة مخصصة أو مشروطة؟ أو وضع قواعد لهذا أو شكل أسهل من هذا الشكل المطلق؟ وكيف سيكون شكل الكتاب ولغته ؟ وكيف سيكون سهلاً ونافعاً بأقصى درجة؟ وكيف يحفظ مع حفظ معناه؟ (ملحوظة نحن لا نطالب بنسخ كل ملفات وصور تلك الشركة على الإطلاق وجميع ما كتبه موظفوها أي بشكلٍ جامع, بل نحن نطالب بخطوات مرتبة وواضحة وسهلة يمكن لنا من خلاله بناء الشركة إن لم يوجد مانع من موانع ذلك, —أي تخيل أن لديك نسخة إحتياطية من ملفاتك على فلاش لديه برتوكولاته وأردت نقلها إلى جهازك فأنت لا تحتاج إلا إلى وضعها في الجهاز وضغط الزر للنقل ويتم ذلك عبر الكمبيوتر— فهذا مثال مبسط يوضح لك ما الذي أريده أن يكون ذو قابلية لأن يحصل في العالم الشيئي, ولهذا سميته النسخ الاحتياطي للمؤسسات)

من فوائد هذا المقترح للشركة نفسها هو أنها تستطيع استخدام هذا الكتاب لتطوير نفسها بشكلٍ تابعٍ لعلم الأشياء وإيجاد حلول, وأنها إذا وقعت في أزمة تشغيلية تستطيع أن ترجع لنسختها الأفضل.

وقد قال لي أبو موسى إن هذه الفكرة تعني أننا سنجعل القوية أقوى ومحافظة على الصدارة لأنها ترجع دائماً لنسختها الأفضل. وبينت أن هذا ليس بالضرورة فإن الوقت عاملٌ متغير قد يلزم الشركة على مواكبة الأحداث وخصوصاً أننا نفترض عالماً خاضعاً لسرعة العلوم الجامعة, وكذلك فلا يعني بالضرورة أن يكون أقوى بل إن المنافسة موجودة بأن يأتي منافس جديد يتفوق على الشركة الأولى فلا مانع في ذلك, ولكننا نحاول الحفاظ على الشركة أو المؤسسة

بأقصى ما يمكن في وجه الأزمات والمخاطر, وتطويرها بشكلٍ نظري. (وفكرة هذه النسخة الاحتياطية من فهم أنها للمؤسسات فقط فقد أخطأ فإنني أعطيت الفكرة التي هي أصل الأفكار الأخرى المشابهة لها فهذا الكتاب للنسخ قد نصنعه لأي شيء أو عنصر ضمن مصطلح "الفكر الإنساني" وهذا الشكل المعمم هو الذي أريده من هذا المبحث, ووضعت المؤسسات لأنه نافعٌ جداً لهم ولأنه مشروع كبير يسهل تصور غيره مما سواه, ومن أمثلة هذا – وهو مبحث لوحده اكتفيت بسرده هنا– أن ننسخ العلماء ونرى كيف وصلوا لنظرياتهم واختبار ذلك عبر أشخاص لم يعلموا شيئا عن هذا العالم و نظريته ورؤية أشكال الإجابة المختلفة ودراسة ذلك عبر تاريخ العلماء وذلك لنسخهم أو نسخ القادة وتفكيرهم بأقصى ما يمكن أو معرفة أصول ما يمكن للشخص الذي لم يتعلم الوصول إلى نفس النتائج "ولعل هذا من مباحث النظرية الأساسية البلورية في الفكر الإنساني مرتبطةً بعلم الأشياء وكذلك فرع المناهج إلى غيره")

ملحوظة طريفة: إن هذا المبحث ليس إلا ضمن علم الأشياء الذي أراه ضمن علم التجريد, وأنا أرى لغة التجريد أهم في منظوري من علم الأشياء وأن لغة التجريد تكاد تحوي فروع علم التجريد, وذلك لفضلها على المباحث الأخرى ومنها هذا المبحث المسمى علم الأشياء. فهذا العلم مهتم بالأساليب من تحويل ووصف ودراسة وتطبيق وعلاقة وثيقة بالمعاني من جوانبها – لذا فهذا العلم المسمى علم الأشياء ليس إلا مبحث من فرع من فروع علم التجريد, مع ما يبدو من أنه حوى علوماً كثيرة بداخله إلا أن علم التجريد أكبر وأهم منه وليس الثاني إلا جزء منه–. فلا تستغرب وضعي لعلم من العلوم الجامعة بداخل علم أكبر فإن علم الأشياء ليس إلا مبحث هو عندي مثل لغة التجريد غير أن لغة التجريد أهم من جانب العلوم الجامعة ولعلم التجريد تحديداً

الفرع الرابع: فرع المناهج

الباب الأول: مقدمة في فرع المناهج

تعريف فرع المناهج

هو الفرع الذي يهتم بدراسة أي منهج (أو طريقة أو نظام أو ما شابهه) **يخرج نتائج** (أو تبعات أو استنتاج أو ما شابهه) **ضمن مصطلح "الفكر الإنساني"**.

ماذا أعني بكلمة "منهج"

هو أي نظام أو طريقة يمكن أن تخرج نتائج بكل ما تعنيه كلمة نتائج من معنى –أكان لهذا المنهج مدخلات أو لم يكن–. (و أنا أعني به ذلك العقل أو أسلوب التفكير أو المسلمات أو المنطلقات المنظمة بترتيب معينة لتخرج نتيجة –والنتيجة لا يهمنا ما تعنيه هنا صواب أم خطأ, حقيقة أو خيال, فهذا جانب من جوانب دراستها–), على سبيل المثال هذه أمور يطلق عليها منهج:

- نظرية علمية
- فرضية لم يتم التحقق منها, ومنها الحدسيات الرياضية
- أحدهم ظن أن الحبل سينقطع (فهذا قد بنى نتيجته على منهج ولو لم ندركه)
- أحدهم بناء له نظام محدد "منهج" وهو عبارة عن حفرة كل ورقة يرميها في هذه الحفرة فهي صواب وما تحتويه من كلمات ومعاني أو إجابات فهي بالنسبة له صواب (ولو وقعت فيها ورقة تقول واحد + واحد رياضياً لا تساوي صفر فسيعتبر هذه الجملة صحيحة إذا كانت في الحفرة)

فهو نظام أو قواعد أو شروط منظمة بشكلٍ محدد تنتج نتائج –ولو كانت هذه النتيجة معدومة–, فهذا بشكلٍ عام ما أعني به منهج. فالمكينة التي تحرك السيارة تعتبر منهج مادي في حد ذاته (أي لا يهمنا أكان مادياً أم لا, ولو كان تركيزنا في الأساس على الأمور النظرية ,وكذلك النتيجة قد تكون مادية).

ملحوظة مهمة: هذا المنهج يمكن أن يخرج نتيجة لكل عنصر من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني", ولو كان النتيجة التي يخرجها "معدومة" أو إذا وضعنها يخرج نتيجة "لا أستطيع" أو "لا أعرف" أو كما في الرياضيات "غير معرف" مع الفرق الشاسع بين الدوال الرياضية أو النظريات والافتراضات فهنا أطرح مفهوم جديد يشمل كل ذلك ويخرج لك نتائج بكل ما يمكن أن يطرأ بذهنك إطلاقاً ولو لم تكن ذات معنى أو منطق أو لا يمكن تخيلها أو تصورها.

توضيح للتعريف عبر هذه النقاط

- **الذي يهتم بدراسة:** كلمة دراسة معناها عام, فقد تعني دراسة العمليات والعلاقات عليها أو غير ذلك مما تعنيه كلمة دراسة من معنى.
- **أي منهج** : وقد وضحت معنى كلمة منهج, و "أي" دلالة لكل عنصر يمكن أن يكون منهج ضمن مصطلح "الفكر الإنساني".
- **يخرج نتائج:** ولا يوجد منهج لا يخرج نتائج, ولا يوجد نتائج بلا منهج (ولو كان المنهج هو وضع النتيجة ذاته)
- **ضمن مصطلح "الفكر الإنساني":** فأي منهج يمكن أن يكون ضمن عناصر المصطلح فهذا الفرع يدرسه, وأي نتيجة يمكن أن تكون ضمن المصطلح فهذا الفرع يدرسها.
    - ومن لاحظ تعريفنا للمنهج والنتائج يستطيع أن يدرك أنه من خلال هذا التصور نستطيع القول أن كل عنصر ضمن مصطلح "الفكر

الإنساني" يمكن أن يكون هو نفسه النتيجة فلذا نستطيع أن نكون منهج من كل عنصر من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني". (ومع ذلك فأنا لا أقول بأن فعل هذا مفيد ولكن هذا الإثبات قد يفيد, والعنصر قد يكون مجموعة تحوي عناصر أخرى أو ترتبط بعناصر أخرى)

الباب الثاني: كتابات في فرع المناهج

هدفي في هذه الكتابات

هو أن أبين بعض الأدوات أو الأشكال الممكنة وبعض المباحث التي أراها أساسية أو تفتح مجالاً في هذا الفرع, وهي لا تعني بالضرورة أن المبحث هو أقصى ما يمكن فإن المبحث ليس إلا الباب الذي نستطيع من خلاله رؤية كل الأبواب الأخرى في قصر دائري, وأشكاله العامة تكون أهم لأنها توضح المجالات والطرق الأساسية لكل فرع, وقد لا تكون مباحثي مرتبة – كما قد ذكرنا سابقاً–

المبحث الأول – منهج المناظر

تخيل أنك الآن أمام جدال مع شخص سفسطائي أو شخص تفكيره يغلب على ظنك أنه خاطئ, أردت أن ترى تبعات منهجه الذي ادعاه في المناظرة أو ما يراه, فكيف يمكنك فعل ذلك؟ فنحن نريد أن نرى منهج وعقله تماماً كما إدعاء هو وليس كما سيفكر بل من خلال منطلقاته ومعتقداته التي قد تكون خاطئة لنرى نتائج وتبعات ذلك المعتقد والمنطلق كما ادعاه المناظر, فكيف نستطيع تحويلها إلى منهج مطابق لما ادعاه المناظر؟ وكيف نتأكد من أنها مطابقة وبأي قواعد أو معايير نعتبرها مطابقة؟ وكيف الطريقة التي سنكتب فيها ذلك المنهج ونخرج النتائج من خلاله؟

قد يسأل أحدهم وما الفائدة من وضع منهجه على الورق ورؤية تبعاته ونتائجه ونحن نعتقد بخطأه؟ ليس فائدة واحدة بل فوائد منها أنه إذا رأى أفكاره تذهب إلى نتائج خاطئة وكارثية سيكون أكثر قابلية ليتركها أو يغيرها لشكل تبعاته أفضل –والمناهج لا تهتم بذاته على الصواب والخطأ فقط تهتم ببناء خطوات التفكير وإنتاج النتائج من خلالها– ولا يعني أنه سيغر

للصواب. ومن الفوائد أيضاً هو أن ندرس نمط التفكير هذا ونرى أماكن الخلل الفعلية وأماكن الإشكال ونبين المغالطات فيها بشكلٍ أوضح لصاحب هذا المنهج فأنت ترى ما هي النقاط الأساسية التي يجب أن تغيرها لتجعله يقترب إلى منهجك وذلك عند المقارنة. أن يرى الشخص منهج عقله كما هو أمامه على الورق وآثار منطلقاته في بناء النتائج وتعديلها وتحسينها على الورق فقط.

المبحث الثاني – تغيير المنطلقات

الرياضيات مبنية على مسلمات مختلفة وتعتبر هذه المسلمات منطلقات لفروعها, وتغيير هذه المسلمات يجعلنا نرى أشكال جديدة للرياضيات. فلماذا لا نذهب إلى أبعد من ذلك بحيث نضع عوض المسلمات منطلقات أو افتراضات لا يجب أن تبدو صحيحة, حتى لو كان ذلك المنطلق نعلم أنه خاطئ وذلك لنرى أبعاد ونتائج تلك الأشكال والعوالم من الرياضيات —حتى ولو كان المنطلق هو اجتماع النقيضين الذي نعلم استحالته عقلاً—.

سبب وضع هذه الرياضيات هو لندرس ذلك العالم الخاطئ تماماً ونقارن بين نتائجه ونتائج عالمنا الصحيح لنرى تأثير كل منهما على الآخر فربما نجد هيكلة أو نظام محدد في الرياضيات الخاطئة يستطيع أن يعطينا معلومات مضادة للعالم الصحيح وبهذا نصل للمعلومات و للنتائج من أشكال رياضيات مختلفة تماماً عما عهدناه. ومن فوائد ذلك هو رؤية الهيكلة بعمومها وتأثير المنطلقات في بناء الأشكال وذلك لكي نضع مسلمات لبناء المنطلقات الصحيحة وهكذا نقوم بتشكيل الأشكال المختلفة من الرياضيات الصواب و الخاطئ, وغير ذلك من الفوائد والنتائج التابعة لها أو التابعة لتطبيقاته كأن نقوم بضغط البيانات في علم الحاسب في تلك الأنظمة الغريبة أو نجد طرائق وطرق أسهل لحل مسائل غاية في التعقيد أو غير ذلك الكثير مما سيعرفه من سيغير المنطلقات ويدرسها.

ملاحظة: الرياضيات ليست إلا أحد الأمثلة في العلوم وإلا المراد بها منطلقات تلك العلوم والمعارف باختلافها أكانت شكلية أم طبيعية أم اجتماعية أم غير ذلك. (فهذا يعطينا تصور عن المناهج الممكنة ونتائجها فكل منطلق يبني له منهج مختلف وكل نظرية خاطئة هي منهج تم بنائه)

المبحث الثالث – خطوات بناء المناهج

الهدف من هذه الفكرة: هو أن نوجد خطوات محددة تسمح لنا ببناء أي منهج نريد بناءه في ذهننا. وبشكلٍ عام جميع الطرائق والأساليب التي تسمح لنا ببناء أي منهج, أو على الأقل تلك التي توجد لنا كل مجموعات و أنواع الخطوات المحددة ضمن مصطلح "الفكر الإنساني" التي تسمح لنا ببناء أي منهج ضمن مصطلح "الفكر الإنساني".

وهذا المبحث أحد أهم المباحث في فرع المناهج وهو مبحث بناء المناهج. فإذا استطعنا بناء المناهج فالذي بعده سيكون الدراسة لتلك المناهج. و سأحاول هنا أن أضع بعض الأمثلة التي اقترحها مع ذلك هي ليس إلا أمثلة لا تعني أني أريد الأساليب تكون بهذا الشكل فهذه الكلمة عامة والخطوات عامة فيجب النظر النظرة العامة والأمثلة فقط تحاول أن توضح وأن تقترح أحد تلك الأساليب الممكنة, فعلى الباحث أن يدقق في الأمثلة –وأعني بالأمثلة هنا تحديداً كأنه مبحث بداخل مبحث– ويستخرج الفوائد ويوجد غيرها الكثير فلم أقل لك أنها فقط مجردة على ورق بل قد تكون الأساليب مادية أو شيئية –نسبةً إلى العالم الشيئي, وليس نسبة للأشياء–, وقد ذكرت هذه الملاحظة لتعلم أن تلك الأساليب الممكنة لا نهائية وأشكالها قد لا نتصورها ضمن مصطلح "الفكر الإنساني" وهذا ليس إلا مقترح ضمن كل ذلك.

المبحث الفرعي –المقترح–:

هنا أمثلة توضح لنا طرق بسيط لبناء مناهج غريبة بشكل مقترح, ومع ذلك هي أقرب للشرح لتوضيح تبعات هذه المناهج وطرائقها وغرابتها وربما صعوبة تحليلها.

وضع القواعد والمنطلقات (المثال الأول)

1. لا تهتم بغير الأرقام العربية التي هي (1 و 2 و 3 و...), ورد على غير الاهتمام بجملة "لا أعرف هذا", وأخرج نتيجة الرقم كما هو تماماً ولكن بداخل هذه العلامات **
   - بمعنى آخر لو وضعت له مدخلات مثل ("برتقال", "010", 010, دالة(x)) فإنها تعتبر كل شيء غير مهم ما عدا (010) وأما البقية فستكون كالتالي نتيجة("برتقال":"لا أعرف هذا" , "010":"لا أعرف هذا" ,***010***:**010** , دالة(x):"لا أعرف هذا")
   - **ملاحظة:** نلاحظ أن هذه القواعد والمنطلقات تستطيع أن تنتج نتيجة وتجيب على كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني", لكن هناك أشكال في المقابل تجعل الأمور أكثر غموضاً, ففي حالات عدم التأكد قد يعتبرها رقم أو لا وهذا راجع إلى المعاني, وقد لا يضع أي شيء متعلق بالذي لا يهتم به بل قد يجعل إجابة الأخرى راجعة للفرد نفسه.

وضع قواعد ومنطلقات (المثال الثاني)

1. كل شيء اعتبره صح هو صح, وكل شيء اعتبره خطأ هو خطأ
   - نلاحظ هنا أننا لم نعرف شيء يجي على الغموض, فإذا لم اعتبره خطأ أو صواب فبماذا أجيب؟ "لا أعلم" أو "لا أعرف هذا", طبعاً وفق لقواعده هو لم يحدد فلا إجابة تخرج إذا كانت لا صح ولا خطأ

- نلاحظ كذلك أنه إذا اعتبر الجملة "أ" صح وهذه الجملة تدل على أن الجملة "ب" صح, فهو لم يضع قاعدة تحسم المسألة بقبول المدلول أم لا. لأنه إن لم يضع القاعدة ستأتيه مسألة هو يعتبر الجملة "ب" خطأ ويعتبر الجملة "أ"صح التي تدل على أن الجملة "ب" صح. فأي الأمرين نأخذ؟ وهل سيقبل بالنقيضين هنا ليحل هذه الأزمات؟ وما ستكون تبعات ذلك. (ومن خلال هذه القواعد نرى النقاط الفاصلة في المسائل التي تبين خلل المنهج وتناقضه الداخلي بسهولة ثم نرى مناهج التصحيح لها)

i. ملاحظة مهمة: نحن هنا لا يهمنا الصحيح والخطأ, فالمهم تطبيق القواعد والمنطلقات و رؤية تبعاتها, فلا يهمنا هل الجملة "ب" صح أو خطأ في حد ذاته بل ما هي النتيجة التي يجب أن تظهر وفقا لقواعدنا

وضع قواعد ومنطلقات (المثال الثالث)

1. كل شيء لونه أخضر فهو جيد, العدد ثلاثة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى غير موجود, كل ما اتخيله فهو حصل على أرض الواقع "أي تجريبي"

- من هذا المثال تبدأ المناهج تظهر عالمها الصعب فهنا منطلقات غير متسقة وقد تكون غير مفهومة بالنسبة لنا وغريبة في نفس الوقت –هنا تكون قوة المناهج في تكوين النتائج عبر هذه المنطلقات الغريبة لنراها–
- ما معنى كل شيء؟ هل هو كل عنصر ضمن مصطلح "الفكر الإنساني". –طبعاً بالنسبة لمن يضع هذا المنهج–. كذلك ما معنى لون أخضر وبالنسبة لمن؟ "فهناك حيوانات ترى الأشياء خضراء". وما معنى النتيجة جيد؟ ولكن أهونها تعقيداً هو النتيجة لأننا سنضعها كما هي ثم نفسرها.

i. ومن هذه الأسئلة نستنتج أننا نحتاج إلى خطوت غير المنطلقات وهي توضيح مقاصد الأشخاص عبرها وعبر مصطلح "الفكر الإنساني"

ii. وستكون الإجابات عليها كالتالي كل شيء تعني ضمن عناصر مصطلح "الفكر الإنساني"

iii. ولونه أخضر تعني أي شيء فيزيائياً لونه أخضر في الأصل, ونعتبره أخضر إذا كان غالب ذلك الشيء أخضر أي 50% من المرصود هو ذلك اللون.

iv. ضع فقط جيد كنتيجة ولا يهمنا معناها حالياً

- العدد ثلاثة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى غير موجود, هنا كيف سنصف ثلاثة هل سنحذف كل الأعداد لأنها دلت على الثلاثة أم نكسر الأبنية التي يمكننا أن ندرك أنها ثلاثة –أم فقط نعتبر ذلك المنطوق ثلاثة هو غير الموجود ولكن مدلولاته موجودة كقولنا 1+2 هو موجود ولا يتعارض مع هذه القاعدة ولكن 1+1+1 هي معارضة لهذه القاعدة لأن الواحد تكرر ثلاث مرات ولا يجب أن يكون الثلاثة موجود لكن أكثر يمكن كقولنا 1+1+1+1-1 فهذا موجود (وطبعاً هذا افتراض ممكن أن يطبق أو حتى يمكن أن يطبق بشكله الحرفي لنرى كيف سيكون شكل عالمنا أو عقلنا وهل سيختفي العقل باختفى دلالة هذا الرقم بالكلية فلا نستطيع النطق لأن الثلاثة موجودة كعدد كلمات ولا يمكن لنا أن نتواجد إذ أن لنا عينين ورأس فهذه ثلاثة – وهذا ممكن أن يرى ويختبر العالم بلا وجود كل المدلولات ويثبت أنه لا يوجد عنصر يمكن أن يبنى عقلاً بلا وجود هذا المفهوم إطلاقاً وبهذا يدلل على مدى قوة هذه الفكرة– وكل ذلك ممكن بحسب الكاتب)

- كل ما اتخيله فهو حصل على أرض الواقع "أي تجريبي", وهذه منطلق غريب جداً فتبعاته أننا سنعتبر ما تخيله هذا الشخص هو واقع تجريبي يمكن اختبار التجارب عليه والخروج بنتائج منها.

وضع قواعد ومنطلقات (المثال الرابع)

1. أنا أقبل المنطق والأدلة والإثباتات كلها كما هي ولكن لدي قاعدة واحدة وهي 1+1 لا تساوي 2 رياضياً فقط وتحديداً هذه الصورة دون غيرها وليس على أرض الواقع.
   - هذا المثال يتميز بأنه يغير خاصية أو فكرة واحدة و أما الباقي فلا علاقة له بها ونتائجها كما هي فهو لا يخرج نتائج لها بل فقط لقاعدته.
   - كذلك نرى أنه يرى أن صورة 1+1=2 هي خاطئة رياضياً فقط أي لو كتبنا 1+2 =3 فهذا صحيح أو لو كتبنا 0-1+1 =2 فهذا صحيح بالنسبة لمنهجه وكذلك س+س = 2س صحيحة بالنسبة له ولكن الخطأ هو فقط وجود هذه الصورة 1+1=2
     i. طبعاً ومن توقع أن هذه الصورة لا تبعات لها فقد أخطا مع شدة تحديدها إلا أنها تمنع كثير من خصائص ومنطلقات الرياضيات المعتادة فلا نستطيع أن نجمع (س+ب)+ت قد لا تساوي س+(ب+ت) والسبب هو وجود مثل هذا المثال 0-1+1 =2 وكذلك أخذ العامل المشترك س+س = 2س ولكن إذا قلنا س(1+1) = 2س فهذا يؤدي إلى إثبات أن هذه العملية خاطئة ومع ذلك الصورة الأولى صحيحة والسبب أننا قد نثبت بطريقة أخرى س+س+2س-=0 ثم ننقص فنصبح س+س-=0

وبهذا يمكن القول 0=0 أي إثبات لصحة هذا الشكل دون أي خلل. (أي كأنها القسمة على صفر لا نقبل بها تحديداً وتعيق نتائجنا في الإثبات فهذا هو الحال تقريباً مع هذا لمنهج)

ما ذكرناه في الأمثلة لا يعدو كونه تحليلات شخصية وليس أسلوب أو طريقة منظمة للحل وهذا ممكن في المناهج, ولكن كذلك الشكل النافع قد يكون هو ضبطها, ولكن لا بأس أن يكون المنهج نفسه بني لكي يحلل منطلقاته الآخرون ولو فهموها بشكل خاطئ أو ناقص, والي أردته هنا هو توضيح ملامح من أحد الأشكال المقترحة. فمن هذه الأمثلة نلاحظ اننا قد نستعمل لغة التجريد لوصف منطلقات وقواعد ذلك المنهج. كذلك قد نستخدم أنظمة مشابهة لمجموعة الخصائص وذلك لتثبيت كل ما سبق ورؤية تعديل منطلق وقاعدة واحدة. فهذه كلها أساليب ممكنة لبناء المناهج (وهي ذات علاقة وثيقة جداً بفرع الأساليب والطرائق المتعلقة بالمعاني, فهي التي تهتم ببناء الأساليب والطرائق كأدوات مساعدة لبناء كل المناهج)

ونلاحظ غرابة تلك المنطلقات, وأنها قد تكون أصلاً بلا معنى محدد ولكن نستخرج منها نتائج, ولا يعني أننا نريد بالمناهج هذا الجزء فقط بل يهمنا جداً أن نجد المناهج التي تكون واضحة للآخرين ويمكن أن ننتج منها. (و أرى أن الباحثين سيتفوقون علي في تصميم تلك المناهج وخطوات البناء المختلفة)

المبحث الرابع – لغة شكلية للمناهج

وهذا المبحث ليس إلا أحد الأجزاء التي تهدف لبناء المناهج بطريقة معينة ولا يعني بالضرورة أنها قادرة على بناء كل المناهج المختلفة ولكنه مبحث يخدم الفرع ككل. –هذه الفكرة ستتضح بالأمثلة–

المثال الأول:

- لدينا مجموعة الألوان التالية (أخضر, أصفر, أبيض, أزرق, أسود) نرمز لها م(0)=أخضر
- لدينا العملية التالية م(ن)+ م(ع) >> عنصر من مجموعة النتيجة نرمز لها ت(ي)
  - ناتج هذه العملية هو ناتج تفاعلهم الفيزيائي حقيقةً أي نخلط اللونين ونرى الناتج الفيزيائي ويكون ضمن مجموع ت().
  - قاعدة هذه العملية أنها لا تقبل بأي تخمين بل تريد النتيجة الفعلية فيزيائياً. كذلك لا تقبل أي درجة ما عدا الألوان الأساسية السبعة أي أن ت() لا يمكن أن نجد فيها الوان غير الألوان الأساسية. وإذا كان لون احترنا فيه –فضعه في مجموعة أخرى–
  - مثال على العملية م(1) + م(3) >> أخضر وهو ينتمي إلى ت() فتصبح ت = (أخضر) ثم بعد العمليات يزداد عدد عناصر ت().
- لدينا أيضاً العملية العكسية والتي تعني م(ن)- م(ع) >> ت1(ي)
  - فهذه ليست عملية خلط بل نزع أو محاولة فيزيائية لفعلها, ولا يلزم أن تكون كل عناصر ت1() موجودة في م().
  - قواعدها يجب أن تكون ألوان أساسية
- هذه العمليات تقبل التكرار أي م()+م()+م() أي ليس فقط لعنصرين
- انتهى هذا المنهج ويتعدل بتعديل النتائج الفيزيائية

نلاحظ أن هذا المنهج يصف لنا اختلاط الألوان وتكوينها الألوان الأخرى بشكل شكلي وكذلك تحليلها, وهذا يساعد الفيزيائين أن يضعوا التجارب كما هي مقبولة بشكلٍ وصفي كأنها هي, وقد يضيفون على هذا المنهج فرق بين عمليات الخلط للرسم وبين عمليات الشدة التي تظهر على الشاشات بأنواعها, أو غير ذلك بين أساليب نزع الألوان كعمليات مختلفة أو مرتبطة ببعض وقد لا يجعلون القواعد للألوان الأساسية فقط بل بأعداد محددة أو بدرجات مختلفة وقد يضعون عمليات أخرى, وقد يفرقون بين نظرية ونظرية أخرى نتائجها مختلفة أو تصف شيء إضافي. (فهذه اللغة الشكلية يمكنها أن تبني المناهج التي نريدها بقواعدنا ونسبةً إلى من نريد ممن يقيمون فهم هنا كانوا الفيزيائين ولكن قد أضع القواعد بأنني أنا الذي أقيم من تجاربي الفعلية التي اختبرتها فقط أي حينما أضع نتيجة خلطهم أعطي اللون نتيجته وهكذا كأنها كل عملية أقوم بها هي تجربة فعلية على أرض الواقع قمت أنا تحديداً بقياسها وغيري قد يقيسها ويجد نتائج مختلفة لأن شروطه مختلفة ولكن هذا يجعلنا نبني شكلاً للتجارب مختلف وله جانب تجريبي وجانب شكلي واضح)

ملاحظة مهمة جداً: هذا ليس إلا مثال من مناهج يمكن كتابتها بلغة شكلية ويمكن للباحث تعميم هذه المسألة لأقصى ما يمكن, فقد يكون شخص يضع شيء في صندوق فيقول إذا وضعتها في الصندوق فهذه عملية وإذا أخرجتها فهذه عملية ووزنها يحدد عملية أخرى وحفظي لها يمثل عملية أخرى وناتج العمليات هذه يخرج المنهج...الخ –يمكن أن أعطي أمثلة كثيرة واقعية وخيالية ولكن المثال السابق يكفي ليدل على ما أريد باللغة الشكلية والمناهج وأنواعها وأشكالها كثيرة جداً ,بل لا حصر لها ,وهدفنا في هذا المبحث هو تحويلها إلى لغة شكلية مقاربة مما ذكرت في هذا المبحث أو بأي شكل آخر وأعني بالشكلية معناها العام وليس فقط هذا الشكل , بل قد يكون وصفها أشكال هندسية أو غير ذلك مما تعنيه كلمة لغة شكلية–

.

الفرع الخامس: مستويات الحقيقة وطرق الإثبات

الباب الأول: مقدمة في فرع مستويات الحقيقة وطرق الإثبات

تعريف فرع مستويات الحقيقة وطرق الإثبات

هو الفرع الذي يهتم بدراسة الحقيقة ومستوياتها وطرق الوصول لها وإثباتها عبر كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" وعبر كل المناهج الممكنة ضمن مصطلح "الفكر الإنساني".
(بكل ما تعنيه كلمة حقيقة من معنى وكلمة إثبات من معنى وكلمة وصول من معنى)

توضيح للتعريف

لماذا هي مستويات حقيقة وليس مستوى واحد؟ السبب هو أننا أمام مصطلح "الفكر الإنساني" الذي يحوي عناصر مختلفة ومناهج مختلفة تقيم نفس تلك العناصر فبعضها تعتبر ذلك صواب والبعض الآخر يعتبرها خطأ والبعض لا يعلم. فلذلك لا يمكن أن نعتبر عنصر أو جملة تعتبر صحيحة لكل المناهج الممكنة في مصطلح "الفكر الإنساني" بنفس مستوى القوة لمن هو أدنى منه. ولكن لا تعني المستويات أننا نقصد هذا الشكل فقط, بل قد نعتمد على جزء محدد من المناهج كقواعد –على سبيل المثال فقط باعتبار البشر وعددهم, أو باعتبار مدلولات تلك الجملة الصحيحة, أو بأي اعتبار آخر–

لماذا هي طرق وليس طريق؟ هذا واضحٌ جداً فربما الحقيقة الواحدة نصل لها من جوانب مختلفة أو عبر مناهج مختلفة.

فما هي طرق الوصول والإثبات؟ هي تلك الخطوات التي نتبعها ضمن أحد المناهج لنخرج بالنتيجة –أي كأنها منهج إثبات بداخل منهج عام–, على سبيل المثال البراهين في الرياضيات تعتبر طرق وصول وكذلك البراهين المنطقية ولكننا بالطبع نتكلم هنا عن ما هو أعم بكثير نتكلم عن تلك الطرق التي توصل ضمن مصطلح "الفكر الإنساني", والطرق قد تختلف لإثبات نفس النتيجة –أي كانها مناهج إثبات ضمن نفس المنهج العام–, ونحن نهتم بدراسة كل تلك الطرق الموصلة الممكنة أو الحد الأقصى الذي نستطيع الوصول إليه.

لماذا المناهج مهمة هنا أو مرتبطة بهذا الفرع؟ المناهج موجودة في كل شيء تقريباً كما هو الحال في المعاني وكذلك هذا الفرع المتعلق بالحقيقة وطرق إثباتها متعلق تقريباً بكل شيء وكذلك الطرائق والأساليب كلغة التجريد أو اللغات الأخرى, فليس هذا هو السؤال ولكن لماذا نركز تحديداً على المناهج في الحقيقة لأن المناهج هي التي تعطينا النتيجة حقيقة أو صواب أو غير ذلك. –ملاحظة أنا افترضت هنا أن الحقيقة مقسمة لخطأ وصواب وغيره, مع ذلك فإن هذا لا يفترض أبداً هذه الأشكال الواضحة بل إننا قد نواجه أن الحقيقة بالنسبة لمنهج هو جيد, جيد جدا, سيء, سيء جداً مع ذلك قد يجادلني أحدهم ويقول لي هذه يمكن أن نعبر عنها بالحقيقة صواب وخطأ, فأرد ولكنك محكومٌ بمنهج عام لا يسمح لك أصلاً باستخدامها فهو لا يعترف بها ضمن منهجه أو لا يفهم معناها–

تعليقات: إذا سيصبح لكل عنصر من مصطلح "الفكر الإنساني" ربما عدد لا نهائي من مستويات الحقيقة بأنواعها وأشكالها المختلفة وفق كل منهج من مناهج مصطلح "الفكر الإنساني", فما الفائدة من هذا فأنت أبعدتنا عن الحقيقة المطلقة أو الواقعية أو الشكلية؟

1. أولاً هذا هو واقعنا تفسر فيه المعاني بأشكال مختلفة فيرى غيرك ما تراه بمعنى مختلف عما تراه و بمنهج مختلف تماماً عما تراه فنحن هنا نقترب إلى فهم العالم الشيئي بمستوى أفضل مما سبق, ومع ذلك فنحن على هذا المستوى لا نجزم بالرؤية الصحيحة لأن عدد الصحيحة قد تكون كثير لأنهم رأوها برؤية مختلفة.

- **مثال يوضح ذلك:** تخيل أن هناك معلم أراد أن يعلم ويشرح لطلابه كيف يكونون مبدعين فقل لهم (1+1 لا تساوي 2). فقال له أحد الطلاب هذا خطأ فقال المعلم هو هنا في الإبداع صحيح ولكن في الرياضيات خطأ. (أي أننا إذا أخرجناه عن سياقه أو عن منهجه فإنه سيصبح خاطئاً تماماً أو مختلفاً تماماً)
- **مثال آخر:** شخص يرى أن 1+1 لا يمكن جمعها حقاً فهذه الحقيقة والآخر يرى منظور رياضي نستطيع جمعها, فيقول له الآخر إنني لم أعني بها ذلك العدد الرياضي المجرد من المعاني الشيئية بل أردت بها ذرتين لا يمكن أن تجتمعا فيزيائياً. (أي تغير المنهج والمعاني وغير ذلك قادهم إلى جدال لا طائلة منه فذلك يعبر عن شيء آخر ولو أن لغته قد تبدو خاطئة ولكن ذلك منهجه المحدد)

2. ثانياً أنا لم أزعم أنني أريد هذا الفرع بهذه العبثية ,أو أن تكون وسيلة لسفيه العقل في تبرير سفاهته أو تفاهته, بل أردت أن ندرس الحقيقة من جوانبها المختلفة, **(ونضع أساس متفق عليه بين كل البشر كمنهج حاكم لهذه المناهج الأخرى وقد تكون هناك عدة مناهج حاكمة متنازعة ولكن يبقى الأساس الذي تصدقه كل المناهج مع اختلافها في كل شيء تقريباً هو الأساس الذي تحكم به المناهج الأخرى)**

الأساس في الإثبات: هو ذلك المنهج الذي وضعنا قواعد محددة لنجعله حاكماً على كل نتائج المناهج الأخرى. (وقد تكون هناك آراء وأشكال مختلفة حول كيفية وضع هذا الأساس –وهذا النقاش يحتاج له تفصيل يطول جداً ذكره هنا فقد نرى اشتراك البشر في صوابية شيء, وقد لا نجد ذلك المتفق فنعدل إلى طرق تقييم ,هل الأكثر وهذا لا يدل على الصواب, أم أننا

نضع تصنيفات كمناهج كبرى لها أساسات مختلفة بحيث يسهل علينا تطبيق عليها معاييرنا – كأن نفرق بين المعارف المادية والشكلية والاجتماعية وبين الأدب والفنون والخيال– فهذا أحد الأشكال وقد نجد أكثر من ذلك بكثير لنبني أساس نراه مقبول كحاكم لكل ما تحتها)

نحن هنا أمام عالم غريب تجتمع فيه أنماط تفكير من شتى المجالات والأشخاص, ولكننا لا نخلط بينهم وندرسهم وندرس تبعات تفكيرهم واعتباراتهم للحقيقة, ثم نرى من بين كل هذا تلك المصابيح المضيئة بالحقيقة وفق أساس الإثبات الذي اخترناه. (ولعل هذا الفرع يحتاج لكل الفروع السابقة لكي نصل له بشكله الصحيح فسنحتاج لفهم المعاني ولغة توضحها ومناهج تحكمها ثم ترتيب ذلك وفق أساسنا ومحاولة إثبات حقيقة معينة). **ملاحظة**: أنا هنا لا أدعي كذب النتائج المنطقية والرياضية أو إنجازات أصحاب العلوم الطبيعية, ولكنني أمام مصطلح أريد أن أدرس الصواب عبره وهو ما يجعلني التزم بهذه الشمولية والحدود القصوى فيها دائماً. فهذه العلوم الجامعة تستطيع بناء أي علم من تلك العلوم السابقة وعشرات أضعافه صحيحةً كانت أو خاطئة, فلهذا نحن نجعل من يستخدمها يرى بنفس منظوره شكل تلك العلوم التي أنتجها لينتج ما يراه صواب أو حقيقة, وما تبعاتها وكيف تفهم مستقبلاً...إلى غير ذلك الكثير.

الباب الثاني: كتابات في فرع مستويات الحقيقة وطرق الإثبات

ملاحظة على المباحث في هذا الفرع

المباحث هنا قد تكون عشوائية تدل على منظوري المختلف للحقيقة وطرق الإثبات والأساس, وهو لا يمثل بالضرورة ما أريده من الفرع فإن معنى الفرع قد بينته في المقدمة له وكذلك الحال في كل الكتابات السابقة فالمقدمة تعبر عن المفهوم العام والمباحث تعطي ما لدي من مقترحات أو أسئلة أو كتابات مرتبطة أو متعلقة بهذا الفرع, وتحديداً محاولة اختيار المؤثر فيها –مع أن عملية الاختيار يصعب تطبيقها لكثرة كتاباتي ومقترحاتي "وأعني بكتاباتي المباحث"–.

المبحث الأول – كم هو عدد النجوم في السماء؟

- سألت أحدهم وقلت له: **كم هو عدد النجوم في السماء؟** (شرط أن تعطيني إجابة لا تخطئ أبداً لو تغيرت النظريات الفيزيائية أو قل عددها أو كثر عددها, أو يجب أن تكون صحيحة دائماً وأبداً)
- رد: مثل عدد حبات التراب –ظن أني أردت التعجيز بسؤالي–
- فقلت له: خطأ, لا تفهم سؤالي بشكل خاطئ هو نفسه وأريد جوابه حقيقةً
- رد بعد طول تفكير: لا أعلم
- فقلت له: إن إجابته يعرفها من لم يدرس الفيزياء, وهي إجابة واضحة جداً
- رد بعد طول تفكير: لا أعلم, أعطني الإجابة
- فقلت له: الإجابة هي (**هو عدد النجوم في السماء**(
- رد: وما الفائدة من هذا, اللي سويته جواب غبي وواضح.
- وقال غيره رد على هذه الإجابة: وفسر الماء بعد الجهد بالماء

- فرددت على الآخر: ولكنني لم أفسر شيئاً, وأردت بإجابة شيئاً جديداً وقوياً ومفيداً فيما يبدو لي. فقد قمت بتحويل السؤال إلى جملة "أ" وبهذا الشكل نستطيع أن نقول إن وصف هذا الجملة "أ" بأي طريقة وربطها بها سيجعلنا نقول بأن أحد إجابات هذا السؤال على عموميته هو ذلك المربوط.

تعليق: كم هو عدد النجوم في السماء؟ هو عدد النجوم في السماء –دون زيادة أو نقصان, فلا نقول بدل النجوم:كواكب, ولا نقول بالترجمة فكل هذا يجعل الإجابة ليست صحيحة دائماً بل إنها هي ذاتها نسخ لصق–.

تعليق: وما الفائدة من هذه الإجابة الواضحة؟ استغرب من أن شخص قد درس الفروع السابقة وفهمها ثم يسأل ما الفائدة! أليست هذه المعاني تتغير بتغير الكلمات, وهذه العقول تختلف في أنماط تفكيرها وصوابها ومناهجها, وتصل بأساليب مختلفة قد تصل ناقصة. (فكل هذا الإجابة السابقة تكشف عنه من خلال سؤال أو أنماط أسئلة وإجابات محددة استطعنا أن نحل إشكاليات متعددة ضمن فروع التجريد المختلفة)

على سبيل المثال:

- هناك من سيفهم أن عدد النجوم في السماء نعني بها تلك النجوم المشهورة بعينها كالشعرى أو ما شابهه, ويقول بأن العدد كذا –وهو صحيح ضمن منهجه, وهذا ممكن من اللفظ– (فهذا فهم بشكل مختلف عن الذي ربما أراده السائل لأن السؤال لم يصله بنفس المعنى وهذا ضمن فرع الحركة والأساليب ثم بعد ذلك أجاب وفق ذلك المنهج الذي يعطيه عدد النجوم كنظرية معينة فهو بالنسبة لمن فهموها بنفس فهمه صواب بل إننا لو رأينا طريقة وصوله للإجابة سنقول بأن جوابك هو صحيح وجواب محتمل ولو لم نجزم بأنه مرا السائل فقد يكون الخطأ من أن السائل

لم يوصل معناه بالطريقة الصحيحة وذلك أجاب على الذي أتاه فكان جوابه صحيحاً)

- هناك من سيفهم بأننا نعني بها عدد النجوم وفق الفيزيائيين, فيجيب بعدد –وهو صحيح ضمن منهجه–.
- هناك من فهمها بالتعجيز وأجاب بنمط أدبي –وهو صحيح,لأنه قد فهم شيء آخر غير المراد ولو فهمناه نحن بنفس الطريقة سنرى أن إجابته صحيحة– (فإذا كان الشخص الذي أمامك أراد أن يختبر سرعة بديهتك وذكائك و إبداعك فإنه سيقول لك أحسنت! قد أجبت الإجابة الصحيحة واجتزت الاختبار)

فكل هؤلاء الذين أجابوا إجابات مختلفة, نستطيع أن نجمعه في إجابة موحدة وهي الإجابة التي ذكرناها, فستكون صواباً دائماً في أذهان البشر. مع ذلك قد يأتي أيضاً من يجد لها منهج يجعلها خطأ وذلك ممكن, لأنه يرى بطريقة مختلفة وقد يكون لتخطأته تبرير وطريقة إثبات تجعل منها صحيحة بنظرته.

تعليق وملاحظة مهمة: هذا السؤال كان كفيلاً بأن يفتح لنا الباب أمام هذا الفرع المسمى بمستويات الحقيقة وطرق الإثبات, فنحن هنا أوجدنا طرق إثبات مختلفة وإجابات على الحقيقة مختلفة, ثم وضعنا نظاماً نزعم أنه يجيب عليها لدى كل البشر, ولكننا نتبين أنه يمكن لمن لديه أساس إثبات مختلف أن يجعل هذه الإجابة هي أيضاً خطأ. (فهذا السؤال مع وضوحه إلا أنه أحد الأسئلة المتجذرة في علم التجريد, والتي تكفي لأن تكشف أجزاء متعددة منه ضمن جزء من أجزاء مصطلح "الفكر الإنساني" لتمهد لدراسته على مستوى كل المصطلح)

يمكن تعميم هذا النمط من الأسئلة للبحث عن أشكالها المتعددة التي تطبق نفس هذا الأسلوب من الإجابة وتفكيك الأوصاف وربطها بالإجابة الأصلية. (وهذا الذي يراد من المبحث الأشكال العامة "وهذه مهمة الباحثين")

المبحث الثاني – جملة "أنا موجود"

تخيل أن لدينا جملة "أ" ولنفترض أنها هذه الجملة "أنا موجود", وأردنا أن ندرسها باعتبارها حقيقة بالنسبة للبشر الأحياء فذهبنا إلى كل واحد منهم, فرأينا أنهم كلهم ينقسمون إلى عدة أقسام منهم من يعتقد بهذه الجملة بأنها صحيحة, وجزء يعارضها –مع ذلك تعتبر معارضته دلالة على أنه يعتقد بها ضمنياً ومن هؤلاء من عارض بقوله لا أدري–, وهناك قسم لم يفهمها –إما لأنه لا يفهم اللغة العربية أو لأنه مجنون أو لأي مشكلة أخرى ومنهم الذين صمتوا فلم يجيبوا ولو كانوا سمعوا لشيءٍ في نفسهم–.

فمن خلال ما سبق, هل نعتبر أن هذه الجملة تنطبق على كل البشر الأحياء؟ وكيف نختبرها للأموات؟ وكيف نختبرها للبشر الذين لم يأتوا بعد؟

ماذا لو غيرنا طريقة السؤال وقلنا أننا نريد معنى الجملة "أ" التي هي "أنا موجود" نريد أن نأخذ ذلك المعنى وما يدل عليه ونسأل البشر باعتباره, فإنهم هنا حتى وإن اعترضوا فإن كان هناك شيء بالنسبة لهم يدل على معنى الوجود ووجدنا أن ذلك الذي يزعمون أنه متعلق بمعنى الوجود موجودٌ فيهم وهم يقرون أنه موجودٌ فيهم فهنا يكون بمثابة الإقرار منهم –ملاحظة أنا أركز على منظورهم هم لا منظوري أنا, فهم على سبيل المثال قالوا نعتقد أن الموجود يتحرك ثم سألناهم هل أنت تتحرك أو أن ما يفعلونه يعتقدون أن حركة فإن أقرو بذلك فإنهم كأنهم أقرو بمعنى الجملة "أ", وليس ملاحظتي لحركاتهم تعني إقرارهم بل اعتقادهم هم بأنهم يملكون هذه

الصفة فأنا أريده من جانبهم دائماً– وفي هذه الحالات فإننا يمكننا أن نثبت لكل البشر الذين لديهم عقل –أي ليسوا مجانين أو في غياب عن العقل– بأنها صحيحة وذلك عبر مناهجهم الخاصة بهم. (وهذا الفرق بين الجملة "أ" ومعنى الجملة "أ", أي أن أشخاص قد يعترض على صياغة الجملة أو أي شيء آخر وإن كان البديهي أننا نعني بالجملة معناها ومع ذلك فإنني اقصد بها ذلك المعنى بالنسبة للفرد المسؤل لنكشف عن ذلك المعنى الذي نسأل عنه وهو الوجود فنرى النقطة التي تحسم الجدال وتثبت إقرار من الشخص بأنه يعتقد بنفس جملتنا – طبعاً ومسألة المنهج الذي استنبطنا منه هذه المسألة يجب أن يكون يقر به الفرد المسؤول)

ماذا لو أردنا أن نعمم المسألة ليس فقط للبشر بل لكل العناصر ضمن مصطلح "الفكر الإنساني", باعتبار هل هذه الجملة أو معناها صحيح أو لا أو غير لك, فكيف يمكننا ذلك – إذ نحن نتكلم عن عناصر مجردة كيف نحكم أو تحكم بهذا يصعب تصور ذلك ولكن كلها تتعلق بالمناهج–؟ ومن خلال هذا يمكننا ترتيب مستويات الحقيقة بأن ما يكون صحيح معناه دائماً ضمن كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" فهو "حقيقة مطلقة", ولا أعلم كيف سنصل لذلك إن كان هذا ممكناً إذ أن الإقرار لا يمكن لبعض العناصر فالبشر هم من يقرون – إلا إذا غيرنا قواعد ومعنى الإقرار, أو جعلنا منهج الإقرار بالنسبة للشخص السائل أو البشر–. (**ملاحظة**: إن هذه الحقيقة المطلقة تبدو مستحيلة الحصول أو صعب تصور معنى يحويها كلها حتى لو وضعت أنها ذات معنى فإننا سنجد ضدها ضمن المصطلح ونجد كل المناهج الممكنة المتضادة تماماً والتي بعضها خيالي أو افتراضي تماماً, فلهذا أن يكون هناك عنصر واحد يحوي معنى له حقيقة مطلقة , هذا الأمر يبدو مستحيلاً وإثبات استحالاته إطلاقاً تبدو أيضاً مستحيلة, فهذه الاستحالة وفق منظوري أنا شخصياً دون غيري, إلا أن نصنع هذا العنصر بشكلٍ مجرد ونربطه بها كلها وبكل المناهج أي كانه مصطلح أو معنى "الحقيقة المطلقة" –وهذه مسألة معقدة لا فائدة من توضيحها هنا–)

الحقيقة المطلقة لكل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني", والحقيقة المطلقة للحظة هو التي تحقق ذلك لكل عناصر المدركات في تلك اللحظة. فهذا ليس إلا مستوى واحد فإن كان لجزء من مصطلح "الفكر الإنساني"؟ أو المدركات؟ فإن كان ليس ضمنها أبداً؟. ولو أردنا أن ننظر بشكل أكثر فائدة ربما نضع تصنيفات لمصطلح "الفكر الإنساني" ونختبر الحقيقة على تلك التصنيفات ونضع كذلك قواعد على المناهج ونبني أساس مناهج للمسألة, فربما عبر الدراسة بشكلٍ محدد نصل لنتيجة. (وهذا ما أريد في هذا المبحث وهو النظر لكل عنصر ورؤية مستوى حقيقته ضمن كل عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" وفق كل المناهج الممكنة لنعرف مستواه بشكلٍ مطلق وبعده عن المطلق, ومن جانب آخر القيام بالعمليات والعلاقات على مصطلح "الفكر الإنساني" ووضع قواعد على ذلك وبناء المناهج المحددة لذلك لدراستها بأشكال أقل تعقيداً فربما لأجزاء دون الأخرى أو عبر عمليات محددة أو ضمن منهج أو مناهج محددة, فهذا الشيء الأساسي الذي أريده في هذا المبحث)

مبحث فرعي – المبرهنة الوجودية الذاتية:

وهي متعلقة بمسألة دراسة جملة "أ" ومعناها ومستواها ضمن البشر فهي قد تكون مرجحة لبناء أساس الإثبات وما يتعلق به. لتوضيح هذا نفترض أن شخص أقر بأنه موجود فهو أيضاً أقر بمعنى عدم التناقض فإنه إن كان الموجود وعدمه سواء لم ينفع إقراره الأول, وعبر هذا الأسلوب نثبت الحقائق كأن المعنى أنا موجود ثابت لا يتغير كأساس وما عداه خطأ. ونعرف أن الخطأ لا يجتمع مع الصواب من قانون عدم النقيضين. ونعرف أننا نستطيع فهم المعاني ولولا ذلك لما أدركنا.....وهكذا حتى نضع أساس الإثبات بالنسبة لنا عبر تلك الإقرارات المتصلة. ومنها أن يعتقد أن البشر الذين أمامه موجودين إلا إذا لم يخل هذا بالجملة "أ" فلا يلزم ذلك. (وهذه المسألة تطول ومسألة في أن عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" كلها موجودة ولكن وجوداً يختلف عن الآخر وهذه المسألة جدلية لأبعد درجة ولكنها معتمدة على علم التجريد وفروعها كالمعاني وحركتها إلى غير ذلك)

وأساس الإثبات هو الذي تحتكم له المناهج الأخرى, ومع ذلك فإن المسائل تصبح أكثر تعقيداً حتى نضع لكل نظام منهجه المقبول ضمن أساس الإثبات ليصبح أساساً ضمن إطاره وتعتبر المناهج تحت ذلك تابعة لتقييم ذلك الأساس الأدنى المستمد من أساس الإثبات الأصلي أو الأكبر, وقد يخطئ الأساس الأدنى ولكن يبقى الأكبر هو الذي لا يشك بصوابه دائماً وأبداً بالنسبة لمن وضعه. (ويمكننا أيضاً دراسة كل ما يمكن من الأساسات ورؤية أفضلها وأجدرها بأن يكون هو الأساس أو الأساسات المرجحة لذلك)

وقد كتبت عن هذا المبحث الفرعي في كتاباتي وأطلت فيه فمن أراد الاستزادة فليرجع لها (وهذا صحيح بالنسبة لما أكتب هنا فإن لها كتابات سابقة بل إن بعض المباحث قد نسيتها أو لم أذكره ولكنني أحاول هنا أن أضع الأصول لهذه العلوم الجامعة قدر الاستطاعة وإلا فإن ما كتبته بشكلٍ مفرق يفوق غالباً ما أذكره هنا, وهذه غير مقترحاتي)

المبحث الثالث – أدوات مساعدة تبحث عن طرق الإثبات

ويدخل في هذا العلوم الشكلية وتحديداً المنطق والرياضيات وفلسفة العلوم تحديداً ومدارسها المختلفة باعتبار كل مدرسة ذات منهج مختلف, وحينما أتحدث عن المنطق أتكلم عنه بشكله العام جداً الذي يشمل أشكاله التقليدية وغير التقليدية, فهذه وغيرها أدوات تحاول أن تبحث عن طرق الإثبات والوصول إلى الحقيقة.

وكذلك فإن الأدوات المساعدة قد تكون اللغات بأنواعها لأنها تخرج لنا تلك الجمل باختلافها, والأدوات المساعدة في العلوم الجامعة تكاد تكون كل فروعها أدوات مساعدة هنا, الجوامع

المجامع وعلم التجريد بفروعه كلها ومباحثه مساهمة في كونها أدوات تساعد في اكتشاف الحقيقة بأنواعها.

العلم الثالث: علم الغايات

الباب الأول: مقدمة في علم الغايات

تعريف علم الغايات

هو العلم الذي يستخدم العلوم الجامعة الأخرى لكي يحقق أي غاية لأقصى درجة يمكن لنا تحقيقها عبر مصطلح "الفكر الإنساني" –وهو ينوب هنا عن المصطلح الجامع–.

توضيح للتعريف

- **هو العلم الذي يستخدم العلوم الجامعة الأخرى**: فإن قال أحدهم كذلك العلم الجامع يستخدم علم التجريد والعكس صحيح فلماذا ذكرتها هنا في التعريف؟ الهدف هو لكي أبين أن هذا العلم لم يبنى إلا من خلالها أي هو لا يقوم إلا بتنظيم وترتيب تلك العلوم ونتائجها وما فيها من تصورٍ مطلق إلى أن نشكلها بشكلٍ يخدم الغاية, أي هذه العلوم هي البناء وليس هنا بناء جديد.
- **لكي يحقق أي غاية**: أي أن هدف هذا العلم هو تحقيق الغايات أو الأهداف أو ما شابهها من المعاني ونريد بها الغاية ذاته بأدق ما يمكن وهذا عبر أدوات وصف دقيقة كلغة التجريد أو ما يتعلق بفرع الأساليب.
- **لأقصى درجة يمكن لنا تحقيقها عبر مصطلح "الفكر الإنساني"**: فهذا يهدف إلى تحقيق الغاية بأقصى درجة ولا يمكن أن نعرف حدودنا القصوى لتحقيق الهدف أو تحسينه أو تطوير إلا عبر دراسته عبر مصطلح "الفكر الإنساني".

مثال توضيحي

تخيل أن لديك هدف أو غاية وهي "أريد تطوير الحاسب الآلي بأقصى درجة ممكنة لنا في هذه اللحظة من المدركات" فهنا خطوات توضيحية لاستخدام العلوم الجامعة –لكن بشكلٍ مطلق– :

- سنقوم بدراسة كل معنى ممكن للهدف وبناء كل منهج يمكن بنائه ووصفه عبر مصطلح "الفكر الإنساني"
- ونقوم ببناء الجوامع التي تخدمنا لبناء الأجيال المستقبلية لهذا الهدف تحديداً باعتباره عنصر نريد نقله إلى أجيال متقدمة قدر الاستطاعة, وربما نستخدم المجامع لتسهيل البحث بشكلٍ أقرب للواقع ونرى ما يطابق الواقع أو العالم الشيئي وفق مستويات الحقيقة لنرفع مستوى الموثوقية بصحة ما نقوم به عبر الأجيال.
- وكذلك نقوم بوضع الهدف ضمن مبحث علم الأشياء لنرى كيف سنبني ذلك الجيل الممكن من تطوير الحاسب الآلي ومن ثم نرى تكلفة ذلك وتبعاته.

فهذا المثال يبين بشكلٍ عام أننا نستطيع أن نحقق تلك الأهداف القصوى عبر تكامل العلوم الجامعة ويكفي أنها جامعة, أي تستطيع إدراك تكاملاتها من الداخل, ولكن بالطبع نحن نحتاج إلى منهجية منضبطة ومقبولة لنطور الأشياء أكانت مجردة أو مادية لأقصى ما يمكن, وبناء هذا لمنهج أو المنهجية –نسبةً إلى فرع المناهج– يحتاج لنا في البداية أن ندرس العلم الجامع وعلم التجريد ونحسنها لتجعلنا نصل إلى شكل واضح نستطيع تطبيقه بشكلٍ أكثر نفعية أو غائية.

ما هو شكل علم الغايات؟

وهذا سؤال صعب فشكله يعتمد على مدى نجاحنا في علم التجريد فهو الذي سيبني له منهجه وخطواته التي من خلالها نحقق الغاية لأقصى ما يمكن لنا, وكذلك فإن الوصول للغايات بشكلٍ مطلق هو المطلوب فعلاً من تعريف هذا العلم ولكن هذا يعني أننا سنتعامل مع كل المناهج وكل العناصر ضمن مصطلح "الفكر الإنساني" وهذا مكلف وقد لا يكون الطريقة الأفضل بل ربما نجد قواعد تحد من عدد المناهج والعناصر ونستهدف فقط الأكثر أهمية ونفعاً في تحقيق الهدف.

تعليق: هذا العلم هو ثمرة للعلوم الجامعة فمتى ما كان أصلها طيباً نافعاً استطعنا أن نجني ثمار أطيب فإنه هو في حد ذاته كعلم لا يبنى إلا عبر دراسة العلوم الجامعة واعتماد مناهج تبني هذا العلم بحيث نستطيع أن ننتج نتائج ـــفهو كالهندسة للعلوم, كلما تحسن العلم وتطور كانت التقنية الناتجة منه أحسن, وكل هندسة لها لغتها وأنماطها ومناهجها وطرق اختبارها المختلفة عن الأخرى—, فإن سألتني:

- هل لديك تصور لشكل علم الغايات؟
  - لا ليس لدي شكل واضح, إلا أنني اتصور أنه سيستخدم العلوم كأدوات مساعدة لفهم الهدف بدقة ثم تحقيقه, أي كأن الهدف عنصر من عناصر مصطلح "الفكر الإنساني" نريد أن نحركه من مكان إلى مكان آخر فنحتاج العلم الجامع ليكشف لنا عن عناصر التي لا نراها ضمن مصطلح "الفكر الإنساني" في هذا البحر ونحتاج علم التجريد لكي يعطينا الاتجاه الصحيح ويرتب ما وجدناه ويجعله خريطة يمكن تطبيقها على أرض الواقع.
- متى ترى أن هذا العلم سيكون مفيداً؟

- إذا استطاع أن يضع غايات مختلفة نريد تحقيقها معاً كأن نخفض تكلفة البحث ضمن مصطلح "الفكر الإنساني" ونجعل من عمليات البحث أكثر دقة, ونجعل قيمة عمليات البحث والتحقق والتطبيق أقل. فبهذا نحن نضع قواعد تجعلنا لا نبحث ضمن كل الطرق بل عبر طرق نراها أقرب للصواب وعبر أجيال محدودة ولا نرى كل عناصر ذلك الجيل بل نرى جزء محدداً منها هي التي نراها أكثر نفعاً فإن استطعنا أن نتحرك بهذه الطريقة المخصصة جداً عبر ذلك المحيط من العناصر فإننا سنستطيع الوصول لشكل مفيد جداً من علم الغايات "فهو يستطيع بناء أي هندسة أو علوم تسويق أو بناء أي مشروع أو غير ذلك الكثير كل غاية يمكن تحقيقها عبر المصطلح نستطيع الوصول لها بأقصى ما يمكن لنا ذلك"

- لماذا لا يوجد إلا هذه المقدمة عن العلم, فهو كالمبحث, ولماذا لم تشرح وتفصل فيه؟
  - أولاً إنما ذكرته هنا يكفي تماماً لأن ينشئ هذا العلم إذا فهم بالشكل الصحيح –وهو أنه يبنى عبر غيره–
  - ثانياً إن مباحث من مباحث علم التجريد تعتبر ضمن هذا العلم لتشكيله
  - ثالثاً استطيع أن اكرر ما ذكرته وارتبه بشكلٍ يتناسب مع علم الغايات, ولكني لا أرى وقته الآن فإننا نحتاج لدراسة العلوم الأخرى وتقويتها ثم تطبيقها
  - رابعاً هو قد يبدو مبحثاً بداخل علم التجريد كما أن علم الأشياء بداخل علم التجريد ولكنه ليس كذلك فهذا هو "ثمرة العلوم الجامعة" فإن ذكرته بشكلٍ محدد فإنني اقلل من قيمته فهو ذو أشكال لا استطيع تصورها إلا كخطوات عامة وذلك لأن العلوم الجامعة تحتاج

لأبحاث أكثر حتى تكون قادرة على بناء عدة أشكال أو مناهج لعلم الغايات يحقق لنا كل غاية ممكنة لأقصى درجة.

- خامساً إن العلوم السابقة وأصولها كفيلة للباحث بأن يدرك أن شرحي لها يعني أنني سأعيد ذكر مباحث متعلقة ومحاولات لربطها بالعلم الجامع ولكن كلامي هذا يكفي ليبني التصور عن هذا العلم المسمى علم الغايات "فإن فهم تعريفه وفهم ما نريد منه بسيط وواضح لا يحتاج شرح أكثر من ذلك أو إطالة الكتاب بمباحث أو تعليقات يستطيع أن يدركها هو بنفسه عبر العلوم السابقة"

الكتاب الخامس: النظرية الأساسية في الفكر الإنساني

الباب الأول: مقدمة في النظرية الأساسية في الفكر الإنساني

تعريفها

هي الأسس أو المبادئ التي ننطلق منها في تصورنا لفكر الإنسان والتي توضح حدوده وتضع النظريات الممكنة لبنائه (و أعني **بالفكر** هنا ذلك الشيء الذي ينتج كل ما يمكن من الخواطر التي هي أساس مصطلح "الفكر الإنساني"). ـــملاحظة: سميت هنا نظرية وذلك لاعتمادها على الشكل النظري مع ذلك هي ليست نظرية بمفهوم أهل العلوم التجريبية, بل بمفهوم أنها المنهج الأساس أو أساس الإثبات والبناء بالنسبة لكل العلوم المتعلقة بمصطلح "الفكر الإنساني", وهي تحديداً لمصطلح "الفكر الإنساني" دون غيره من المصطلحات الجامعة, ومنها استمد مصطلح "الفكر الإنساني" اسمه وليس العكس كما قد يتبادر للذهن—.

نقاط توضح التعريف

- **هي الأسس أو المبادئ التي ننطلق منها:** كأنها أسس الإثبات في فرع المناهج في علم التجريد, أي نضع المنطلقات أو المسلمات التي نثبتها للإنسان وفكره. ـــ ملاحظة: لقد استشهدت بعلم التجريد الذي هو أساساً قائم على النظرية الأساسية وهذا قد لا يبدو صائباً دائماً, ولكننا أمام العلوم الجامعة التي يحوي بعضها بعضاً, ومع هذا أنا لم استشهد إلا كتوضيح لمعنى مقارب فقط.
- **في تصورنا لفكر الإنسان:** و أعني **"بالفكر"** هنا ذلك الشيء الذي ينتج كل ما يمكن من الخواطر التي هي أساس مصطلح "الفكر الإنساني", وكلمة **"تصورنا"** صعبة المنال فإن كل منهج من المناهج يرى تصوره بشكلٍ مختلف عن الآخر. و

"**الإنسان**" تدل على أن الواحد منا لا يستطيع إدراك غير فكره هو فقط, ولا يستطيع أبداً إدراك أي شيءٍ خارجه كأفكار غيرنا من البشر, فأنت لا تعرف أفكار البشر إلا من منظورك وفكرك فقط, **وهذه من مسلماتها**.

- **والتي توضح حدوده**: على سبيل المثال نعرف أننا لا نستطيع أن ندرك غير فكرنا فقط, وغيره من الحدود المتعلقة بذلك.
- **وتضع النظريات الممكنة لبنائه**: وهذه تدل على أي منهج ممكن لبناء فكر الإنسان, أو توقعه, أكان ذلك جزئياً أم كلياً. ومن أمثلة ذلك كل علم النفس, كل علم الطب المتعلق بالبشر, كل العلوم الإجتماعية, وكل العلوم الإنسانية المتعلقة بالإنسان, وهذه فروعها ومناهجها –أعني نظرياتها ومبادئها وما أشبهه مما بيناه في فرع المناهج في علم التجريد– كثيرة جدا.

أقسام النظرية الأساسية في الفكر الإنساني

1. **قسم المسلمات**: وهذا القسم أوضح من أن اشرح وهي تلك القواعد أو العبارات التي نسلم بها بأنها لا تخطئ وبها يبنى غيرها. –وحالها كأي نظرية لها منطلقات––
   - ومن أمثلتها: أي بشر منا لا يستطيع إدراك غير فكره هو فقط, ولا يستطيع أبداً إدراك أي شيءٍ خارجه, كأفكار غيرنا من البشر, فأنت لا تعرف أفكار البشر إلا من منظورك وفكرك فقط. (وهي مسلمة "**أنا شخصياً**" انطلقت منها لبناء العلوم الجامعة وفق مصطلح "الفكر الإنساني" كنائب للمصطلح الجامع)
2. **قسم المبادئ**: وهذه الفرق بينها وبين المسلمات أنها أقل درجة من المسلمات من حيث القوة و الصوابية, وقد يصعب التفريق بينها وبين المسلمات –لكن اعتبرها مثل مبحث التشجير بأن المسلمات هي الأعلى –وهي المستوى الأول– والمبادئ

في المستوى الثاني والنظريات في المستوى الثالث وهكذا حتى نصل لتطبيق محدد بعينه. (مع ذلك إنها قد تختلط بعضها ببعض إلا أن المسلمات أبعدهم عن الاختلاط وذلك لأنها واضحة لا يمكن تخطأتها عقلاً أو بشكلٍ نظري إلا بأنماط محيرة جدلية غير منطقية).

- ومن أمثلتها:

3. **قسم النظريات**: وهذه التي تبى من المبادئ وقد تخرج نتائج فرعية كنظرية فرعية, وهي أوضح من أن أبينها. (**ملحوظة مهمة**: إن الفرق الجوهري بين المبادئ والنظريات أن المبادئ هي عبارات عامة يصعب إثباتها تجريبياً فهي بناء مبني على المسلمات إما عبر الملاحظة واستنباطها أو بأسلوب آخر, ولكنها تبدوا كالمسلمة ولكنها ليست بدرجة موثوقيتها ومبنية على مسلمة أساسية واضحة)
4. **الأقسام الأخرى**: وهي أي قسم في مستوى أقل من هذا ومنها نتائج النظريات, وتطبيقاتها, ولا أرى حاجة لتوضيحها أو تفصيلها هنا.

تعليق مهم: إن أقسام النظرية الأساسية ليس إلا تقسيم فقط لتوضيح المستويات, وإلا فإننا في هذه النظرية نبني المباحث بشكلٍ متصل –أي غير مرتب أو متفرق ولكنه في المجمل يدل على ذلك الكل إذا ما رتب لنرى الصورة العامة لهذه النظرية الأساسية–.

لماذا وضعت هذه النظرية ضمن هذه العلوم الجامعة؟

وضعتها هنا **لهدفين أساسيين كلاهما مهم** هما:

1. أولاً لتوضيح الأساس الي تقوم عليه العلوم الجامعة التابعة لمصطلح "الفكر الإنساني" بشكلٍ أكبر عبر هذه المقدمة ومباحثها الأساسية –ليُعلم كيف اعتمدت عليها في بناء العلوم الجامعة–.

2. ثانياً أنها —أعني النظرية الأساسية— هي في حد ذاتها من العلوم الجامعة ولو سميتها نظرية وسبب كونها من العلوم الجامعة أنها تستطيع بناء مصطلح "الفكر الإنساني" الذي هو نائب المصطلح الجامع, فهي إن دراسة إمكانيات فكر الإنسان وطبقناه على كل البشر فسيكون أمامنا أسلوب مختلف من الطرائق الموصلة للمصطلح الجامع وهذا هو هدف العلم الجامع الذي هو العلم الذي قامت عليه العلوم الجامعة. (فهذه النظرية هي الأساس من جهة وهي من جهة أخرى تبني مصطلح "الفكر الإنساني" لذا يمكن القول أنها من العلوم الجامعة)

كيف نصل للنظرية الأساسية في الفكر الإنساني؟

هذا السؤال كبير وإجابته قد تبدو معقدة قليلاً. و لتوضيح السؤال لنغيره قليلاً إلى, كيف يمكننا أن نصل هل عبر الملاحظة والتجارب؟ أو عبر أساليب علم النفس؟ أو عبر أساليب شكلية فقط؟ (و الإجابة المطلقة هي عبر كل المناهج الممكنة ضمن مصطلح "الفكر الإنساني")

ولكن سيقول قائل إن هذا أساسها فكيف تبنى؟ (أقول نختار أي منهج مبدئي ثم من عبره تتضح لنا المناهج الأخرى ثم نجرب كل المناهج الأخرى الممكنة فتظهر لنا مناهج أكبر وهكذا حتى نصل للحدود القصوى ضمن مصطلح "الفكر الإنساني").

ولكن إذا اخترنا المنهج الخطأ فإنه قد لا يوصلنا أبداً إلى أقصى ما يمكن من مصطلح "الفكر الإنساني" ولو جربنا مناهجه التي أنتجها كلها والتي بعدها إلى المالانهاية, فما أثر هذا وكيف نصل للمنهج الذي يوصلنا لأقصى ما يمكن من مصطلح "الفكر الإنساني"؟ (الإجابة هو أننا نحتاج فقط إلى منهج واحد صحيح لنضمن الحد الأقصى. أو على الأقل أن نجد منهجاً واحداً

صحيحاً للعلم الجامع كذلك فإننا سنضمن جميع الأشكال الأخرى وأقصى ما يمكن من مصطلح "الفكر الإنساني")

ولكن قد يسأل أحدهم, وربما لا نجد أبداً ذلك الصحيح؟ (أقول إجابة على ذلك إذا استطعنا أن نوجد كل ما أمكننا فعلياً من المناهج وقمنا بها بمعرفة البقية والبقية بأقصى ما يمكننا فعلاً ولو لم نجد الصواب من بينها فهذا هو حتماً حدنا الأقصى على كل حال لمصطلح "الفكر الإنساني", إي إذا ضمنا أننا نفعل الأقصى فيما نستطيع في تلك اللحظة فهذا حدنا الأقصى وهكذا يفعل من بعدنا إن لم نستطع أن نرى منهجاً واحد صحيحاً ضمن تلك الحدود, إلا أننا ضمنا أننا دائماً على الحد الأقصى من مصطلح "الفكر الإنساني" إذا فهذا أقصى ما يمكن أن يخطر ببال البشر كلهم دائماً وأبداً, أكان المنهج صحيحاً أو لا)

تعليق: مع ذلك إن هذه العمليات وهي المنهج المبدئي ثم كل المناهج بعدها ثم الذي يليه قد تطبق عبر أساليب مختلفة مثل ما فعلنا في الجوامع كأسلوب لتسهيل الوصول لذلك, مع ذلك تبقى مسألة ليست سهلة عملياً.

التعليق الأخرى وهو جدلي: وهو أننا ندخل شكلاً بعضه يعتمد على بعض, وفكري غير غيري, والمنهج صحيح أم لا فكيف استنتجت أننا ضمن ذلك الحد الأقصى أم نقول هو نفسه هو اعلمنا أم لا؟ (وهذه الأسئلة كلها مسائل متعلق بفرع المناهج والحقيقة وأننا إذا وضعنا أساس إثبات مسلم به نرى صوابه ستحل بسهولة, ومن خلالها يمكن أن نجد إن شاء الله ذلك المنهج الصحيح, والله أعلم)

ما هي طريقتي للوصول للنظرية الأساسية للفكر الإنساني؟

وهذا أحد الجوانب المهمة التي لأجلها وضعت هذه النظرية الأساسية هنا, وهو أنني أريد أن أضع للباحث ما اعتمدت عليه في الوصول لهذه الأسس, أو كيف, أو نتائج ذلك, أو ما أراه أنا ضمن هذه النظرية الأساسية (وسوف يتضح ذلك تماماً **ضمن المباحث في الكتابات**, فهي تتميز بأن بعضها أفكار جاهزة فعلاً كالنظرية الأساسية البلورية في الفكر الإنساني).

مع ذلك, هذا طريق قد يختلف معه غيري ولكن إن لم نضع أساس ونرى تبعاته على العلوم الجامعة فإن وضع أسس دون بناء العلوم على أساس نراه جيد في البداية سيشتت المباحث ويصعب من عملية البناء والتطوير, ولا يعني ذلك عدم التدقيق بل إنني أعني به التدقيق كل التدقيق لأننا نريد أن نجعل الأساس صالح للبناء فتصحح الأخطاء وتحسن الأسس قبل البدء ولكن ما أحذر منه هو العبثية وكثرت تجربت المناهج في النظرية الأساسية قبل أن نحاول أن نشكل علوماً جامعة نرى أنها أقرب للصواب نثبتها قبل أن نرى تلك العوالم الافتراضية والتخيلية ضمن عناصر مصطلح "الفكر الإنساني".

الباب الثاني: كتابات في النظرية الأساسية في الفكر الإنساني

تعليق على مباحث هذه الكتابات

هذه الكتابات منهجها مختلف عن الكتابات الأخرى, ونظرتها قد تبدو مختلفة بحسب ما عايشته ولاحظته وبنيته عبر فترة من الزمن –وهذا صحيح لكل العلوم الجامعة– وقد تغيرت كتاباتي –حينما أقول كتاباتي أعني بها تلك التي في الأوراق عندي ولكن كتابات أعني بها ما في هذا الكتاب من مباحث– فيه واختلفت, وبعضها قد لا يترتب مع الآخر ولا يدعمه أي كأنها مباحث منفصلة وليس كذلك, وإنني هنا اتصور أن المباحث ستكون مرتبة عبر الأساسات حتى نصل للنظرية الأساسية البلورية ومع ذلك أنا حينما أفصل المباحث فإنني أعني أن هذا فرع لوحده فالنظرية إن أخطأت فلا يعني خطأ المبادئ, لذا يدرس كل مبحث لوحده لبناء نتائجه, ومع ذلك فإن له في الغالب علاقة مع المباحث الأخرى بشدة فإنني أتحدث عن "نظرية" وليس عن نظريات ومع ذلك فإنني لا أرى فيها رأياً حاسماً, ولكن يمكن اختبار تلك الآراء إن أمكن, ولكنني أرى بدقة بعض الأفكار وقوتها مثل النظرية الأساسية البلورية والتي هي أحد ثمراتها المهمة بعد تحليل المسلمات والمبادئ وغير ذلك من التفكير والاستنباط مع الملاحظة –وقد أطلت في هذه المباحث في كتاباتي–. (ملاحظة: أنا لا أتحدث عن علم النفس فذلك دراساته تختلف وأهدافه تختلف وإن كان يشملها لا محالة ويشمل غيرها من العلوم الإجتماعية والإنسانية بمفهومها العام إلا أنها في الأساس أرادت تحليل فكر الإنسان ودراسته دراسة نظرية فيما أرى لتحقيق أهداف العلوم الجامعة عبر مصطلح "الفكر الإنساني")

المبحث الأول – كيف يتعلم الطفل؟

كيف يتعلم الطفل؟ وأعني بهذا السؤال كيف نستطيع أن نبني تلك الخطوات في الذهن – ومعنى الذهن عندي فيه اختلاف عن مراد الكلمة المتعارف– والبدن التي تجعلنا من خلالها نبني فكر الطفل من قبل ولادته حتى مماته. (وهذا السؤال في الحقيقة هو أهم سؤال بالنسبة لمباحث النظرية الأساسية على الإطلاق –فإذا أجبنا عليه بشكلٍ صحيح فإننا نستطيع أن ندرك إمكانيات كل بشر يمكنه أن يدخل داخل هذا السؤال بشكلٍ مقبول, أو بشكل آخر ندرك كيف تخطر الأشياء في باله وكيف لا يمكن أن تخطر وما شابهه–)

و يمكننا أن نسهل السؤال قليلاً ونقول, كيف تعلم الطفل اللغة؟ –ملاحظة سؤالنا العام هو الأهم ولكن لعلنا عبر هذا السؤال ندرك تلك الخطوات العامة التي يقوم بها الطفل ليتعلم–. ومن الأسئلة المبسطة كيف أدرك الأشكال المختلفة وأدرك أن الأشياء متشابهه أو لا؟ إلى غيره من الأسئلة المتعلقة بالادراك والتمييز.

وفي الحقيقة المباحث القادمة كلها تبحث عن هذه الأسس في تعلم الطفل و استنباط المسلمات منها, هذه المسلمات التي بها نضع المبادئ لتعلم الطفل. (ووضعتها في مبحث لوحدها لتدرس انفصالاً و لأهميتها)

المبحث الثاني – بديهيات في النظرية الأساسية

1. **لا يمكن أن يخطر في ذهن الشخص شيء ليس في ذهنه أساساً في تلك اللحظة (بديهية أو مسلمة)**–*سنسميها بديهية الحدود*– : أي أنه حينما خطر في ذهنك في تلك اللحظة فهو في ذهنك وتبعات إدراكه في ذهنك وإلا فإنه لا يمكن إدراكه.
   ––ومعنى ما يخطر في البال والإدراك للأشياء متقارب جداً, بل إنهما يعنيان

عندي نفس الشيء فإن ما خطر تم إدراكه ولو افترضنا شيئاً أتى الذهن ولكن لم يدرك ولن يمكن لنا أن ندرك أنه أتى الذهن فهذا لا يسمى خاطرة فهو لم يخطر أبداً ولم يوجد له أصل ليخطر مستقبلاً—

- ومن هذا تخرج النتيجة القائلة بأنه لا يمكنك أن تبدع شيئاً أو نتيجة جديدة إلا من خلال ما في ذهنك, كأن تربطها ببعض أو تجد العلاقات بين ما في ذهنك لتخرج بالنتيجة.
- ومنها لا نستطيع أن نستنبط أو نفهم ما يقال لنا أو نقوم بعمليات التفكير كالربط أو ما شابهه,لأنها تحتاج لذلك الموجود في الذاكرة, بل إن إدراكنا للأشياء كفهمنا أي يجب أن يوجد ما يوصلنا لادراكها في الذهن –أو الفكر–.

2. **إذا تكرر كل البدن و كل الذهن وكل الأحداث منذ ما قبل الولادة حتى لحظة محددة فإن ذلك الشخص هو هو عينه ذلك الشخص في تلك اللحظة المحددة (بديهية أو مسلمة)**–*سنسميها بديهية التطابق*– : لتوضيحه تخيل أن لديك شخص بدنه –أي كل أجزائه من قلب وكبد ويد وجلد...الخ– هي نفسها تماماً نسخ لصق حتى على مستوى الذرات وكل المؤثرات, وكل الذهن نسخ لصق وكذلك كل الأحداث مشى في نفس الطريق في نفس ذلك الوقت في نفس كل الأحداث الممكنة والخصائص الممكنة نسخ لصق, فإننا نستطيع أن نقول بلا شك وبشكلٍ بديهي إنه هو هو نفسه وليس أحد غيرهُ. (كأنني أقول شريط حياتك المحفوظ بدقته من أدق ذرة في الكون حتى هذه اللحظة هو يدل على أنك أنت أنت وهذا تعريف للهوية لا يحتمل الشك)

- أي أن التوأم المتطابق الذين عايشوا نفس الأحداث يمكننا القول بأنهما أقرب الناس لأن يكون الذهن لهم متشابه أو متطابق لأن فروقات الأحداث هي المؤثرة هنا.

- وعلى سبيل المثال تجد أن من يعايشون نفس الأحداث قد ينتجون نفس نتيجة الذهن, أو فراسةً من يقاربون نفس الشكل ينتجون نفس نتيجة الذهن وذلك كله بحسب التشابه والتطابق. (ومع ذلك فإن أي تغير طفيف قد يكون له أثر بالغ جداً يمنع وضوح هذا التشابه)

تعليق: المسلمات هي الأولى (**بديهية الحدود**) والثانية (**بديهية التطابق**).

المبحث الثالث – ما هو الذهن؟

الذي أعنيه بالذهن هو أنه أشبه ما يكون بعضو غير مادي يشبه الأعضاء المادية وهو يقوم بكل أعمال الفكر ـــنسبةً إلى الخواطر التي تعتبر أساس مصطلح "الفكر الإنساني"ـــ. ويتضح من هذا التشبيه بأن ما أعنيه بالذهن في هذه الكتابات والمباحث شيء مختلف عن المفهوم المعتاد, وهنا نقاط للتوضيح:

- **الذي أعنيه بالذهن هو أنه أشبه ما يكون:** وهذه الجزئية تدل على أنني لم أجزم بذاته ولكنني أصفه وصفاً يدل على ما أتصوره عن ذلك الشيء الذي هو أقرب للمفهوم مع كونه يعتبر ضمن إطار المباحث مبدأ مهم جداً تصوره بهذا الشكل لكي يفهم ما أريد من هذه المباحث, وأشبه ما يكون أي أنه من أفعاله ومدلولاته يمكننا القول بأن أقرب ما يمكننا تشبيه تشبيها يجعلنا نجعله كالمتطابقات –وهذا ليس تشابه عابر بل إن كثيراً من خصائص المشبه مشابهة لخصائص المشبه به–
- **بعضو غير مادي يشبه الأعضاء المادية:** أولاً أنا شبهته بكونه عضو غير مادي ولا أعلم هل هو مادي أو لا –فهذه مسألة جدلية تطول– وإنما ذكرت هنا أن هذا تصوري و تشبيهي له, فقد شبهته بالأعضاء المادية وبهذا يسهل لنا فهم طبيعة

وأفعال ذلك الذهن الذي هو يمكننا القول بأنه أشبه بعضو غير مادي, وهنا نقاط توضح أمثلة لهذا التشابه وكيف نستفيد من هذا التصور:

- الأعضاء المادية لها طبيعة أو شكل فالقلب على سبيل المثال نحن نعرف أن له شكل ولو اختلفت أحجامه قليلاً بين أفراد البشر إلا أننا نعلم أن له الصمامات المعروفة, ونعرف أنه يضخ الدم إلى الأعضاء, فهذه المعلومات الأساسية يمكن تصورها أيضاً لذلك الذهن فلديه عمل أساسي وله كذلك شكل, ولكن ذلك الشكل الذي أعنيه وأركز عليه هو شكله غير المادي.
- وكذلك الأعضاء المادية كالقلب قد تمرض وقد تولد مشوهة فيكون لها أثر على أفعالها, فهذا تماماً يحصل للذهن أكان من الولادة أم في الحياة فقد يمرض أيضاً. وأيضاً يمكن معالجتها كما يمكن معالجة الأعضاء المادية
- كذلك الأعضاء المادية كالقلب تتفاعل مع سائر الجسد بضخ الدم فنعلم أثرها ليس على عضو بل على سائر الأعضاء وتفاعلها معها, كذلك الذهن يتفاعل مع الأعضاء الأخرى وقد يخطئ التواصل بينه وبين عضو أو يعمل بشكله الطبيعي, بمعنى آخر له نظام متصل بالأعضاء الأخرى.
- كذلك الأعضاء المادية كالقلب لها حدود فلا تستطيع أن تضخ بقوة دفع أكبر من رقم محدد أبداً حتى ولو كانت في مرض أو عملة أقصى ما يمكن لا يمكن لها أن تصل لتلك الحدود الكبرى.

- **وهو يقوم بكل أعمال الفكر ـــنسبةً إلى الخواطر التي تعتبر أساس مصطلح "الفكر الإنساني"ـــ**: وهنا نحدد التخصص الأساسي الذي نقول فيها أن هذا العمل أو الفعل أو الأثر كان متصلاً بالذهن وهو أن الذهن يقوم بكل أعمال الفكر, أي أننا إذا أعتبرنا شيئاً ما خطر على البال فإن له أساس وأثر من الذهن

وأعماله. ملاحظة إن كل شيء قد يبدو من الفكر وهذا صحيح تماماً هو من الفكر لا محالة, فإن قال أحدهم وكيف يكون دائماً عاملاً ومؤثراً في كل تلك الأوقات: فأقول له ببساطة أليست الأعضاء المادية كالقلب تعمل بضخ الدم إلى أعضاء البدن وتعمل طيلة الحياة وإذا تعطلت فهذا خلل قد يؤدي إلى موت الشخص فكذلك الذهن يعمل ويؤثر طيلة الحياة وتعطله له أثر قاسي جداً لا أعرف تبعاته –فليس هو الجنون بل أقرب إلى الموت, والله أعلم–

فإن سألني أحدهم, ما هو شكل هذا الذهن عند الطفل من ما قبل ولادته حتى الآن؟ فسأقول هذا الذي أبحث عنه بالتحديد ضمن هذه المباحث هو شكله وتغير هذا الشكل بأن ينمو – على سبيل المثال– وكذلك فإنني أبحث عن دراسته شكلاً وعملاً وأساساً وهذا هو أساس هذه المباحث في معرفة الفكر.

المبحث الرابع – ملاحظات حول تعلم الطفل

1. تخيل أن طفل لا ينظر إلا إلى جدار أبيض, ثم أتى أمامه مكعب أسود, فإن حدة أو شدة التغيير قوية جداً تجعله يركز على هذه الحدة دون غيرها من الضجيج أو الشدات المختلفة من حواسه الأخرى (وهذا كلمة مهمة "التركيز" أي أن هناك أمور نركز عليها وأمور لا نركز عليها إلا بشكلٍ ضئيل جداً ضمن المدخلات)
    - إذا في الخطوة الأولى استطاع إيجاد أو التركيز على الاختلافات –أو ميزها–.
2. تخيل أن هذا المكعب ذهب فإن ذلك الجدار الأبيض سيربطه الذهن مع ما لديه في الذاكرة, أي يحدث له هذا التغيير أيضاً تركيز بمقدار معين, ثم بعدها يدرك أن الجدار الأبيض قد يكون فيه مكعب أسود فقط –أي لا توجد لديه أي مقدرة

أخرى كأن يدرك أن هناك ألوان أخرى أو يدرك أشكال أخرى, فقط لديه هذه الاختيارات جدار أبيض أو مكعب أسود—.

- في الخطوة الثانية استطاع أن يعرف معلومات أكثر, وأهمها أنه استطاع أن يميز التشابهات أو يربطها أي يعتبر المتشابهات سواء, والمختلفات ليست سواء.
  - بمعنى آخر كأنه يقول المتشابهات في مجموعة في الذهن أقرب بحسب تشابهها أو نوع تشابه (طبعاً أنا لا أقول من أول مرة فعل الطفل هذا, لأن ما أقدمه هنا ليس إلا مثال افتراضي يوضح ما أريد في المبحث)
  - هو لم يعلم أن الجدار الأبيض هو نفسه الأول فهو اعتبره شيء مختلف و ميزه عن الأول ولكن تفاعله الكثير أو تركيزه على التمييز بينهما وهو صعب إيجاد ذلك التميز إلا أن يكون ما في الذاكرة, فهذا التفاعل هو كالمراجعة والتكرار الذي يقربهما من بعض ضمن الذاكرة. (ومسألة الذاكرة شيء آخر مختلف)

ملاحظات مهمة:

هذا المبحث قد كتبت عنه كثير من الأوراق فيما أذكر وقد نسيت جزءً قد يكون كبيراً ونسيت كيف توصلت له, ولكنني ما ذكرت فوق شيء مشابه لها, والمهم هو النقاط التي نستخلصها منه وليس الأمثلة —مع ذلك قد يكون المبحث ناقص—, وهذه النقاط هي:

- الطفل يجب أن تكون له قدرة التمييز (وهذه مقدرة في طبيعة الذهن نفسه —كما أن من طبيعة القلب أن يضخ الدم—)
- الطفل يستطيع أن "يركز" أي أن بدنه —حواسه— وما يتعلق بالذهن في هذا الجانب تجعله يركز في شيء دون الآخر, وهذا التركيز له قواعده.

- ذهن الطفل له أفعال غير هذه كالتذكر ونمط التذكر, والربط وطريقة ترتيبها في الذاكرة أو الذهن.
- الطفل في بدايته لديه حواس ولكن لا يدركها أصلاً, أي أنه يرى الأشياء ولكن هو في تلك اللحظات لم يميز البصر بعد فهي بالنسبة له ضجيج –ملاحظة إذا لم يرى إلا الجدار الأبيض دون أي تغير عبر سنوات فإنه سيكون كالأعمى, وكذلك لو رأى جدار أبيض ثم أسود ثم غيره من الألوان غير أنها لا تتكرر أبداً فإنها كالشيء المنتظم لديه أي كالشيء الثابت, أي أن التغير المنتظم هو كالثابت–

تعليق: الذهن يأخذ معلومات التركيز من البدن ويحللها وفق ذلك, ويستطيع التمييز بين ملعومات التركيز المختلفة, ويستطيع أن يتذكر –ملاحظة والتذكر هنا لم يكن تذكراً حقاً بل هي كالبصر يعمل عمله والطفل لا يدركه فالطفل لا يعرف كيف يحرك عيونه أو يده أو غير ذلك أي لا يتحكم بها حتى يصل للقدرة على ذلك– والتذكر والذاكرة لا أعرف هل هي من أساس ذلك الذهن وشكله أم أن ذلك الذهن هو الذي يوجهها فقط, أي لا أعرف أساسه مادي كالبصر وهذا ما أرجحه أنه مادي البناء بل إن ذلك الذهن هو قد لا يكون إلا وصف شكلي غير مادي لنظام مادي حقيقةً (والله أعلم).

ملاحظة مهمة: أسماء المباحث هنا قمت بكتابتها حديثاً وليس لها علاقة بكتاباتي القديمة التي في الأوراق عندي إلا ما ندر.

المبحث الخامس – ملاحظات على فكر الإنسان

وضعت هنا ملاحظات عامة على ما رأيته في الناس ولاحظته وبنيت بعض التصورات حوله فهذا المبحث والمباحث السابقة ليست إلا مباحث متفرقة لم تبني نظريةً حقيقة تدرس ذلك ولكنها تكون مثل الأدوات المساعدة التي بها استطعنا بناء النظرية الأساسية البلورية التي بها نتوقع حقيقةً أفعال ذلك الإنسان بدقة متناهية, وهذه بعض أهمها التي أتذكرها:

- **الناس لا تتحدث إلا بما تهتم به (مبدأ –أي يصعب إثباته فهو مقارب لبديهية الحدود ولكنها بالتأكيد ليست مسلمة أو بديهية–)**: والاهتمام وتقييمه وضع معاييره هذي مسألة تحتاج إلى فهم ذهن الأشخاص لنعرف أصلاً بماذا كان يهتم. ——ملحوظة لن أذكر للمبادئ أو غيرها أنها مبدأ أو لا فقط سأوضح الملاحظات, وليس كل ما أقول هو مبادئ أو نظريات بل قد تكون ملاحظات عابرة——.
- **عبارة "أنا الناس و الناس أنا"**: وهذه عبارة قلتها توضح أن الشخص إذا استطاع أن يعرف نمط تفكيره فإنه يستطيع أن يقارنه بغيره من الناس لكونه أحد أفراد الناس, وكذلك للجزء الأول دلالات أخرى على سبيل المثال أن الشخص قد تعلم من محيطه من الناس فإن بنائه حقيقةً منهم, وكذلك على سبيل المثال أنه يعامل الناس كمعاملته نفسه ويحب للناس ما يحبه لنفسه كجزء أخلاقي –فهذا فقط توضيحات حول الجزء الأول من العبارة "أنا الناس" أما الجزء الثاني وهو "والناس أنا" تعبر عن رؤيته للناس بعينه هو لا بنمط فكرهم هم, وكذلك يرى أن ما يهمه يهم الآخرين أو أفعاله تدل على ذلك وهذه أمثلة تبسيطية لهذه العبارة التي تدل على شيء كبير جداً وواسع في النفس البشرية فمنها نبرة التكبر كقوله "أنا الناس!", وكذلك دلالة أخرى وهو تقديم أنا على الناس في اللغة, وهذه كلها أريدت لتوضح شيء من النفس فهذه العبارة نستخلص منها أشياء كثيرة جداً متعلقة بنفس الإنسان, وليس لنقول أن كل ما تدل عليه صحيح كقولها للتكبر – أعوذ بالله من ذلك– إنما أريدت ليستخدمها الباحث في كشف مسائل النفس

التي رأيتها عبر هذه العبارة فقط وهي كثيرة جداً أعطيت الأمثلة لتوصل لها. –ومن طرائف ذلك المعنوية انعكاس العبارة حول حرف "و" فيكون "أنا" أولاً وأخيراً, فهذه من الدلالات الشكلية التي أريدت أيضاً–

- **الناس لهم أنماط تفكير مختلفة:** بمعنى آخر تجد الشخص يتحدث في مواضيع كثيرة جداً ولكن حينما تأتي لحظات أخرى غير هذه وهو في نمط غير هذا فتقوله "عطني سالفة" يبحث في عقله فلا يكاد يرى شيء ذو أهمية وسبب ذلك هو تلك التي أسميها أنماط ولكن أعطه ما يحفز هذا الذهن دون إعطائه تلك الكلمة التي تعود الذهن على صعوبة الإجابة عليها وسيعود إلى مواضيع كثيرة, حينما تربط بما يهتم به هو في جوانب محددة.
- **الناس تكرر أفعالها وكلامها إذا أتتهم المؤثرات المناسبة:** الناس تكرر أفعالها بشكل يكاد يكون متطابق للمشاهد وطبعاً مع اختلافات ولكن تلك الاختلافات لا تمنع ذلك التشابه, ومعيار التشابه والمؤثرات قد تكون في الزمان أي يوم الجمعة الساعة كذا وكذلك للمكان وكذلك للأحداث الموجودة وغير ذلك الكثير. (وهذا التكرار ليس على مستوى الشيء الظاهر بل انفعالاته عبر المشاعر تتكرر, بل إن ذلك التكرار قد يكون لما بداخل البدن من أعضاء كحركة القلب والكبد وما شابهه, أي من اعتاد على الأكل في وقت في المؤثرات المذكورة فإن بدنه يتفاعل كأنه يأكل ولو لم يكن بقوة ذلك التفاعل لمن يأكل بالفعل وذلك لغياب أحد المؤثرات وهي الأكل ذاته)
    - ومن أمثلة ذلك البسيطة وهي كثيرة جداً جداً , أن تذكر لأحدهم مواضيع تتعلق بالحاسب فيذكر لك سوالفه التي حصلت له مع حاسبه ولو لم يكن أصلاً للمسألة شأن في ذلك أي أنه كأنه بشكلٍ إلزامي ذهناً وفعلاً يجب أن يفعل ذلك إلا أن تمنعه مؤثرات أخرى ويعتاد على غير ذلك.

المبحث السادس – النظرية الأساسية البلورية في الفكر الإنساني

هذه النظرية هي بناء متكامل يستطيع بناء ذهن أي شخص من خلال دراسة المؤثرات عليه – المؤثرات هي أي شيء تقريباً يؤثر على الإنسان وحتى أن الوقت يعد منها–, ومع ذلك فإنها ليست هي النظرية الأساسية بل هي أحد النظريات المبينة على النظرية الأساسية ومباحثها.

ما هي النظرية الأساسية البلورية؟

هي نظرية تحاول أن تبين كيفية بناء –أو نمو أو تغير– الذهن وحركته عبر اعتباره بلورات مترابطة بحسب قوة المؤثرات وتركيز الذهن عليها ,بحسب الحالة السابقة للذهن. (محاولة للتعريف قريبة جداً من التصور العام, ولكن هذه النظرية هي شيء بحد ذاتها)

نقاط لتوضيح التعريف:

- **هي نظرية تحاول أن تبين:** وأعني بنظرية أنها نظرية أدنى من النظرية الأساسية و أعلى من غيرها فتكون تحتها نظريات أو تطبيقات كثيرة, وأما "تحاول أن تبين" فهنا تأكيد أنني لا أقول بأن هذا هو عينه شكل الذهن وبنائه بل أقول أحد المحاولات لتوضيح ذلك الشكل الذي ربما يستطاع وصفه بأشكال أخرى, وهدفي أن ابين ذلك الشكل بطريقة نظرية تصف الواقع لأقرب درجة وتبنى على أسس النظرية الأساسية.

- **كيفية بناء –أو نمو أو تغير– الذهن وحركته:** فهي تصف الكيفية للبناء وليست تقول بأن هذا البناء الأول شكله كذا بل تقول إن الذهن يبنى ويتحرك بالطريقة المعينة وينمو بشكلٍ محدد نستطيع أن نحدده بدقة عالية.
- **عبر اعتباره بلورات:** عبر اعتبار هذا الذهن مبني من شيء يسمى "بلورات –ومفردها بلورة", وهذه الكلمة هي أهم كلمة في النظرية وهي التي تنسب لها اسم النظرية, فما هي البلورات أو البلورة؟
  - **البلورة:** هي شكل البدن كله –وأعني بالبدن كل الإنسان المادي من ذراته إلى أعضائه إلى كله– في لحظة من الوقت. (أي أنك تخيل أننا وقفنا الوقت ثم قمنا بقياس دقات القلب فوجدناه كذا ورأينا أن اليد رفعها ورأينا أن العين تنظر لجهة اليمين تحديداً بمسافة كذا, ورأينا الكبد تعمل بشكل محدد ورأينا....كل شيء في البدن فاليد في حد ذاتها جزء والاصابع كذلك والجلد الذي فيها والعروق ...الخ وكل هذا قمنا بقياسه تماماً في تلك اللحظة فقط –فهذه هي البلورة لذلك الوقت تحديداً–)
  - إذا نحن نقوم بالدراسة باعتبار هذه البلورات أي أن الذهن يذهب مكون من البلورات. (ولكن قد يصفها أحدهم بأنها صورة لحظية للبدن فلماذا قلت بأنها بلورة أي لماذا اعطيتها هذا المسمى, السبب هو أنها مترابطة)

- **مترابطة بحسب قوة المؤثرات وتركيز الذهن عليها**: مترابطة أي أن هناك طريق أو طرق بين هذه البلورة وبلورات أخرى, وهذا الطريق نحدد "متى نذهب إليه ولا نذهب لغيره" وذلك بحسب المدخلات التي جعلتنا نختار أي الطرق يجب أن نذهب إليها, وهذه المدخلات تنقسم إلى قسمين وهما قوة المؤثرات –والمؤثرات نستطيع أن نفصلها تفصيلاً ولكنها بالعموم تلك المدخلات بعينها كلها التي شعرنا بها عبر كل البدن في تلك اللحظة (أي كأنها بلورة جديدة كمدخل وهي تعتبر مجموع المؤثرات وذلك انها التي حصلت والبلورات الأخرى في الذهن ولهذا سميت مؤثرات)– , والقسم الآخر هو تركيز الذهن عليها –وهذه هي المهمة التي نتحرك فيها إلى البلورات الأخرى عبر الذهن, والتركيز هنا يقصد به ذلك أن مؤثرات دون أخرى كان لها أهمية أكبر في تلك اللحظة لحالة الذهن السابقة لتلك اللحظة جعلتنا نولي اهتمام أكبر لجزء من تلك البلورة دون جزء–
- **بحسب الحالة السابقة للذهن**: أي بحسب اللحظة لبناء الذهن الذي سبق هذا فنحن نكون في بلورة مرتبطة ببلورات أخرى دون بلورات فلا نستطيع أن نقفز لمكان بعيد في الذهن أو بلورة في آخر الذهن في طريق قد لا يكون بينهما ترابط أو أن الترابط أو الرابط ضعيف جداً والآخر كبير جداً فيصعب جداً أن نتجه له. (وهذه الروابط تقاس شدتها من خلال العمليات السابقة عليها كلها منذ وجود هذه البلورة إلى هذه اللحظة, ويكون جزء من حساب مقدار الروابط هو لتلك المؤثرات, فمن خلالهما نستطيع أن نرى مقدار توجه الذهن لأي طريق)
- إذا نلاحظ أن الذهن عبر هذه النظرية ليس إلا بلورات تبنى و تترابط فيما بينها وتتحرك باعتبار البلورة الجديدة أو ما يسمى المؤثرات,

وكذلك باعتبار مكان البلورة السابقة قبل دخول المؤثرات أو ما يسمى الحالة السابقة, فمن خلال المؤثرات والحالة السابقة وتركيز الذهن في تلك الحالة السابقة نستطيع أن نعرف حركة أو اتجاه الذهن إلى أي حالة أو طريق عبر البلورات سيتجه.

تعليق: هذه الشروحات تكفي بشكلٍ عام إلى بناء النظرية البلورية عبر الباحثين, أما باعتبار البلورات حالات كالدوال وتأتيهم مدخل كدالة وتتجه بعضها في بعض وتنتج نتيجة في الذهن وهكذا, أو باعتبارها بلورات شكلية نرسمها ونرسم روابطها أو ما تسمى شبكات –أي بشكل مقارب لشبكات الذكاء الاصطناعي والتعلم العميق–. (بل يمكن أن يخصصها بحسب المؤثرات المركز عليها أو الثقيلة والروابط القوية والضعيفة أي كأنه يرى المؤثرات الأقوى, أو عبر نقاط محددة لكشف شكل الذهن الحالي لدى الشخص أو غير ذلك الكثير مما يستطيع الباحث المدقق أن يدركه من خلال التعريف السابق وتوضيحه)

توضيح: أي أننا هنا نقول بأننا هنا لا نتوقع فقط ما هي الكلمة أو الجملة الجديدة, بل نتوقع بدقة ما هي حركة يده وعينه بدقة كما نتوقع كلماته, بل وأبعد من ذلك نتوقع دقات قلبه ومعدلاتها, وكل ذلك عبر توقع تلك البلورات وشكلها وذهابه لها. (ومن يعلم هذا يدرك مدى أبعاد هذه النظرية على كثير من المجالات ولذلك فإنني اعترض على كون هذا المبحث ضمن علم النفس أو أنه فقط ضمن علم النفس ودراساته فأنا لا أدرس النفس بل أدرس الذهن ولا أدرس البدن وطبه فقط ولا اترك تبعات كل هذا وأسسه على المجتمعات و صريح العقل و على العلوم الجامعة). وقد يأتيني قائل فيقول لا يمكننا توقع ذلك بدقة متناهية عبر هذه النظرية, فأقول بلى تستطيع ولكن وفق شروط ولكن تطبيق الشروط هو الذي لا نستطيع فعله وليس

أن النظرية لا تستطيع أن تصل لتلك الدقة المتناهية وهذا فرق جوهري بين ضعف الأداة الذي سنحاول أن نطور أدوات لنذهب لدقة أعلى وبين ضعف النظرية في حد ذاتها لوصف ذلك وتوقعه متى ما توفرت الإمكانيات.

أمثلة توضيحية: *(هذه ليست إلا أمثلة تبين شكل من أشكال هذه النظرية وتطبيقاتها)*

المثال الأول: لماذا يسهل علينا أن ننطق الكلمات بسرعة وترتيب محدد ولا نستطيع أن نعكس الجمل بنفس هذه الطريقة؟ السبب لأن البناء للذهن جعل الروابط عبر السنين الماضية مضاعفاً يصعب جداً أن تتخطاه, وكذلك لو حفظت شيئاً و ربطه فستجد أنك إن أسرعت فأنت ستقول الكلمة التي كنت قد تدربت على قولها بسرعة في البناء الأول حتى تتغير ولن تقول الكلمة التي تريدها إلا إذا أبطأت وحاولت تشكيل الشكل الجديد بصعوبة إلا إذا ذهبت إلى مجال آخر (ومعنى مجال عندي هو مجموعة البلورات المترابطة أي بلورة والبلورات المربوطة بها القريبة منها, وسميته مجال لأبين أننا لو بنينا مجال آخر وذهبنا له سيكون ذلك الصعب سهل والقراءة بالمقلوب سهل وذلك أننا أصلاً بنينا بنيان كامل من البلورات المترابطة عبر مجال غير مرتبط بالمجال الذي تقرأ فيه الكلمات بالطريقة التقليدية وهذا السبب الذي يجعل متدربين محترفين في ذلك أكثر من غيرهم وهم أنهم باعدوا المجالين ولم يربطوا بلوراتهم ببلورات القراءة الأخرى وفي وقت التحدي قد دربوا الذهن وقربوه إلى ذلك المجال وإلا لو لم يذهبوا قرب ذلك المجال فإن القراءة ستتجه إلى المجال الأكثر تركيزاً للمؤثرات وهو غالباً الطريقة التقليدية ما لم تكن الحالة السابقة أقرب إلى العكس) والمجال هو نفس الشيء الذي اسميه نمط الذهن وهو أن نذهب لذلك المجال أو النمط من التفكير في الذهن دون غيره.

المثال الثاني: إن الشخص إذا أتته سالفة مؤثرة عليه بشدة وكان متعوداً على التحدث بما يتأثر به, فإنك تجد أن يصعب عليه جداً أن يبعد عن ذهنه السالفة وتعود إليه دائماً وأبداً حتى يقولها إلا إذا أتى شيء شديد آخر يشتته عن البلورات الأولى, وأنه حينما يذهب لها فإنه يتجه باتجاه محدد وإذا رجعت له بعد سنة ستجد أن اتجاه نفسه ما لم تأتي بلورات تؤثر وتغير بشكلٍ ملحوظ على سالفته الأولى وتشوها, وكذلك ستجد أن أفعاله تتكرر كما هي أقواله ولو بشيء مقارب بسبب التأثير عبر تلك السنة ولكن هذا يدل على أن شيئاً من البلورات الأولى محفوظ ويتحرك بنفس الاتجاه القديم. وهذا نفسه إذا أعطيته تلميحات أو مؤثرات مرتبطة بضعف أي ليست واضحة تذكر بسالفته القديمة فإنه يتحرك بالقرب منها حتى يرجع لها وهكذا إذا جبت مؤثر أقرب كان أسرع في التحرك إلى تلك السالفة أو إلى ذلك المجال.

المثال الثالث: لماذا تمشي مع نفس الطريق ولا تغيره, حتى إذا تعودت عليه تتحرك إليه بشكلٍ أسهل دون مقاومة لحركة الذهن قوية أو ملحوظة (و أعني بالمقاومة أن الروابط يتحير بينها الذهن ليست قوية ولم يتعود على التحرك بها بسرعة في هذا الطريق دون الآخر), ما هي تلك المؤثرات التي جعلتك تتغير ولماذا لم تذهب إلى الطريق الجديد إلا إن كانت المؤثرات أو الحالة تبقيك على هذا الطريق الجديد حتى يصبح هو الدائم بالنسبة لك فترجع لك مؤثرات قوية أو متتابعة عبر الزمن فترجعك إلى طريقك الأول. (فهنا نلاحظ أنها ليس الكلمات فقط ولا التصور بل إن المسألة متعلقة بحركة البدن بشكله الكامل). وكذلك سترى من تعود على حركات يد محددة فإنه سيبقى عليها, ومن تعود على أنماط حزن ومشاعر فإنه كذلك سيبقى وكذلك البلورات بعمومها.

المبحث الفرعي الأول – الطفل والبلورات الأولية

كيف كان شكل الذهن أو البلورة الأولى؟ وكيف نشأة البلورات الأولية؟ (أقول إن شكل الذهن الأول بالنسبة لنا يبدو غير معروف ولكننا قد نستخدم البناء بشكلٍ عكسي لنكشف شيئاً عن ذلك البناء ونعرف أين يكمن الخلل وإن كنت افترض أن شكل الذهن العام لمن هو صحيح في ذهنه مشابه لذهن الأصحاء الآخرين أي أن الشكل افترضته متطابق وليس هذا الافتراض إلا للتبسيط وإلا معلوم أن شكله قد يولد مختلفاً عن الآخرين أو على الأقل هذا ما توضحه النظرية الأساسية أو ما أريده بكلمة "الذهن" ولكن قد نكتشف شيئاً منه. و أما كيف نشأة البلورات الأولية فهذا نستخدم فيه نفس النمط في البناء وما أعنيه هو أن التذكر ليس إلا مجالاً كبيراً جداً من المجالات في الذهن والمجال كما بينا سابقاً ليس إلا مجموعة بلورات مترابطة معاً فكل مهارات الذهن من تفكير و تذكر وخيال ومنطق أي صريح العقل كلها مجالات مترابطة إذا اختلت اختلت المهارة, –لكن لا تزال مهارة التمييز موجودة أساساً يصعب تصور أن الذهن لا يعمل فيها في البداية أي كأنها ضخ الدم كعملية للقلب يصعب تصور حياة القلب بدون ذلك الضخ وكذلك فالذهن يصعب أن لا يعرف التمييز أو التفريق أو ماشابهه مما يدل على معرفة الفروقات التي ستوصله إلى إيجاد مفهوم التشابه والتطابق مستقبلاً–, ولكن قد تختل هذه المهارة أو تطغى عليها مجالات أخرى تجلعها تعمل بشكلٍ مختلف تماماً عن شكلها الأول فتشوهه مع ذلك يبقى أصله)

تخيل أن طفل لم يستطع التمييز بين خيالات الذهن وبين الواقع فسيكون عنده ما يسمونه الآن أمراض تتعلق برؤية خيالات وتوهمات على أرض الواقع ويراها كأنها حقيقة, فعلاج هذا ليس إلا بربط المجالين عبر مسائل أخرى ككيفية بنائه وجعل بينهما مجال حاجز وبهذا يكون العلاج عبر هذه النظرية, فلذلك فنجد أن مجالات كبرى موجودة وقوية الارتباط كالفهم للكلمات وغير ذلك الكثير كالتفكير والإبداع وكذلك فمقدرة الذهن على التحكم في الصوت وطبقاته والكلمات ليس إلا بلورات ومجال كبير يسمح للذهن بالتحكم وهو مجال نذهب له ونرجع إلى المجال الذي غيرنا فيه لنربط ممر أو طريق بين المجالين وهكذا يمكن للباحث تصور المجالات

والعلاقة بينها وبين البلورات الداخلية وبين ذلك الذهن الذي تعود على الحركة ليس إلا مجال تعود على حركة الذهن وغيرها فهذا كأنه المحرك الأكبر وكل هذا لا نريد به إلا أن نوضح أن بناء الذهن الأول وتشكله يبني أمور كبرى تبقى في الذهن عبر سنوات وهي التي تحركه ومع ذلك يمكن تغييرها وكل هذا يمكن للباحث أن يدرسه ويتوسع فيه ويضع معايير محددة للحركة من طريق والمقارنة وغير ذلك. (وهنا لم أضع تلك المعايير مع أنه يمكن أن أفصلها لكون المهم هو ذلك المفهوم العام الذي نبني منه النظرية ونبنيها بأشكال مختلفة, ولو نظر الباحث إلى فوائد هذه النظرية ونحن لم نضع لها المعايير لأدرك قوتها وفوائدها في تصور الذهن والبشر على مستويات دراسات الاجتماع والإنسان بل والعلوم الشكلية و التطبيقية كالطب)

المبحث الفرعي الثاني – قوانين التأثير

من خلال معرفتنا العامة للنظرية البلورية نستطيع أن نبني عليها شكلاً آخر من الدراسة ينظر بنظرة مختلفة وهي أشبه بالنظرة الفيزيائية الرياضية للقوى, مع ذلك لا يزال الفرق كبيراً في معنى المؤثر هنا ومدى شموليته وبأي طريقة يدرس وكيف يحدد مدى قوته وعلاقته بالحالة السابقة إلى غير ذلك من المسائل التفصيلية التي تحتاج إلى قواعد محددة تضبطها, ولكن هذه القواعد تبين لنا النظرية البلورية من أحد جوانبها السهلة التي تتصور من خلال طرحنا لهذه النظرية ولا يعني خطأ القوانين كذب البلورية, كذلك قد يرى الباحث أن هذه القوانين لربما تكون في إطار آخر تماماً ليس ضمن البلورية وهذا خطأ بل إنها من نتائجها ولو أمكن تصورها من غير البلورية, وهي كالتالي:

- إن الشخص سيبقى في نفس حالته من الذهن ما لم يؤثر فيه مؤثر يغيرها
  - وتفصيل هذا القانون يطول فما معنى "سيبقى في نفس حالته من الذهن"؟ (باختصار البقاء لا يعني البقاء في نفس البلورة بل هو يذهب في طريق ويتبين له أن الطريق دائري تماماً فيبقى حبيس هذه الفكرة دون غيرها ولربما يغذيها عبر هذا الدوران فتصبح أقوى وأشد ولكن البقى في نفس الحالة هنا نتبين منه أنه لا يعني بلورة بل مجموعة بلورات

متصلة تؤدي إلى شكل معين من هذا التكرار أو البقاء الذي قد يصبح بعد زمن تغير من خلال المؤثرات الداخلية التي جعلته يكون بنيان فقط من خلال تلك البلورات التي تدخل كمؤثرات وهكذا تتغذى بالدوران حتى تشكل أشكال جديدة فهذا الذي نعنيه وربما تكون هذه الدائرة لا تؤدي إلى ذلك, بل حتى لا تؤدي إلى تغذية عبر التكرار بل تصل إلى حالة متوازنة فكل هذا يدور حول هذا الجزء, — هنا نلاحظ الفرق الشديد بين النظام الفيزيائي البسيط وهذا القانون الذي يحوي في طياته على تعقيد مبسط يصلح لدراسة ذهن الشخص, مع ذلك لي نظرة في الفيزياء مشابهة—)

- وما معنى "ما لم يؤثر فيه مؤثر يغيرها" فقد بينا أنه قد يكون مؤثر داخلي مع ذلك لا يكون مؤثر يغير إلا في حالات معينة حتى يبلغ مدى محدد وقد يكون مؤثر متراكم وليس أنه لحظي وما معيار أو مدى شدة هذا المؤثر وبماذا تقاس وهل يمكن قياسها عديداً و أي نظام شكلي أفضل لها هل هو عبر الدوال أو عبر الرسومات أو عبر الحالات أو عبر الشبكات أو عبر ماذا؟ أو عبر شكل مختلف عما ذكرت كلياً تم إنتاجه عبر علم التجريد ومناهجه؟ (وكذلك فهناك مسائل في كيف نلاحظ تغيرها ربما تتغير في الداخل ولا يبدو أثر في الخارج ومسألة التأكد في هذا النظرية البلورية والقوانين لا يزال مسألة نقاش مع ذلك يبدو تماماً تكرارها ووضوح إجابتها ونتائجها ولكن بأي مقدار تغير بدقة هذا مبحث آخر يحتاج للدراسة)
- هذا القانون يمهد القوانين الأخرى كالمعادلات أو ما شابهها من القوانين الكبرى ومنها ما ذكرنا في النتائج.

نتائج: من نتائج هذا القانون أو ما اسميه قوانين التأثير –وهو قد لا يبدو للباحث إلا قانون واحد فريد ولكنه في الحقيقة يوضح تحته قوانين كقولنا ما هو عين هذا التأثير وبأي طريقة يقاس ...الخ مما قد بينا– ما يأتي:

- أننا إذا رأينا شخصاً بعينه جالس في مكان محدد في يوم الخميس على الهيئة المحددة يفعل شيئاً محدداً فنستطيع القول وبكل موثوقية إن هذا الشخص عينه سيكون في نفس هذا المكان بنفس الصفات التي ذكرناها تماماً دون تغيير إلا إذا أتى مؤثر منعه وغير فكره, ومع ذلك قد يغير لفترة قصيرة من الزمن ويعود إلا ما ذكرنا من صفات وقد تتغير هذه الصفات بمقدار تأثير المؤثرات عبر ذلك الزمن السابق, وهكذا نقول (إن الشخص سيكرر أفعاله وهذا أصل المسألة التكرار ما لم يؤثر مؤثر, وهذه مسألة قد لا تبدو واضحة أن الناس يبقون في تكرار أفعالهم أبداً وهي تبين شيء ربما كان موجوداً في الطفولة أو ربما أنتج فيما بعد البلورات الأولية ولكنه يبدو واضحاً جلياً في الأشخاص تكرارهم ما لم يؤثر مؤثر ولهذا المؤثر تأثير طويل الأمد أو فقط لفترة محددة إلى غير هذا من المسائل التفصيلية)

المبحث الفرعي الثالث –كيف نحدد التركيز وشدة التأثير

كيف نعرف أن الشخص ركز على مؤثرات وكيف معيار التأثير وما هو الفرق بين قوة المؤثر وشدته وبين شدة التركيز على مؤثر بعينه؟ وكيف نقيس هذا التركيز أو ما هي معايير التركيز لهذا؟ (هذا المبحث تابع للبلورية كما هي المباحث الأخرى لتوضيح أحد جزئياته فالمؤثرات في لحظة ليست إلا بلورة واحدة في لحظة كما قد بينا, والحالة من تحدد التركيز ولكن كيف ؟ هو السؤال المتعلق بالمبحث هنا)

لا أعني بالمؤثرات ذلك الشيء الذي تم قياسه خارج البدن, بل ما تأثر به البدن. على سبيل المثال لنفترض أن هناك صوت تردده كذا فإنني لا أعني بقوة التأثير هو ذلك التردد بل أعني به

القيمة التي تأثر بها البدن حقيقةً وقد لا تقاس بالتردد فأنا أقيس شدة هذا التأثير على البدن, فذلك التردد لا يختلف باختلاف الأذان ولكن المؤثرات تختلف حقيقتها باختلاف الأذان من حجمها أو مقدار سمعها أو غير ذلك, فهذه تؤثر على المؤثرات الخارجية هذه النتيجة التي حدثت هي التي أعني بها المؤثرات. (ونلاحظ علاقة بين شدة المؤثرات في الخارج والمؤثرات التي أعنيها). ونلاحظ أيضاً أن البدن وشكله مؤثر مهم جداً في تحديد قوة المؤثرات.

أما التركيز وشدته فهي غير مرتبطة في حدة التأثير وشدته فقط بل كأنها تحلل تلك المؤثرات وتقارنها ببعضها البعض وتأخذ الأشد تركيزاً فإن أتاك صوت تأثيره الفعلي قوي وبجواره قوي جداً فإن التركيز على القوي جداً لن يكون كمن أتاه صوت تأثيره ضعيف جداً وبجواره قوي جداً فهذا تركيزه أشد. فهذا ما نعني بالتركيز هو المحلل للمؤثرات ككل أو للبلورة بمجملها ويختار المؤثرات فعلاً القوية في الذهن كمدخلات أي أن التركيز هو الذي يخرج كمخرج للبلورات وترابطها معاً. وكذلك نعني بالتركيز هو ذلك الملحوظ في الذهن دون غيره من المؤثرات غير الملحوظة فيما يبدو للشخص, فهذا من جهة أخرى وقد يكون الشيء اعتاد الإنسان عليه أقل شدة في التأثير وأقل تركيزاً وذلك بسبب تكراره عبر الزمن فهذا من أفعال التركيز وقد يكون أيضاً له علاقة بالبدن ومع ذلك إن التركيز هو الذي أقرب لأفعال الذهن والمؤثر أقرب إلى شكل البدن وتفاعله.

مع ذلك لو سألنا ما هو الفرق بين المؤثرات والتركيز فإن المسألة لا تبدو سهلة وحتمية, فإن لهذا علاقة بالأخر بل قد يبدو في حالات أن الذهن هو من يحدد شدة المؤثر ويبدو أن شدة المؤثر هي التي تبني التركيز أو الذي أعنيه أنها قد تبدو سواء.

تعليق: قد نضع الشدة إما بأرقام متفاوتة ونربطها بالتردد الخارج أو المعايير الخارجية ونربطها بحالة الذهن السابقة وشدتها لكي نتوقع ماذا سيركز عليه و يلاحظه وكيف سيكون شكل التركيز بعد فترة من الزمن أو بعد بناء البلورات. ولا تزال أسئلة المعايير وكيف نعرف الشدة

بدقة عالية مسألة مفتوحة للباحثين ليكتبوها كل من جهة دراسته –كما هو الحال في أغلب مواضيع هذا الكتاب ومباحثه–

مثال: لو أن الطفل أمام الجدار الأبيض مر أمامه مكعب أسود فإنه سيكون تركيز عليه, مع ذلك فإن الأصوات حوله قوية جداً وضجيجها عالي واختلافها متذبذب ولكن الطفل ركز على المكعب لأنه قد اعتاد على الضجيج فكان شدة التركيز إلى المكعب الأسود هي الغالبة على هذا (فمن خلال هذا المثال يتبين لنا أن الضجيج له قوة وشدة تأثير أقوى من تغير اللون من أبيض إلى أسود مع ذلك فحالة الذهن رأت أن الضجيج شيء معتاد لا يؤثر بشدة أو لا يختلف بقوة هائلة مع ما سبق من البلورات –بل إن إنخفاض الصوت قد يكون يجلب على التركيز بأضعاف مع ضعف التأثير, بل قد يكون مزعجاً من ناحية الذهن وليس البدن ,ومع ذلك فالذهن قد يؤثر على البدن فيتألم ولكن كل ذلك بحدود كما أن تأثير الكبد على الكلى محدود بحدود معلومة– والتركيز هو من يقوم بهذه العملية التي تجعلنا نقارن ذلك التغيير وقوته وشدته عما مضى وهذا أساساً أراه من عمل التركيز ولو تداخل مع المؤثرات). **انتهى هذا المبحث.**

بهذا نستطيع القول بأن شرحنا لأصول هذه النظرية الأساسية البلورية في الفكر الإنساني قد جوى أساس هذه النظرية وبنائها وكيفية ربطها معاً فذلك الذهن قام بترتيب البلورات عبر عمليات التركيز والمؤثرات والحالات السابقة ليضع طرق وممرات بين البلورات لتشكل مجالات حتى تصل إلى مجالات كبرى تعد من مهارات الذهن أو أفعاله الكبرى مثل التفكير والتذكر والخيال وغير ذلك من التحكم بنبرة الصوت والذهاب بين الأنماط أو المجالات والتحكم بالذهن وحركته بشكلٍ محدود بحسب قوة هذا المجال في التحكم فمنهم من يرتك التحكم ولا يركز في بنائه ومنهم من يفعل, وهذا الشكل الذي فهمنا به النظرية بشكلٍ عام يمكن أن يكون عددياً أو وفق معايير وأشكال لبنائه متعددة. كذلك قد ننتج من هذا الشكل القوانين والقواعد

والملاحظات والتطبيقات فقط من خلال فهم هذه الحركة ولو بدون معايير إلا أن المقارنة واضحة كما بين في الشدة بين التركيز والمؤثر نلاحظ أيهما أشد, ولا زالت هناك مسائل جدلية أو تطبيقية في مسألة كيف نصل لأقصى درجة مما في ذهن ذلك الشخص ودخول المؤثرات له؟ كيف نقيس ذلك لأقرب درجة أو نعرف الهيكلة هل عبر رؤية النتائج أو المدخلات أو كليهما معاً؟ كيف نختبر ذلك وكل مؤثر ولو صغير قد يكون له مؤثرات كبرى وكيف نعرفها؟ (وكل هذا يستطيع "القارئ" أو الباحث أن يبحث عنه بطريقته وإنما وضعته هنا ليس إلا تلك الأصول التي أراها وبها يصل الباحث إلى ما وصلت إليه بل وأفضل, ومن أراد الاستزادة فليذهب إلى كتاباتي ومقترحاتي ويدرسها ولكن يجب عليه أن يعلم أنها محصورة ولكن يحتاج لها ترتيب وتهذيب وقد أكون ذكرت الشيء وتركته أو غيرت رأي أو ذكرته ولم أوضحه في كتاباتي أو ذكرت البوابة التي أرى أنني أستطيع أن استزيد منها لو تعمقت فيها ولم أكمل كتابتها وهذه يؤخذ منها المعنى العام الذي بنيت عليه المقترحات أو على الأقل قاربة تصوري لها ليصل إلى فهم مقارب لما أتصوره).

الملحقات

الباب الأول: كتابات في ملحقات كتاب العلوم الجامعة

ماذا أعني بالملحقات, ولماذا لم أضعها هنا؟

أعني بالملحقات هو توضيح أكثر لمواضيع ذكرتها في هذا الكتاب, وأعني بها أيضاً مجموع كتاباتي ومقترحاتي التي تتعلق بالعلوم والمواضيع والمباحث الموجودة في هذا الكتاب, وهي كثيرة وتطول ومقترحاتي فوق التسعمائة مقترح في شتى المجالات وكتاباتي تتعدى صفحاتها الألف ولم أحصى عددها إلى الآن وهي بعضها محفوظ وحولته إلى نسخ إلكترونية في ملفات PDF وبعضها مبعثر لم أجمعه إلى الآن, وما أذكر هنا هو أصول تلك الأفكار التي أذكرها وأسسها التي أراها.

وأما لماذا لم أضعها هنا فهو لعدة أسباب منها أني أردت هذا الكتاب أن يحوي الأصول التي توصل للفروع وأرجوا أن أكون وفقت لذلك فمن لم يحز الملحقات لم يفته شيء من المعارف فلديه العلوم الجامعة تستطيع كشف تلك الملحقات ولو بعد حين –إن شاء الله–, ثانياً أنني لا أريد الباحث أن يضيع وقته في رؤية منظوري المخصص دون ذلك العام فكان تركيزي في أن أكون وسط بين الأمرين وأهتم بالأهم ولا أطيل في مسائل تشتت الذهن عن الفكرة الأساسية وهو استيعاب العلوم الجامعة وليس مباحثها أو تبعاتها فمن أردك الأساس واستوعبه سهل عليه تصور مستقبل هذه العلوم وتبعاتها والانتفاع بها, ثالثاً أنني أردت أن يكون الكتاب أساساً وأصلاً للباحثين مستقبلاً فلا يكون طويلاً لمن أراد دراسته وتفصيله وقرائته وإعادة ذلك فيكون مؤجزاً يسهل عمل له تهذيب وترتيب وإضافات وزيادات, رابعاً ولم أضعها أيضاً ولو أنها بعد محتوى الكتاب ومنفصلة عنه لأجل أن أرى كيف يكون شكل المباحث لدى الباحثين بحيث لا أحدهم على أن يروا طريقي بل يروا الطرق من منظورهم هم, ويبنوا الأشكال بحسب

تخصصاتهم فلكل مجال وتخصص قد يكون هناك مباحث خاصة نافعة, وكذلك من الأسباب هو أن تلك التي في الملحقات ليست واضحة كما في الكتاب بل قد تبدو مبعثرة وليست مرتبة أو مهذبة ويحتاج لها دراسة وترتيب وتأصيل وهذا من اهمها لأن ليس كل ما في الملحقات أراه صواب الآن أو حتى قد لا يكون شرحه واضحاً أو يبين ما في تصوري. ولكن تلك المقترحات قد يصل لها الباحث عبر الأشخاص الذين أهديت لهم شيئاً منها أو أغلبها ومن هؤلاء الذين لديهم أغلبها ***زميلي وصديقي المهندس: عبدالعزيز بن موسى العضياني العتيبي حفظه الله ورعاه***, وهو من طلاب جامعتنا جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ومن نفس الدفعة التي دخلت فيها وهي دفعة 2020 و سأهدي له أيضاً أول نسخة أصلية بعد حفل تخرجه هذا الفصل الدراسي, وقد عايش فترة إنتاج هذه الأفكار منذ أساسها حتى صارت هذا الكتاب وعايش الملحقات كلها في وقت دراستي, فمن أرادها فلديه هذه الملحقات وشيء من تاريخها يوضحها إذا لم تكن واضحة.

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين, أما بعد:

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير, الواحد الأحد, الفرد الصمد, الذي لم يلد ولم يولد, ولم يكن له كفُواً أحد, و أشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين, أما بعد:

إن العلوم الشرعية هي خير العلوم بلا شك, ومن خالفها فقد خالف الصواب, و مبتداها الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح ,ومنتهاها الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح, وأدواتها خادمة, بعضها لازمة, كاللغة العربية. وإن هذا الكتاب هو مقدمة في ما أسميته "العلوم الجامعة" والتي هي فيما أرى بداية آخر العلوم الدنيوية, وقد ركزت في هذا الكتاب على بناء أصوله التي توصل إلى أكبر ما يمكن من فروعه, والله الموفق سبحانه, به استعنت حتى تم هذا الكتاب.

وكان الغاية من هذه العلوم هو أن نصل **للغاية الأسمى** (وهي أن ننفع الإسلام والمسلمين بأقصى ما يمكن لنا في كل عصر ونضمن أن يكونوا على مقدرة للوصول إلى كل المعارف النافعة الممكنة وذلك في علوم الدنيا أو في خدمة الدين), فإن هذه العلوم الجامعة خادمة للعلوم الشرعية والعلوم الشرعية هي الحاكمة, و إن **العلوم الجامعة لكل العلوم النافعة** (هي العلوم الجامعة التي لا تخالف الدين وكلما كانت إلى الشريعة أقرب كانت أفضل). فمن وجد في هذا الكتاب أو في غيره ما يخالف الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح, فلا يأخذ به أبداً وعليه أن يُحذر منه غيره. ومن وجد خيراً فليحمد الله وليدع أن ينفع به الإسلام والمسلمين لأقصى غاية, وإنما الكتاب لهذه الغاية.

تمت البداية لآخر العلوم الدنيوية بإنتهاء كتاب العلوم الجامعة ولله الحمد, في ليلة الأثنين/ 27 / رمضان / 1447 هجري

لكاتبه نواف (وأنت أيها "القارئ" الكريم كن جزءً من كتابة هذا الكتاب عبر نشر نفعه, وتهذيبه وترتيبه وأن تكون من الباحثين في هذه العلوم الجامعة لنفع الإسلام والمسلمين بأقصى ما تستطيع)

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا علَى عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ، أَبُوءُ لكَ بنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوءُ لكَ بذَنْبِي فاغْفِرْ لِي؛ فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

أسأل الله أن ينفعنا بما كُتب وأن يجعلنا وإياكم نافعينَ الإسلام والمسلمين لأقصى ما يمكن لنا عبر كل الأزمان, والله الموفق, والله أعلم, والحمدلله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين

والحمد لله رب العالمين